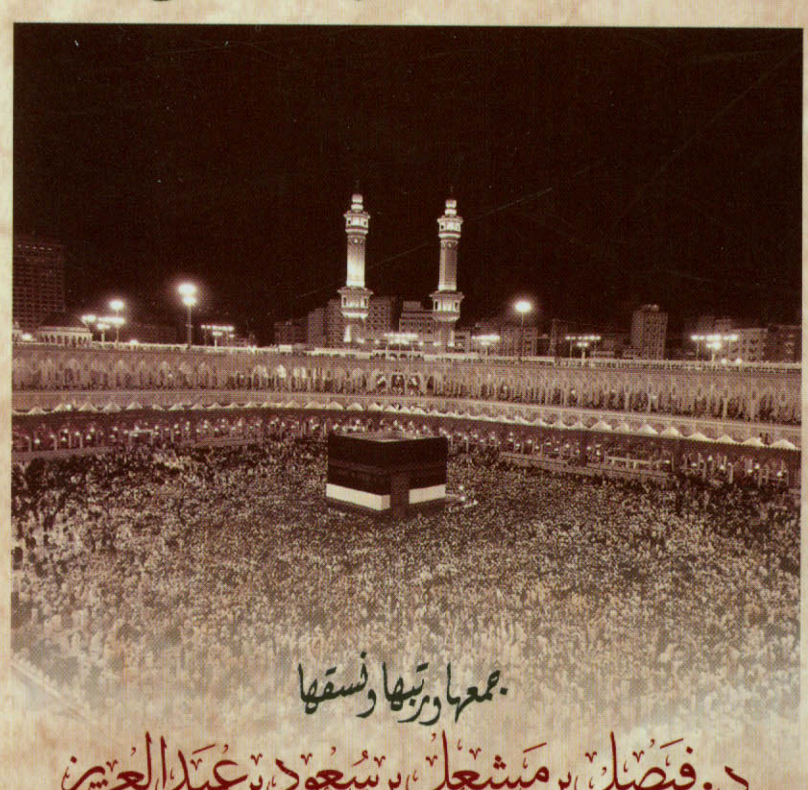


مِن رسائل الملك سُعود بن عبد العزيز رحمه الله الدَّعويةُ

رسائل علمية منهجية تربوية
على ضوء الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح



جمعها ورتبها ونسقها
د. فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

مـن

رسائل الملك سعود بن عبد العزيز

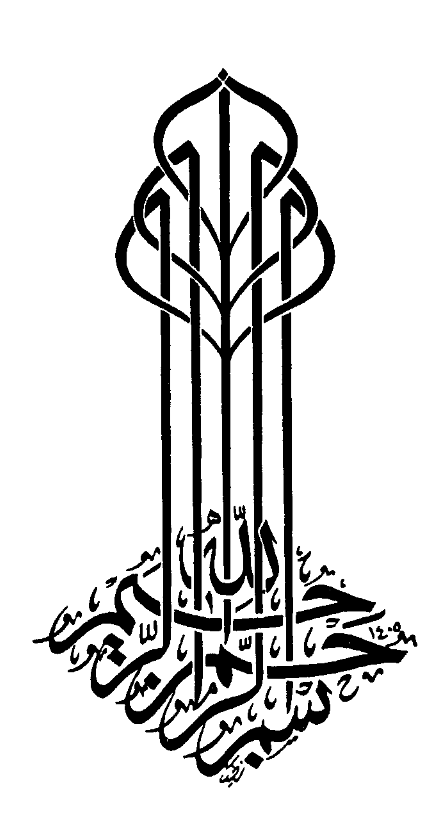
الدعوية

رسائل علمية منهجية تربوية

على ضوء الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح

جمعَها ورتَّبَها ونسَّقَها

د. فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز



فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
آل سعود ، فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز
من رسائل الملك سعود بن عبدالعزيز الدعوية./ فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود.- الرياض، ١٤٣٢هـ
١٨٤ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك : ٨ - ٧٢٥٢ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١- سعود بن عبدالعزيز آل سعود ، ملك السعودية، ١٣٨٤ - ١٣٧٣
أ- العنوان
ديوي ٩٥٣,١٠٦ — ١٤٣٢/٤١١٥

رقم الإيداع : ٤١١٥ /١٤٣٢
ردمك : ٨ - ٧٢٥٢ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

لمراسلة المؤلف: العنوان: ص.ب : ٩٠٠٠٠ - الرياض : ١١٦٩٢

المحتويات

المحتوى	الصفحة

المحتوى	الصفحة

المحتوى	الصفحة





مُقَدَّمَة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾

[الأعراف: ٤٣]

مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، ملء السموات والأرض، وملء ما بينهما وملء ما شاء ربي من شيء بعد، ثم أصلي وأسلم على من صلي عليه ربه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٦)، (فاللهم صَلِّ على نبي الأمة وقدوتها، سيدنا محمد بن عبد الله، وآله وصحبه أجمعين).

أما بعد:

فإن المتأمل للنصوص الشرعية يجد أن الله سبحانه وتعالى قد ربط بحكمته بين الأسباب والمسببات، وأمر بالأخذ بالوسائل المؤدية إلى الغايات، يقول سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾ (المائدة: ٣٥).

ولاشك أن لكل غاية مشروعة وسائل مشروعة موصلة إليها، وإن الدعوة إلى الإسلام التي هي من أعظم الغايات لها وسائل مشروعة، سلكها الأنبياء، وسار عليها الدعاة، وأفادوا منها عبر الأجيال ومن أولئك الدعاة الملك الصالح سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود.

فقد استخدم الملك سعود رحمه الله عدة وسائل دعوية، كان لها أعظم

الأثر في نشر الإسلام وانتشاره، وكانت وسيلة المراسلة من أبرز تلك الوسائل.

قد أدرك الملك سعود رحمه الله أهمية هذه الوسيلة وشدة تأثيرها على المدعوين، فأولاها عناية خاصة، فكان رحمه الله يبعث الرسائل إلى الأمراء والعلماء، وكان يبعث الرسائل لطلاب العلم، وكان رحمه الله يعتني أيضاً بمراسلة القضاة والوجهاء.

ولم تكن جميع رسائل الملك سعود رحمه الله موجهة إلى أشخاص بأعيانهم، حيث نلاحظ أن بعض رسائله كانت عبارة عن رسائل مفتوحة وجهها الملك إلى فئة أو مجموعة كبيرة من الناس، وكان يصدرها أحياناً بعبارة «إلى من يصل إليه من الإخوان، أو إلى من يصل إليه من علماء الإسلام، أو إلى من يقف عليه»، ونحو ذلك.

وإن كان في حقيقة الأمر يخص بها في الغالب فئة معينة من الناس، أو جهة من الجهات، ولكنه ربما يتجنب التصريح باسم المرسل إليهم، لغرض دعوى أو علّة معينة.

وهناك رسائل أرسلها الملك سعود – رحمه الله تعالى – إلى أقطار وبلدان معينة.

كان الملك سعود رحمه الله يدرك أهمية هذه الرسائل وقوة تأثيرها في نفوس المدعوين، فكان يوليها أهمية كبيرة، وكثيراً ما كان يستخدم بعض

الطرق التي تزيد من تأثير هذه الوسيلة وتعمق أثرها.

وبما أن الدعوة الإسلامية تقوم على أربعة أركان هي: «الداعي، والمدعو، والرسالة أو [المضمون]، والوسيلة»، فإنه يمكن أن نعرّف رسائل الملك سعود رَحِمَهُ اللَّهُ بأنها:

تلك الخطابات والكتابات [الوسيلة] التي أرسلها الملك سعود [الداعي] رَحِمَهُ اللَّهُ إلى شخص معين، أو فئة معينة من الناس [المدعو].

متضمنة جملة من التعاليم والمبادئ ذات الأغراض الإسلامية في العقائد والعبادات والمعاملات [المضمون].

ويخرج من هذا التعريف بقية كتاباته - رحمه الله تعالى - العامة التي كتبها أو وجهّها إلى عامة المسلمين لا إلى شخص معين ولا إلى فئة معينة محصورة من الناس.

ولعل من أهم الأسباب التي تدعو إلى التركيز على شخصية الملك سعود رَحِمَهُ اللَّهُ ونشر رسائله هو كون هذا الملك من الملوك الصالحين بشهادة كثير من العلماء، مما يجعلنا ندرك أبعاد شخصيته، ويجعلنا نطمئن إلى أن النتائج والدروس والفوائد العلمية التي سيستخرجها القارئ الكريم من رسائل هذا الملك بالذات ستحظى - بإذن الله - بالاهتمام من قبل شريحة كبيرة جداً من أبناء الأمة الإسلامية الحريصين على إتباع السنة والالتزام

بمنهج السلف الصالح ونبذ البدع والخرافات.

واختياري رسائل الملك سعود رحمه الله نظراً لما تميّز به رحمه الله من الالتزام بمبدأ التمسك بنصوص الكتاب والسنة في كل دقيقة وجليلة... ذلك المبدأ الذي كان له – بعد توفيق الله – أعظم الأثر في نجاح رسائله، هذا بالإضافة إلى ما وهبه الله من دقة الفهم واتساع العلم، كل ذلك يجعل المسلم يطمئن إلى هذه الرسائل.

وفي الختام:

فإني أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره وأثني عليه بما هو أهله، ولا أحصي ثناءً عليه هو كما أثنى على نفسه، فله الحمد والشكر على نعمه العظيمة وآلائه الجسيمة التي لا تُعد ولا تحصى، والتي منها أن هداني للإسلام ويسَّر لي سبيل التزود من العلم ثم أعانني على إتمام هذا الكتاب؛ حيث سهّل لي صعبه، وذلّل أمامي عقباته.

والله تعالى أعلم وأحكم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فيصل بن مشعل

الرياض: ٥ / ٥ / ١٤٣٢هـ

* * *

سيرة الملك سعود



سيرة الملك سعود

ولادته:

ولد الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه في الثالث من شوال ١٣١٩هـ (١٥ كانون الثاني ١٩٠٢م) الليلة التي وافقت النصر المؤزر الذي حققه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود طيب الله ثراه باسترداد الرياض في الخامس من شهر شوال عام ١٣١٩هـ فالا حسنا لمستقبل مشرق.

نشأته:

كان الملك عبد العزيز كعهده دائما ينشيء أبنائه منذ نعومة أظفارهم على العلم ويدربهم على الفروسية وحمل السلاح. ولما بلغ الملك سعود السادسة من عمره عهد به والده الملك عبد العزيز لتلقي علومه على يد الشيخ عبدالرحمن بن مفيريج (أحد علماء الرياض) فلقنه مبادئ القرآن الكريم والكتابة وحفظ سوراً من القرآن الكريم ودرس من أبواب الفقه والأحاديث الشرعية والسيرة النبوية وهو لم يتجاوز بعد الحادية عشرة من عمره، كما تعلم الكثير من مجالس والده.

شخصية الملك سعود:

الولد سر أبيه كما يقول الأقدمون، فكان الملك سعود يشبه والده الملك عبد العزيز، في كثير من صفاته وحركاته؛ فهو طويل القامة، بلغ طوله أكثر من ستة أقدام، قوي البنية، بهي الطلعة. وكان فارساً شجاعاً لا يهاب الحروب والمعارك، ولذا كان مع والده في أعنف المعارك، التي خاضها الملك في أواخر أيامه، وهي معركة السبلة ضد زعماء الأخوان المتمردين.

واشتهر الملك سعود بكرمه، وكان يبذل المال والأعطيات لزواره، ولكل من يعمل معه. ويهب من دون سؤال أو استجداء. ظهرت نخوته العربية، كما فعل والده مع رئيس وزراء العراق رشيد عالي الكيلاني؛ فآواه وحماه عام ١٩٤٥م، وآوى الملك سعود رئيس الدولة السورية، الزعيم أديب الشيشكلي، الذي لجأ إليه بعد الإطاحة به، وأمّنه حتى غادر المملكة إلى خارجها حيث لقي مصرعه.

حجة عام ١٣٥٣هـ وحادثة المطاف:

ذهب الملك سعود للحج عام ١٣٥٣هـ، وكان إلى جانب والده في أثناء محاولة الاعتداء عليه في الحرم صبيحة عيد الأضحى، العاشر من ذي الحجة ١٣٥٣هـ/ مارس ١٩٣٥م. وقد أحاط بوالده مضحياً بنفسه دونه، وألقى

نفسه على أبيه، يقيه الطعنة، ودفع المجرم بيده. ولما انقض مجرم آخر بخنجره يريد الملك؛ مس الخنجر أسفل الكتف اليسرى من ظهر الأمير سعود، وجرحه. وكان موقف الأمير داعياً إلى ابتهاج الناس، وترنمهم بشجاعته، وامتداحهم ثباته وسرعة تصرفه، ويروى عن الملك عبد العزيز رحمه الله أنه قال: «أنقذني أبني سعود من الموت مرتين إحداها حادثة الحرم، والأخرى حملني من قرب جدار كان سينهار علي فجعل ظهره قبل وقوع الجدار».

وكان من ثمرات شجاعته ونبوغه وإقدامه تهيئه للتحمل وإنجاز اكبر المهام حيث قام بأول سفرة في حياته لدول قطر عام ١٣٣٢هـ حيث أوفده والده الملك عبدالعزيز لمقابلة الشيخ قاسم آل ثاني في مهمة رسمية وحينها كان عمره ثلاثة عشر عاما.

أعماله ومناصبه قبل توليه الملك:

- قيادة الحملة الأولى إلى حائل.
- قيادة الجيش السعودي في نجران.
- عدد من الرحلات الداخلية.
- عدد من الرحلات الخارجية.
- إدارة شؤون المنطقة الوسطى عند غياب والده في الحجاز.
- بويع ولياً للعهد عام ١٣٥٢هـ.

ولايته للعهد وتوليه الحكم:

المرسوم الملكي الكريم (١):

بسم الله الرحمن الرحيم

مرسوم رقم ٥/ ١٩/ ١/ ٤٢٨٨ وتاريخ ١ صفر الخير ١٣٧٣هـ، بعون الله تعالي...

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آ ل سعود ملك المملكة العربية السعودية...

(بناءً على ما اقتضته مصلحة البلاد العامة وبناءً على تكاثر الواجبات وتنوع المسؤوليات الملقاة على عاتق الدولة ورغبة منا بالقيام مما يكفل ضبط الأعمال وتركيز المسؤوليات على أحسن وجه وفق الأسس السليمة التي تأخذ بالبلاد إلى مكانتها الجديرة بها بين الأمم وترفع مستوى الشعب وتضمن له حياة هنية رغده في ظل العدل والاستقرار أمرنا بما هو آت:

المادة الأولى: يؤلف مجلس وزراء تحت رئاسة ولدنا سعود ولي عهد المملكة والقائد الأعلى للقوات المسلحة يتألف من جميع وزراء الدولة المكلفين بإرادة ملكية بشؤون الوزارات المعهودة إليهم للنظر في جميع شؤون الدولة خارجية كانت أم داخليه يقرر بشأنها ما يراه موافقاً لمصلحة البلاد لأجل عرضها علينا.

المادة الثانية : يعين رئيس مجلس الوزراء نائباً للرئاسة أثناء غيابه.

المادة الثالثة : يعقد مجلس الوزراء اجتماعاته دورية مرة في الشهر وفي الحالات الاستثنائية يعقد بدعوة من الرئيس.

المادة الرابعة : يبحث المجلس في الأعمال التي تعرض عليه من قبل الرئيس أو من قبل أحد وزراء الدولة المنوه عنهم باقتراح خطي يقدم لرئيس المجلس قبل مدة لا تقل عن ثلاثة أيام قبل الاجتماع.

المادة الخامسة : تتخذ قرارات مجلس الوزراء بالإجماع أو الأكثرية وتوضع موضع التنفيذ بعد تصديق الرئيس وموافقته.

المادة السادسة : يوضع من قبل ولي عهدنا لكل وزارة من الوزارات نظام يبين فيه حدود صلاحيات وواجبات تلك الوزارة وتشكيلاتها الواجب عليه عرضها على مجلس الوزراء للنظر واتخاذ القرار فيها.

المادة السابعة : لرئيس مجلس الوزراء حق الإشراف والهيمنة على جميع أعمال الوزارات وله أيضاً أن يطلب أي قضية من أية وزارة لتدقيقها وإصدار تعليمات بشأنها.

المادة الثامنة : لا يجوز لأية وزارة أن تقوم بأي عقد أو أي اتفاق مع أي جهة كانت إلا بعد اخذ موافقة رئيس مجلس الوزراء عليها.

المادة التاسعة : يحضر مجلس الوزراء كبير المستشارين و مستشارون

كأعضاء بصفتهم وزراء دولة.

المادة العاشرة: ولي عهد المملكة و القائد الأعلى للقوات المسلحة مكلف بتنفيذ أحكام هذا النظام).

ختم الديوان الملكي

تولى سعود الحكم بعد وفاة والده الملك عبدالعزيز في ٢ ربيع الأول عام ١٣٧٣هـ، ٩ نوفمبر ١٩٥٣م، وبايعه العلماء والمواطنون ملكًا على المملكة العربية السعودية.

مبايعة الأمير سعود ملكاً:

أذاعت وزارة الخارجية السعودية البيان التالي:

على أثر وفاة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود المعظم ملك المملكة العربية السعودية والتفاف أمراء الأسرة المالكة الكريمة حول جثمانه الطاهر خرجوا من عنده وبايعوا حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز ملكاً على البلاد العربية السعودية على طاعة الله ورسوله والسمع والطاعة فنودي بجلالته باسم حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل

ملك المملكة العربية السعودية وعلى أثر ذلك أعلن حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز المعظم ولاية العهد لأخيه حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز كما بايع سموه على ذلك أفراد الأسرة المالكة الكريمة.

مبايعة المفتي والعلماء لجلالة الملك سعود البيعة المسنونة الشرعية الإسلامية:

ننشر فيما يلي البلاغ الرسمي الذي أذاعه ديوان جلالة الملك سعود المعظم «استقبل حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية بعد عصر هذا اليوم الأربعاء الرابع من شهر ربيع الأول ١٣٧٣هـ بالقصر الملكي العامر حضرة صاحب السماحة الشيخ الجليل محمد بن إبراهيم المفتي الأكبر للمملكة العربية السعودية الذي جاء على رأس وفد من أفاضل العلماء للسلام على جلالته ثم لمبايعة جلالته البيعة المسنونة الشرعية الإسلامية وبعد أن استقبل من جلالته بما يليق به من الاحترام وكان المجلس غاصاً بحضرات أصحاب السمو الملكي وأمراء البيت المالك والعلماء ورؤساء القبائل والوزراء وكبار موظفي الدولة والصناعة والجيش والأمن العام تكلم سماحته موجهاً الكلام إلى صاحب الجلالة فقال: بايعتك بيعة

قبول ورضاء على أن أسمع وأطيع على دين الله ورسوله من حماية حوزة الدين وبحكم الشرع المطهر وإقامة العدل وإنصاف المظلوم والقيام بحقوق الأمة والله على ما أقول وكيل، ثم بايع جلالته بقية العلماء بمثل ما بايع عليه سماحة المفتي الأكبر وقد تقبل حضرة صاحب الجلالة هذه البيعة من سماحة المفتي وأصحاب الفضيلة العلماء بالتقدير وعلق علها بأن جلالته يستعين بالله وحده في تحمل هذا العبء الكبير لخدمة أمته وشعبه في دينهم ودنياهم وانه يتشرف برعاية هذين الحرمين الشريفين ورعاية الشعب السعودي في كل أنحاء الوطن الشاسع وأنهى جلالته كلامه بقوله:

إنني أرجو وآمل من الله تعالى المطلع على خائنة الأعين وما تخفي الصدور أن يوفقني لإحقاق الحق وإزهاق الباطل وأن يهديني سواء السبيل وأن يجعل لي من تحمل كل هذه الأعباء الجسام التي اضطلع بها اليوم المغفرة والمثوبة والسداد أن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله».

خطبة الملك سعود بمناسبة ارتقائه سلطة المُلك:

بمناسبة تولي حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز سلطة الملك فقد تفضل جلالته ووجه بيانه التالي إلى شعبه الكريم:

أبناء شعبي الكريم:

شاءت إرادة الله أن يلبي ربه الأعلى مؤسس المملكة العربية السعودية وموجد وحدتها وباني عزها: الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود الذي قضى حياته كلها في كفاح مستمر ونضال مرير في هذا السبيل وفي الأخذ بها في مدارج السؤدد والحرية والاستقلال والنهوض بها في جميع نواحي الحياة وإننا إذ نعزي أنفسنا ونعزيكم بفقده الأليم الذي أدمى القلوب فإنه ليزيد في رزئنا حزناً وأسى إننا فقدناه ونحن في أشد الحاجة إلى شخصيته الفذة وحنكته ودرايته واختباراته الثمينة وإرشاداته القيمة كما إننا فقدنا فيه الأب الرؤوف والملك الصالح والإمام العادل.

شعبي الكريم:

أما وقد قضت علي البيعة الشرعية في عنقي أن أرتقي عرش الملك وأتقلد مسؤولية الحكم فإني سأجعل نصب عيني سيرة والدنا المغفور له وآراؤه السديدة وسجاياه الحميدة. ومزاياه المجيدة في إدارة البلاد – وتصريف شؤونها – متبعاً أحكام الدين المبين معتصماً بحبل الله المتين. وأعاهد الله بالتمسك بكتابه الكريم وسنة رسوله ﷺ وسأكافح دونهما بلساني وجناني باذلاً قصارى جهدي في إسعاد شعبي العزيز ورفاهيته والعمل على رقي البلاد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ساهراً على مصالح البلاد وتأمين حقوق

أبنائها مذللاً كل عقبة تعترض سيرنا في هذا السبيل ضاربين على أسلوب فاسد معيب وسنولي عنايتنا الخاصة إلى قواتنا العسكرية والوطنية. كما وإنني سأواصل السعي في توثيق عرى الإخاء – الإسلامي والعربي – مع الدول الإسلامية والعربية وسأحتفظ بصداقة الدول الأجنبية التي أولاها فقيدنا الغالي عنايته جاعلاً لبلادنا المحبوبة المكانة اللائقة بها في تأمين السلام العام.

شعبي الكريم:

«وفي هذه الساعة التاريخية أحب أن أعلن لكم إني وليت أخي فيصل ابن عبد العزيز ولاية عهدي سائلاً المولى عز وجل أن يأخذ بيدنا في تحقيق ما أشرنا إليه من خير وسعادة لشعبنا العزيز ووطننا المحبوب، ويلهمنا وإياكم الصبر الجميل ويتغمد فقيدنا الجليل بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته وعلى الله التوفيق وبه نستعين».

أهم أعماله ومنجزاته:

سار الملك سعود على المنهج السياسي الذي سار عليه والده الملك عبدالعزيز آل سعود في حماية البلاد وصيانة استقلالها، والمحافظة على مقوماتها الإسلامية، والتعاون مع الدول العربية والإسلامية من أجل خير الأمتين العربية والإسلامية، والتمسك بميثاق جامعة الدول العربية، وتطبيق

ميثاق هيئة الأمم المتحدة. وقد اهتم الملك سعود بالأمور ذات الصلة بالمسائل العربية والإسلامية، فاهتم كثيرًا بقضايا العالمين العربي والإسلامي؛ من ذلك أنه وقف موقفًا مساندًا لمصر عندما وقع عليها الاعتداء الثلاثي عام ١٩٥٦م، وقطع علاقات المملكة العربية السعودية مع كل من بريطانيا وفرنسا. وساعد في دعم القضية الفلسطينية، وقدمت الدولة السعودية في عهده المساعدات والدعم للفلسطينيين.

صدر بلاغ عن الديوان الملكي السعودي يثبت جميع الوزراء والمديرين والموظفين الذين كانوا في الخدمة في عهد الملك عبد العزيز في مراكزهم، كما ثبّت البلاغ نفسه جميع الرواتب والمساعدات التي كانت تدفعها الدولة السعودية في عهد الملك عبد العزيز.

وأبدى الملك سعود تصميمًا على متابعة سياسة والده، والاهتداء بنهجه السياسي في المجالين الداخلي والخارجي.

وفي عهده، أنشئت بعض الوزارات مثل وزارة المعارف، والزراعة، والتجارة، والمواصلات. ودعا إلى عقد مجلس الوزراء، فانعقد في الثاني من شهر رجب ١٣٧٣هـ، ١٩٥٤م.

شهد التعليم في عهد الملك سعود نهضة مباركة ونقلة نوعية تمثلت في عدة جوانب من أهمها:

إنشاء وزارة المعارف:

عام ١٣٧٣هـ وكانت امتداداً وتطويراً لمديرية المعارف.

وقد أسند إليها التخطيط والإشراف على التعليم العام للبنين في مراحله الثلاث (الابتدائي – المتوسط – الثانوي) وكان الملك فهد رحمه الله هو أول وزير لها.

إنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات:

عام ١٣٨٠هـ تم اختيار الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مشرفاً على تعليم البنات، ويهدف إنشاء الرئاسة إلى تعليم البنات في المراحل الثلاث (الابتدائي – المتوسط – الثانوي) في جميع أنحاء المملكة.

إنشاء جامعة الملك سعود:

عام ١٣٧٧هـ وكانت نتيجة طبيعية للنهضة التعليمية الكبرى التي شهدتها المملكة، وكانت بداية التاريخ الحقيقي للتعليم الجامعي، وقد بدأت بكلية الآداب عام ١٣٧٣هـ، ثم كلية العلوم عام ١٣٧٨هـ، وثم كلية العلوم الإدارية عام ١٣٧٩هـ، ثم كلية الصيدلة عام ١٣٧٩هـ.

إنشاء الجامعة الإسلامية:

عام١٣٨١هـ في المدينة المنورة، وبدأت بكلية الشريعة في العام نفسه، ثم توسعت فيما بعد لتشمل التخصصات الدينية والعربية.

إنشاء معهد الإدارة:

عام١٣٨٠هـ، ويهدف إلى تلبية ما تحتاجه البلاد من طاقات بشرية قادرة على إدارة الأجهزة الحكومية والإسهام في الإدارة تنظيراً وتطبيقاً.

إنشاء معاهد المعلمين الثانوية:

عام١٣٨١هـ، وجاءت بعد أن أدت معاهد المعلمين الابتدائية دورها ثم ظهرت الحاجة لزيادة تثقيف الخرجين وإعدادهم الإعداد الأقوى.

إنشاء كلية البترول والمعادن:

عام١٣٨٣هـ ثم تحولت عام١٣٩٥هـ إلى «جامعة البترول والمعادن» وعدل اسمها عام١٤٠٧هـ، إلى جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

إنشاء كلية الملك عبد العزيز الحربية:

عام١٣٧٤هـ في مدينة الرياض وتتولى الإشراف عليها وزارة الدفاع والطيران.

إنشاء كلية القيادة والأركان:

ثم تحويل (معهد الضباط العظام) الذي أنشئ عام ١٣٧٨هـ إلى كلية القيادة والأركان عام ١٣٨٨هـ لظهور الحاجة الماسة لوجود ضباط مؤهلين ذوي علم وكفاءة.

اهتم الملك سعود بالشؤون الإسلامية ؛ فتوسع في إنشاء المعاهد الدينية التي خصصت لتدريس أصول الدين وأحكامه ، وكذلك مدارس تحفيظ القرآن. وأمر بطبع الكثير من الكتب الإسلامية ، ودعم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ووفر أسباب الراحة للحجاج ، ووسع المسجد النبوي ، وشرع في توسيع الحرم المكي ، وعبَّد عددًا من الطرق ، وقوَّى الجيش وزوده بالأسلحة الحديثة. وفي عهده افتتحت أول جامعة في المملكة وهي جامعة الملك سعود ، وأول كلية عسكرية هي كلية الملك عبدالعزيز الحربية بالرياض. وإنشاؤه مدرسة أنجال ولي العهد للبنين عام (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م).

أبرز أحداث تاريخ الملك سعود:

- ١٣٣٣هـ/١٩١٥م الأمير سعود يرافق والده في معركة جراب.
- ١٣٣٤هـ/١٩١٥م الأمير سعود يسافر إلى قطر في مهمة سياسية كلَّفه بها والده الملك عبد العزيز.
- ١٣٣٦هـ/١٩١٨م الأمير سعود يشهد معركة ياطب مع والده.
- ١٣٣٧هـ/١٩١٨م الملك عبد العزيز يجهز ابنه الشاب الأمير سعود بقوة لرد اعتداءات قبيلة شمر في معركة وادي الشعيبة.

- ١ رمضان ١٣٣٧هـ في أعقاب معركة تربة، الملك عبد العزيز يعهد إلى ابنه سعود بقيادة جيش لملاحقة فلول من قبيلة عتيبة كانت موالية للأشراف.
- ١٣٣٩هـ/١٩٢١م تولّى الأمير سعود قيادة بعض القوات التي وجهها والده لمواجهة آل رشيد في القسم الشمالي من نجد.
- ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م أول موسم حج للأمير سعود.
- ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م «حادثة المحمل»: الأمير سعود يتدخل لحماية المصريين من الإخوان خلال موسم الحج.
- ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م الأمير سعود يزور مصر في رحلته الأولى خارج الجزيرة العربية.
- ٢٨ جمادى الآخرة ١٣٤٨هـ/نوفمبر ١٩٢٩م الأمير سعود خلفاً لوالده في إدارة شؤون نجد في غيابه.
- ١٣٥١هـ/١٩٣٢م الأمير سعود يتولى حكم إقليم نجد.
- ١٨ محرم ١٣٥٢هـ/١٣ مايو ١٩٣٣م البيعة للأمير سعود بولاية العهد.
- ١٣٥٢هـ/١٩٣٤م صدور أول طابع تذكاري يحمل اسم المملكة العربية السعودية بمناسبة ولاية العهد للأمير سعود بن عبد العزيز.

- ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م الأمير سعود يقود الجيوش السعودية للزحف على القوات اليمنية.
- ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م الأمير سعود يتلقى طعنة المعتدي ويفدي والده الملك عبد العزيز في أثناء الطواف حول الكعبة.
- ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م الأمير سعود يزور عدداً من البلاد الأوربية في أول رحلة له إلى أوروبا.
- ١٣٥٦هـ/مارس ١٩٣٧م زيارة الأمير سعود إلى العراق.
- غرة شوال ١٣٥٧هـ/نوفمبر ١٩٣٨م زيارة الأمير سعود إلى البحرين.
- ١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨م الأمير سعود ينوب عن والده في مراسم الاحتفال بعيد الفطر.
- ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م الأمير سعود – ولي العهد – يوقع على ميثاق تأسيس الجامعة العربية في القاهرة نيابة عن والده الملك عبد العزيز.
- ١٣٦٥هـ/٢٨ مايو ١٩٤٦م مشاركة الأمير سعود في مؤتمر إنشاص بمصر حول القضية الفلسطينية.
- ١٣٦٦هـ/يناير ١٩٤٧م زيارة الأمير سعود إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

- ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م بأمر من جلالة الملك عبدالعزيز، تكليف الأمير سعود بإمارة الحج.
- ١٣٧٢هـ/١٩ أكتوبر ١٩٥٢م صدور سلسلة القرارات المعروفة بإصلاحات ولي العهد.
- ١٣٧٢هـ/١٧ نوفمبر ١٩٥٢م صدور الأمر السامي من ولي العهد بإعادة تنظيم مجلس الشورى.
- ١٣٧٢هـ/١ ديسمبر ١٩٥٢م الأمير سعود يشرف على وضع حجر الأساس لعمارة المسجد النبوي الشريف.
- ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م الأمير سعود يترأّس موسم الحج نيابة عن والده.
- ١٣٧٢هـ/٢٥ أغسطس ١٩٥٣م مرسوم ملكي بتعيين الأمير سعود قائداً عامّاً للقوات المسلحة وقوى الأمن الداخلي.
- ١٣٧٣هـ/٩ أكتوبر ١٩٥٣م صدور المرسوم الملكي بإنشاء مجلس الوزراء برئاسة الأمير سعود، ولي العهد.
- ١٣٧٣هـ/١١أكتوبر ١٩٥٣م الأمير سعود يصدر مرسوماً يقضي بتعيين الأمير فيصل وزير الخارجية، نائباً لرئيس مجلس الوزراء.
- ٢ ربيع الأول ١٣٧٣هـ/٩ نوفمبر١٩٥٣م وفاة الملك عبد العزيز — يرحمه الله — في الطائف.

- ٢ ربيع الأول ١٣٧٣هـ/٩ نوفمبر ١٩٥٣م مبايعة الأمير سعود ولي العهد ملكاً للمملكة العربية السعودية.
- ١٣٧٣هـ/٧مارس ١٩٥٤م الملك سعود يلقي خطاب العرش التاريخي في الجلسة الأولى لمجلس الوزراء.
- ١٣٧٣هـ/٢٠مارس ١٩٥٤م الملك سعود أول زعيم عربي ورئيس دولة يزور القاهرة بعد ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢م.
- ١٣٧٣هـ/أغسطس ١٩٥٤م مباحثات بين الملك سعود والرئيس عبد الناصر.
- ١٣٧٣هـ/٢٠يناير ١٩٥٤م تأسيس شركة بحرية في جدَّة باسم «شركة الناقلات البحرية العربية السعودية».
- ١٣٧٣هـ/ يونيو ١٩٥٤م تدشين ناقلة النفط المسماة «الملك سعود الأول».
- ١٣٧٤هـ/٥مارس ١٩٥٥م الملك سعود يوافق على ميثاق الدفاع المشترك الذي وقعته كل من مصر وسوريا.
- ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م رفض المملكة والحكومات العربية الانضمام إلى ميثاق الدفاع المشترك عن الشرق الأوسط الذي دعت إليه كل من لندن وواشنطن.

- ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م المملكة العربية السعودية تؤيد القاهرة تأييداً كاملاً وتوقف عمليات ضخّ النفط إلى كل من بريطانيا وفرنسا على أثر العدوان الثلاثي على مصر.
- ١٣٧٦هـ/يناير١٩٥٧ م الرئيس الأمريكي أيزنهاور يدعو الملك سعود لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية.
- ١٣٧٦هـ/ فبراير ١٩٥٧م الملك سعود والرئيسان المصري والسوري وملك الأردن يعقدون سلسلة اجتماعات على أثر زيارة جلالة الملك سعود لأمريكا.
- ١٣٧٦هـ/أبريل ١٩٥٧م الملك سعود يقف إلى جوار الملك حسين عاهل الأردن إبَّان الأزمة التي هددت بالإطاحة بعرشه.
- ١٣٧٦هـ/١١ – ١٧ مايو ١٩٥٧م الملك سعود يزور العراق ويلتقي الملك فيصل الثاني.
- ١٣٧٦هـ/١٥ مارس ١٩٥٧م بيان رسمي من الحكومة السعودية للتنديد بمحاولات إسرائيل منذ اعتدائها على فلسطين طمس الحقائق التاريخية والجغرافية والقانونية الخاصة بخليج العقبة.
- ١٣٧٧هـ/٨ يونيو ١٩٥٧م الملك سعود يزور العاصمة الأردنية عمَّان.

- ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م الملك سعود يعرض وساطته لحل النزاع بين سوريا وتركيا.
- ١٣٧٧هـ/٢٦ أغسطس ١٩٥٧م انضمام المملكة العربية السعودية إلى عضوية صندوق النقد الدولي.
- ١٣٧٧هـ/مارس ١٩٥٨م الملك سعود يعلن تنازله عن سلطاته الدستورية لأخيه ورئيس وزرائه الأمير فيصل.
- ١٣٨٠هـ/٢١ديسمبر ١٩٦٠م الملك سعود يتولى رئاسة الحكومة ويؤلف وزارة جديدة.
- ١٣٨٠هـ/٤ يناير ١٩٦١م مرسوم ملكي بتشكيل المجلس الأعلى للتخطيط.
- ١٣٨٠هـ/١٠ أبريل ١٩٦١م مرسوم ملكي بإنشاء معهد الإدارة العامة.
- ١٣٨١هـ/يونيو ١٩٦١م الملك سعود يقف إلى جانب الكويت إثر تعرضه لخطر الاجتياح العراقي.
- ١٣٨١هـ الأمير فيصل نائباً عن جلالة الملك سعود في إدارة شؤون الدولة.
- ١٣٨٢هـ/٧ نوفمبر ١٩٦٢م مرسوم ملكي بإلغاء الرِّق.

من أقوال الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله:

- قامت الحكومة من أجل ذلك (أي من أجل راحة الحجاج) مظلات منتشرة في كل مكان وفتحت لراحتكم المراكز الصحية والمستشفيات يصرف فيها الماء البارد والثلج والأدوية الطبية مجاناً بدون أي مقابل وأقامت مراكز الإسعاف مزودة بالسيارات تلبية لكل طلب يجئ إلى الجهات الصحية في البلاد في أي وقت كان من ليل أو نهار كل ذلك كان واجبنا نحوكم قياماً بشكر نعمة الله علينا إذ منحنا شرف خدمتكم والعناية بكم والرعاية لكم، لهذا فإننا نؤمل منكم مساعدة سلطات الحكومة في هذا السبيل وما على كل من واجهته مشكلة منكم في أي مكان من البلاد إلا أن يبادر بمراجعة أقرب مركز شرطة أو إسعاف أو مركز صحة أو إدارة الحج أو مطوفه ودليله يجد الجميع في خدمته ونجدته وأبوابنا نحن مفتوحة لكم تستطيعون رفع ما تشاؤون إلينا بالمراجعة وبالرسائل والبرقيات كما أننا قد وضعنا في الشوارع الهامة صناديق مقفولة يضع كل منكم فيها ما يشكو أو يتظلم منه ونحن نطلع عليها بأنفسنا ونجرى اللازم نحوها بما فيه الحق والعدل إن شاء الله، والله وحده المسئول أن يتقبل منا ومنكم حجنا وأن يمن علينا جميعاً بالعافية والصحة والسلامة والسلام عليكم ورحمة الله.

سعود

ذو الحجة سنة ١٣٧١ هجرية

- إني دعوتكم بمناسبة سفرنا لأطلب إليكم أن تكونوا خير مثال للهدى الذي نرجوه لأمتنا، وقد عهدتكم أمناء ولله الحمد على واجبكم، وقد اقتضت الزيادة الملموسة في هذه المنطقة في عدد السكان والحركة والنشاط أن ندعم مرافقنا العامة بها والإدارات الحكومية وفي مقدمتها دوائر الدين، وثقوا أننا لن ندخر وسعاً في سبيل رفع مستوى شعبنا، وقد اطلعتم على ما قمنا به أثناء إقامتنا هنا من مشاريع نرجو أن تكون عاملاً على تحقيق العدالة الاجتماعية التي نريدها لجميع الأفراد من مختلف طبقات الأمة، مسترشدين بهدى الله وسنة رسوله ﷺ، واعلموا أنه أهمّ ما وجهنا إليه ديننا هو الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فمن الواجب أن نحرص على تحقيقه والإخلاص في إبلاغه والقيام به في رفق وبالحسن.

(جماد الثانية ١٣٧٢ – ١٦ نوفمبر ١٩٥٣)

- جاء الإسلام فنقلنا من الضعة والمهانة إلى أعلى الدرجات فكنا أمنع الناس جانبا، و كنا القادة، و كنا الهداة الداعين إلى الله.

- إن اجتماع كلمة المسلمين و توحيد صفوفهم، ولم شعثهم هو أعظم ما يجب على كل مسلم أن يعمل لتحقيقه، و إنني أدعو المسلمين جميعا.. أن يجمعوا على الحق صفوفهم و أن يوحدوا كلمتهم و أن يكونوا كالبنيان المرصوص.

- في يوم الأربعاء عشر من ربيع الآخر سنة١٣٧٧هـ الموافق ٦ نوفمبر سنة ١٩٥٧م ؛ بفضل الله تعالى وتوفيقه وتيسيره افتتحنا أول جامعة في مملكتنا ، مستبشرين بنعمة الله داعين أن يكون هذا اليوم فاتحة عهد سعيد مبارك ، تزدهر فيه المعارف ، ويعم العلم ، ويسود السلام والأمن والرفاهية في مملكتنا والبلاد العربية والإسلامية.

وفاته:

وافت المنية الملك سعود رحمه الله وعادت روحه الطاهرة إلى بارئها عن عمر يناهز السابعة والستين عاما في أثينا بعد حياة مليئة بالتضحيات والعمل الحثيث من أجل إعلاء كلمة الإسلام ورفعة الوطن حتى آخر رمق في حياته. حصلت الوفاة بعد ظهر يوم الأحد (٢٣/١٢/١٩٦٩م) وذلك في الساعة الرابعة والدقيقة العشرين بسبب إصابته بأزمة قلبية وهو نائم ، وذلك بعد تناوله وجبة الغداء بفترة قليلة[١].



(١) انظر مشكوراً: الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود من إصدار دارة الملك عبد العزيز بتصرف.



الفصل الأول

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: رسائل الملك سعود الدعوية لعموم الأمة الإسلامية.
- المبحث الثاني: رسائل الملك سعود الدعوية للأمراء والعلماء والأعيان.



المبحث الأول
رسائل الملك سعود
الدعوية لعموم الأمة الإسلامية



بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز آل سعود... إلى شعبي الكريم:

الحمد لله على قضائه، والشكر له على إحسانه، والصلاة والسلام على نبيه وصفيه المصطفى ﷺ. وبعد:

فقد شاءت إرادة الله أن يلبي نداء ربه الأعلى جلالة عاهلنا العظيم، مؤسس المملكة العربية السعودية، وموحد كيانها، وباني مجدها، بعد أن قضى حياته في الجهاد لإعلاء كلمة الله وإظهار دينه وتوحيده، ونصرة الشريعة السمحاء.

فتمكن بعون الله وتوفيقه من النهوض بشعبه في جميع نواحي الحياة حتى حل الوئام محل الخصام بين الناس، وانتشر الأمن والعدل في ربوع كانت تتناوشها المظالم والمخاوف.

وأجرى الله على يديه الطاهرتين الخير والبركة فغدت البلاد في بحبوحة وسعة لم يسبق لها مثيل من قبل.

ثم ها نحن نفقده ونحن في أمس الحاجة إلى شخصيته الفذة، وخبرته الواسعة، وحكمته البليغة، وإرشاداته القيمة. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ألهمنا الله وإياكم الصبر الجميل. وأجمل لنا وإياكم العزاء وإنا لله وإنا

إليه راجعون!

أما وقد نفذ حكم الله، والحمد لله على حكمه في السراء والضراء، وقضت البيعة الشرعية التي في عنقي أن أتولى الملك، وأتقلد مسؤوليات الحكم، فقد خف شيوخكم وزعماؤكم ووجهاءكم والملايين من أفرادكم من كل حدب وصوب، في جميع أنحاء المملكة، يجددون بيعتهم، ويؤكدون ولاءهم، ويعرضون سمعهم وطاعتهم على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

فما شذ منكم ولا تخلف أحد، مما أطلق لساننا بالشكر لله على توفيقه وإحسانه، ثم لكم جميعاً على أمانتكم التي أديتموها كاملة غير منقوصة وولائكم الذي قدمتموه خالصاً غير مشوب.

وها نحن نعاهدكم على اتباع سيرة فقيدنا العظيم، متمسكين بسياسته الرشيدة في إدارة دفة الحكم متبعين في ذلك كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وإقامة شعائر وشرائع الإسلام وحماية دينكم ومحارمكم ودمائكم وأموالكم ونعاهد الله أن نبذل كل رخيص وغال لما فيه عز الدين وصلاح الإسلام والمسلمين ومراعاة حقوقهم ومصلحتهم التي قلدنا الله حمايتها، ونرجو لنا ولكم التوفيق وأن ينصر دينه ويعلي كلمته ويذل أعداء دينه.

وسأتمسك بشريعته الغراء فأدفع عنها بلساني، وأكافح دونها بسناني، جاعلاً رضوانه ﷻ غاية حياتي، وإسعاد شعبي أسمى أماني، وسأعمل

جهدي لإحقاق الحق وإقامة العدل بين أفرادكم بدون تفريق. كما سأولي عنايتي لتقوية الجيش، ونشر العلم واستثمار ثروات البلاد وبسط وسائل الرغد والسعة للجميع.

وسأسعى بكل قواي لتوثيق عرى الإخاء بين العرب والمسلمين محتفظاً بصداقة الدول الأجنبية التي أولاها فقيدنا العظيم صداقته؛ متعاوناً مع كل من أخلص لنا وبادلنا النفع بالنفع حتى تتوفر لأمتنا المكانة اللائقة بها بين الأمم.

وأنه ليسرني أن أعلن لكم أني قد وليت أخي فيصل بن عبدالعزيز، ولاية عهدي سائلاً المولى عز وجل أن يأخذ بيدنا في كل ما فيه الخير لبلادنا وأمتنا. فهو ولينا وهو نعم المولى ونعم النصير.

٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٧٣هـ

سعود



كتاب ملكي كريم يوجهه

حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم إلى أبناء شعبه العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبدالعزيز الفيصل آل سعود إلى أبناء شعبه العزيز:

السلام عليكم ورحمة الله وبعد:

إن المدرسة السلفية التي أسست في بلجرشي من قبل ناصر بن مغرم ومحمد بن جماح؛ والتي منهاجها تعليم الدين الإسلامي، والعقيدة السلفية، وإفهام الناس الحق من الباطل، واجتناب ما حرم الله وتحليل ما أحل الله - إن هذه المدرسة قد أسسها هؤلاء الرجال على حساب أنفسهم، وعلى ما تبرع به أهل الخير، وبعد زيارتنا لهذه المنطقة، وتفقدنا لهذه المدرسة، رأينا ما سرنا من أساتذتها وطلابها، مما تحلو به من العقيدة الصالحة، والدعوة إلى الله، وإقبال الناس على هذه المبادئ الشريفة السليمة التي نرجو أن تزداد وتمتد إلى جميع أنحاء المملكة، التي لا قوام لها، ولا عز لها، إلاَّ بهذه الدعوة والعقيدة الصالحة، والعمل بكتاب الله وشريعة نبيه، ﷺ، وتحليل ما أحل الله، وتحريم ما حرم الله.

ولا يمكن حفظ كيان، أو دفاع عدو، إلاَّ بالتمسك بدين الله، وبأحكام كتابه، وسنة رسوله ﷺ، فإن قمنا بهذا قولاً ونطقاً باللسان، وعملاً بالأركان، وعقيدة بالجنان، فقد أدينا الرسالة، وحصلت لنا المنعة، وكافحنا العدو بالسلاح القوي، ألا وهو السلاح الرباني الذي لا يعادله أي سلاح أو أي قوة، قال الله في كتابه الكريم: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ (الحج:٣٨)، فإذا دافعنا عن دينه دافع عنا، وإذا أهملناه وتكلمنا مجرد كلام وتمن، فهذا لا ينفعنا شيئاً كما في الحديث: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»[1]، فنرجو أن نكون ممن قال، وأعتقد بقلبه، وصدقته أعماله، وبهذه المناسبة، فقد أمرنا أن تكون نفقات هذه المدرسة السلفية الصالحة، التي لمسنا منها حب الخير، والدعوة إلى الله، أن تكون نفقاتها، من أساتذة وطلاب، على نفقتنا الخاصة، أن نرعاها حق الرعاية، كما أمرنا بإشادة طابق ثان لبنايتها؛ لإيواء النائين عن البلاد من طلابها، كل هذا نرجو به التقرب إلى الله، وتعزيز الدين ومن قام بالدين، ونرجو أن نرى في أنحاء مملكتنا، في المدن والقرى، من يقوم بهذه الدعوة على غرار ما أمر الله به ورسوله، وتطبيق ما جاء في الكتاب والسنة،

(١) انظر مشكوراً: صحيح مسلم ح (٣٤٤).

ونحن نساعدهم ونؤيدهم؛ لأن المكافح للجهل ولأهل الزيغ والفساد، وللذين لا يرعون للدين مكانة، هو هذا الجند، وهو الرادع الأساسي لهؤلاء. ﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ ﴾ (الصافات: ١٧٣).

والذي أوصي به نفسي وشعبي، هو تقوى الله تعالى في السر والعلانية، والميسرة والمعسرة، والاعتصام بدين الله، وتطبيق سنة رسول الله ﷺ، وعدم الميل إلى ما يخل بالدين، وبتقاليد الإسلام، ومبادئنا العربية الشريفة، التي يؤيدها الإسلام، فإن عملنا بهذا نجحنا في أمر ديننا ودنيانا، وإن تركناه، لا سمح الله، فما أهوننا على الله كما قال الله في كتابه العزيز: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (الرعد: ١١)، وهذا لا يمنع عن اتخاذ كل قوة في البلاد عسكرياً أو مادياً أو معنوياً، وكل ما فيه رقي للبلاد، والنهوض بها في شتى مرافق الحياة، التي لا تتعارض مع الدين الإسلامي.

وأرجو الله أن يرينا وأياكم الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، ويرينا وإياكم الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، وأن يريني فيكم ما يسرني من صلاح دينكم ودنياكم، ويجعلنا وإياكم هداة مهتدين أعواناً على الحق، وعلى ما فيه صلاح ديننا ودنيانا، وأن ينصر دينه، ويعلي كلمته، ويخذل أعداءه. فهو حسبنا ونعم الوكيل.



بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز آل سعود إلى كل من يراه ممن بيده سلطة تنفيذية في مملكتنا من آمر بالمعروف، وناه عن المنكر ومن أمير أو مسؤول نوجه خطابنا هذا:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

فإننا نحمد الله سبحانه وتعالى بما منَّ الله به علينا وعلى المسلمين في أرجاء مملكتنا المترامية الأطراف من أمن شامل وانقياد تام من الرعية، وسمع وطاعة منهم، نحمده أن وفقنا لإقامة العدل، وتنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية التي حفظت لكل فرد حقه كاملاً غير منقوص، نحمد الله على هذه النعمة ونسأله المزيد منها، وأن يوفقنا لشكر نعمائه بالقيام بالواجب الذي ألقاه على عاتقنا فيما ولانا إياه.

ولهذا رأينا أن نلفت نظر سائر المكلفين بتنفيذ الأحكام أن يراقبوا الله في تصرفاتهم بأن يأخذوا الرعية بالحسنى، وأن يلتزموا حدود الله في تصرفاتهم ولا يتعدوها قيد شعرة، فالشعب – ولله الحمد كما قلنا سامع ومطيع، ولا يحتاج الغافل أو الجاهل إلا إلى تنبيه أو زجر بالحسنى لينقاد ويسمع ويطيع لكل ما يؤمر به، ولهذا ينبغي ألا تستعمل القسوة في معاملة الناس حيث ينفع

لين الجانب كما أنه لا يتمادى في لين الجانب إذا لم ينفع في الأمر إلا كبح الجماح بالشدة.

وقد بُلّغت عن تصرفات بعض الموظفين في استعمال القسوة والشدة في الأمور التي لا تحتاج لقسوة أو تدبير شديد، فعلى الآمرين بالمعروف و الناهين عن المنكر أن يكونوا مثالاً حسناً للناس في الدعوة إلى الله: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ (النحل: ١٢٥) ... اهـ.



من صاحب الجلالة الملك المعظم إلى أهالي البلد الأمين

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز آل سعود إلى إخواني وأبنائي جيرة المسجد الحرام وخدام بيته وأبناء شعبي الكريم.

في هذه الليلة التي ألاقيكم فيها بعد أن لبى عاهلنا العظيم نداء ربه تغمده الله برحمته وألقيت على كاهلي أعباء الملك وشرف خدمته وحماية الحرمين الشريفين.

في هذه الليلة التي شاهدت فيها بعيني وسمعت بأذني ولمست بشعوري ما تكنه صدوركم وما تنطوي عليه نواياكم من المحبة والذكرى الطيبة لولى أمركم الراحل ومن الإخلاص والولاء لخليفته في ولاية أمركم.

وفي هذه الليلة المباركة توجهت إلى الله تعالى وأنا أطوف بيته العتيق أن يمدني بعون من عنده فيما تفضل على به من ولاية الأمر في بلده الحرام وما أولاني من شرف خدمة الحرمين الشريفين وضيافة الوافدين إليهما من مختلف أقطار العالم ، وتوجهت إلى الله تعالى وملء نفسي نية حسنة أن يضاعف الله لي من هذه النية ويريني الحق حقا ويرزقني إتباعه ويريني الباطل باطلا

ويرزقني اجتنابه وتوجهت إلى الله تعالى أن يجعل لي منكم خير عون على طاعته.

هذا ما سألت الله إياه تحدثت به إليكم في باب الحديث بنعمة الله ولأعاهدكم عليه باذلا كل جهدي فيه، جاعلا نصب عيني وأنا انظر في شئون الدولة أن أراقب الله كأني أراه فإن لم أكن أراه فإنه يراني.

في هذه الليلة المباركة أحب أن أسدى إليكم خالص شكري وتقديري لعواطفكم الكريمة وولائكم الصادق وأرجو الله المجيب لسائله أن يستجيب لما سألته ويعينني على القيام بأعباء الحكم على ما يقتضيه كتاب الله وسنة رسوله وإني سأولي بلدتكم المباركة هذه أعظم عنايتي وأكبر اهتمامي كي أؤمن بمساعدتكم والتآزر معكم للوافدين على بيت الله الحرام من مشارق الأرض ومغاربها ما يسهل عليهم قضاء الفريضة في راحة وصحة وكرامة، نسأل الله أن يسدد خطواتنا جميعاً ويوفقنا لما فيه خير المسلمين[1].



(١) مجلة الحج: السنة السابعة، الجزء التاسع، ربيع الأول ١٣٧٣هـ الموافق نوفمبر ١٩٥٣م.

خطاب سمو ولي العهد المعظم
إلى أبناء هذه البلاد المقدسة بمناسبة سفر سموه إلى الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

إخواننا أبناء بلادنا المقدسة: لم تطاوعنا أنفسنا أن نغادر بلادكم، الحرمين الشريفين، دون أن نودعكم، محيين فيكم تلك العواطف النبيلة، شاكرين لكم، من صميم قلوبنا، ما لقيناه منكم على اختلاف طبقاتكم، من حفاوة بالغة، وإخلاص صادق، في حلنا وترحالنا، منذ وجودنا بين ظهرانيكم.

أغادر هذه البلاد المشرفة، التي عظمها الله بأن جعل فيها الكعبة بيته الحرام، قبلة خالدة للمسلمين، وفرض حجها ووضعها مكاناً مباركاً، وهدى للعالمين، وكرمنا، فوق ذلك، بأن اتخذ منها منزلاً لوحيه وكتابه، ومنبثقاً لنور رسالته.

أجل أغادر هذه البلاد المقدسة الحافلة بأقدس الذكريات، وأجمل مشاعر الله، وقلبي مفعم بالحمد والثناء عليه، تعالى، على ما يسر لنا من أداء فريضة الحج، مع ما من به علينا من عون وتوفيق، لاستتباب وسائل الأمن والصحة والراحة لحجاج المسلمين، مما مكنهم من أداء مناسكهم،

على أحسن ما يرام.

ولن ننسى ما قام به أبناء هذه البلاد، من مساعدة لنا، تجاه إخوانهم الحجاج، مقدرين لهم ذلك أحسن تقدير، آملين منهم أن يكونوا على الدوام، عوناً لحكومتهم، فيما أخذته على عاتقها، من واجب الأعمال، والإصلاح في جميع مرافق البلاد الحيوية؛ لتعيش في عز ومنعة، وتنهض إلى المستوى اللائق بكرامتها، بين الأمم والعالم.

وإذ نودعكم في هذه الساعة، نود أن نؤكد لكم أن زيارتنا لهذه البلاد المقدسة، وشعوركم الحي، الذي أظهرتموه نحونا، خلالها، قد أحدثا في نفسي أبلغ الأثر، وعادت علينا تلك الزيارة، التي طالت مدة خمسة أشهر، بأنجع الفوائد، حيث مكنتنا من الاجتماع بكم، مراراً، ومن التعرف بأحوالكم كثيراً، ومن درس حاجات البلاد عن كثب، ومشاهدة ما يسهل لنا أن نخطو خطوات عملية، في إصلاح حالة بلادنا.

ولا يمكننا أن نكتم عليكم، أننا كلما شعرنا بدنو هذه الزيارة، كلما اشتد ألمنا. غير أن ما تخللها، من آثار الغبطة والابتهاج، وفوائد الخبرة والاطلاع، مما يخفف عنا وطأة البعاد. خاصة وإننا مغادرون بقعة مباركة، إلى بقعة سعيدة أخرى منها، ومودعون إخواناً كراماً هم منا بمنزلة عين عزيزة لنا؛ لنلتقي بإخوان كرام آخرين، هم منا بمثابة عين عزيزة أخرى وكلهم في

نظرنا سواء، وشعورنا بالواجب نحوهم واحد، وكلاهما كتلة متراصة، ولله الحمد، يمد بعضها بعضاً تسند إحداهما الأخرى، تربطهما رابطة الأخوة الإسلامية، يجمعهم كتاب واحد، يردهم إلى خالق واحد، ورسالة سامية واحدة. ولم ندخر وسعاً، من جانبنا، لعمل الخير لجميعهم، وإعمار بلادهم، تحت رعاية جلالة الملك المعظم، حفظه الله، وحسن توجيهاته.

وسنصل، بإذن الله، إلى تحقيق ذلك، ما بقينا متضامنين، حكومة وشعباً، ومادامت قلوبنا سليمة، ونفوسنا صالحة، لا رائد لنا سوى الإيمان بالله والصالح العام.

ونختم كلمتنا هذه، بأن أهيب بكم إلى اتباع خير وسيلة لسعادتكم الدنيوية والأخروية، وهي التمسك بدين الإسلام، والاعتصام بأحكام القرآن. هو النور الهادي، والمرشد الأمين، والداعي إلى الحق والعدل، وهو الذي يرسم لنا طريق الحياة السعيدة، وسبيل الإصلاح و الفلاح والسلام الدائم. وأخيراً، لا بد لنا من أن ننوه بلسان التقدير والإعجاب، بما أبداه إخواننا أبناء هذه البلاد، في مختلف الفرص، من شعور عميق، يفيض بالحب والإخلاص، لجلالة مولانا الملك المعظم، أعزه الله، وأبقاه ذخراً ثميناً لبلادنا المحبوبة خاصة، وللإسلام والعرب عامة. والسلام[1].

---

(١) جريدة أم القرى: العدد ١٣٣٣ في ٨ محرم ١٣٧٠هـ الموافق ٢٠ أكتوبر ١٩٥٠م.

إلى العرب والمسلمين

الكلمة السامية التي أذاعها سمو ولي العهد المعظم

بمناسبة ذكرى الجلوس الملكي السعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العزيز المنان، المتفضل بنعمه وإحسانه، الذي شمل هذه الجزيرة العربية المباركة، بوافر كرمه، وهداها إلى بليغ حكمته، فوحد بين أجزائها، وألف بين قلوب أبنائها، في ظل الشريعة الحنيفية السمحاء، وتحت لواء جلالة الوالد الملك المعظم، الذي أمضى الواحد والخمسين من حكمه الميمون، الذي من الله على البلاد فيه، بفضله وتوفيقه، وسياج من العدالة والأمن، المستقرين على أسس الدين الحنيف، ومهد الأمور بثاقب بصره، وبعيد نظره، وحسن سياسته، وحكمة تصرفه، إلى رخاء وهناء، نعمت بهما الأمة على اختلاف طبقاتها، وتفتحت فيها سبل الرقي والعمران، في جميع أنحاء المملكة، وما زالت تتوالى المشاريع العمرانية المختلفة الأنواع والنواحي، المستهدفة إلى رفع مستوى هذه الأمة، إلى المكانة اللائقة بها بين الأمم، وتتسع لتعم جميع الطبقات، وتصل فوائدها إلى أقصى الجهات:

وإنا، إذ نلقي في هذا اليوم الميمون، نظرة عامة إلى العالم، الذي نعيش فيه، وهو يتخبط في بحر خضم من المشاكل السياسية، والمعضلات الاجتماعية، وضيق العيش، والفكر، إذا ما عدنا إلى أسبابها وبواعثها، لا تجد إلا أنه نتائج ملموسة للتخلي عن كثير من المبادئ الصحيحة، التي جاء بها ديننا الحنيف، والأخلاق المحمدية السامية.

وإنه ليس لنا من سبيل للخلاص من هذه الويلات وشرورها، إلا بالرجوع إلى مبادئ القرآن الحكيم، وسنن النبي الكريم. فبمناسبة هذه الذكرى الخالدة أبعث على جناح الأثير، بهذه الصيحة إلى إخواننا العرب والمسلمين، لما أكنه لهم، بين جوانحي، من محبة ونصيحة وإخلاص، فإنه لا يمكن لنا نجاح ولا فلاح إلا بالتمسك بهذين المبدأين، قولاً وعملاً، وباجتناب ما يخالفهما.

وأرجو الله أن يعيد، على الأمة الإسلامية، هذه المنحة والمبدأ القويم، الذي هو مبدؤنا أيها المسلمون.

وندعو الله وملء قلوبنا غبطة، وألسنتنا حمداً وشكراً، أن يدخل جلالة مولانا الملك المعظم عام حكمه الواحد والخمسين، وهو متمتع بصحة وافرة، ونشاط مرموق، وهمة عالية، كان ولا يزال يبذلها جلالته، في إنهاض أمته الكريمة، وفي خدمة العالمين العربي والإسلامي، الذين أخذ

جلالته على عاتقه منذ بدء حكمه السعيد، أن يعمل بإخلاص وتضحية، على تحقيق أهدافهم، ورفع كلمتهم، ودفع المظالم عنهم، وذلك بالتآزر والتعاضد مع العاملين، في هذا السبيل.

وفقهم الله جميعاً إلى ما فيه خيرهم، وخير بلادهم، وإلى ما يرفع بهم إلى المراتب السامية، التي يهدفون إليها. إنه سميع مجيب[1].



(١) مجلة الحج: السنة الخامسة، العدد الحادي عشر، غرة جمادى الأولى ١٣٧١هـ الموافق فبراير ١٩٥٢م.

أمر ملكي كريم بقراءة نصيحة غالية للمسلمين في المساجد
من سماحة المفتي الأكبر الشيخ محمد بن إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز إلى جناب المكرم الشيخ عبد الملك بن إبراهيم – سلمه الله –.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد:

فهذا يصلكم نصيحة من الشيخ محمد بن إبراهيم إن شاء الله تأمرون بقراءتها في المساجد، نرجو أن الله سبحانه وتعالى يوفقنا وإياكم وجميع المسلمين لما يحبه ويرضاه وينصر دينه ويعلي كلمته ويذل أعداءه، ويجعلنا وإياكم من أنصار دينه، هذا ما لزم بيانه والسلام.



خطاب جلالة الملك المعظم

إلى جميع أمراء المقاطعات والمسؤولين في حكومة جلالته

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى : ....

السلام عليكم ورحمة الله، وبركاته بعده :

بارك الله فيكم، تعلمون أن الله ﷻ ولانا أمر المسلمين، وفي الحديث عن النبي، ﷺ، أنه قال: «كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته؛ فالإمام راع ومسؤول عن رعيته»[1]، وأنتم مسؤولون عمن تحت يديكم من الرعية، وتعرفون أن السموات والأرض لم تقم إلاَّ بالعدل.

كما قال الله ﷻ: ﴿ **ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ** ﴾ (المائدة: ٨) وفي بعض الأحاديث العدل أساس الملك، والدين بالملك يقوى، والملك بالدين يبقى.

والذي أوصيكم به ونفسي تقوى الله ﷻ بالسر والعلانية، وكلمة الحق في الغضب والرضا، وتعلمون أن الله ﷻ يعلم خائنة الأعين، وما تخفى

---

(١) انظر مشكوراً: صحيح البخاري ح (٥٣٤).

الصدور، ولا تخفى عليه خافية، وفي الحديث «أن الله لا ينظر إلى صوركم، ولا إلى أقوالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»[1]، وأنتم بارك الله فيكم، تحت أيديكم رعية مسؤولون أمام الله عن معاملتكم لهم، وما تعملونه في حقهم، وسيجازيكم عليه؛ إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، والذي أوصيكم به هو اتباع الشريعة المحمدية فيما بين الخلق من حقوق واختلاف ومشاكل، لا تحملون أنفسكم شيئاً لا طاقة لكم به، والله ﷻ أمركم باتباع كتابه، وسنة نبيه ﷺ، فلا إنصاف ولا عدل إلاّ باتباع الكتاب والسنة، فهو الذي ينجيكم من عذاب الله، ومسؤولية الحكم، وبعد ذلك العدل بين الناس والإنصاف، وعدم التحيز إلى كبير دون صغير، أو غني دون فقير، بل الضعيف والعاجز هو الذي تجب العناية به؛ لأن القوي والغني يأخذ حقه، ويدافع عن نفسه، والضعيف ما له ملجأ إلاّ الله ﷻ، ثم ولاية المسلمين.

فأنا أنصحكم وأحملكم المسؤولية أمام الله يوم تلقونه حفاة عراة، لا ينجيكم إلاّ أعمالكم الصالحة، أن تتقوا الله فيما وليتم عليه من أمور المسلمين، وأن تعدلوا بين الناس، وتنصفوهم من أنفسكم قبل كل شيء، وأن تتواضعوا

---

(١) انظر مشكوراً: سنن أبي داود ح (٣٧٩).

للمسلمين، وتحسنوا أخلاقكم، وتجعلوا الكبير أباً، والأوسط أخاً، والصغير ابناً، وأن تراعوا مصالحهم الدينية والدنيوية، وأن تتفقدوا أحوالهم.

فالشيء الذي يمكنكم عمله من التخفيف عنهم أعملوه، والأمر الذي يصعب عليكم ارفعوه إلينا، وستجدون أبوابي، إن شاء الله، وقلبي مفتوحاً لرعيتي، أتتبع مصالحهم، وأكف الضرر عنهم إذا علمت ذلك، ولا تقصرون أنفسكم عن أي أمر ترونه مخلاً في الدين، أو في مصالح المسلمين أن تتثبتوا فيه قبل كل شيء من أهل الدين، وأهل الخير والصلاح، ثم ترفعونه إلينا، فبهذا تبرأ ذمتكم وتقومون بالواجب عليكم؛ لأنه يهمني أمر المسلمين وتفقد أحوالهم، ومواساتهم، ثم بعد ذلك القيام بأوامر الله، وتفقد من ولاكم الله عليهم بما يصلح دينهم وعقائدهم، ويعزز هيئة الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر بحكمة وروية، كما في كتاب الله العزيز ﴿ **ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ** ﴾ (النحل: ١٢٥) ومؤازرة أهل الخير، وجعلهم بطانة لكم؛ لأن المرء من جليسه فبهذا قد أبرأت ذمتي، وأعطيتكم التعليمات اللازمة، وأنا اعتقادي بكم إن شاء الله طيب، ولولا ذلك ما وليتكم على أمور المسلمين، ولكن يجب علي نصيحتكم وتوجيهكم لما فيه خير لرعيتي وبلادي، وخوفاً من مسؤوليتي أمام الله.

نرجو الله ﷻ أن ينصر دينه، ويعلي كلمته، ويرينا وإياكم الحق حقاً

ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم[1].

٣٠ محرم ١٣٧٥هـ



(١) جريدة أم القرى: العدد ١٥٨٣ في ٥ صفر ١٣٧٥هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٥٥م.

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبدالعزيز إلى جميع إخوانه المسلمين في الباكستان.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛ وبعد :

في هذه الساعة التي أغادر فيها الباكستان العزيزة، والغالية علينا أجمعين، أود أن أتوجه بعميق شكري، وتقديري، وامتناني، إلى كافة إخواني الباكستانيين في هذه البلاد، حكومة وشعباً، على ما لاقيت من الجميع في هذه الأيام التي نزورهم فيها، والحافلة بذكريات الأخوة والصداقة والمودة بيننا، من الإكرام والترحيب، والأخوة الإسلامية الحقة ؛ مما أكد لي شعوري بأن البلادين السعودية والباكستانية بلاد واحدة، وإن الشعبين العربي السعودي والباكستاني شعب واحد، إخواناً في الدين، وإخواناً في العقيدة والمبدأ، وإخواناً في السراء والضراء واليسر، إن شاء الله.

إنني لمغتبط كل الاغتباط بما سمعت، وبما رأيت في كل مكان نزلت فيه، ومن كل أخ التقيت به، من هذا الشعور الإسلامي والأخوي، الذي يجمعنا والرابطة الدينية التي تربطنا، والأهداف العادلة السليمة التي تهدف إليها، فليس لنا، ولا لكم، أية غاية خاصة، ولا منفعة شخصية فيما ندعو إليه، ونسعى له، غير جمع كلمة المسلمين عامة، في مشارق الأرض

ومغاربها، على الحق، وأن يكونوا إخواناً متحابين في الله، وأن يكونوا كالبنيان المرصوص، والجسد ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

هذا الهدف هو هدفنا، وهذه الغاية هي غايتنا، وذلك المبدأ هو مبدأنا، نوصي به أنفسنا، وندعو إليه إخواننا، ونبتهل إلى الله تعالى، المطلع على خائنة الأعين، وما تخفي الصدور، أن يحقق آمالنا وأهدافنا، لكل ما فيه خير المسلمين كافة، وأن يوحد قلوبنا، ويجمع صفوفنا، ويلم شعثنا وكلمتنا في كل ما فيه خيرنا جميعاً، وعزنا جميعاً، واستعادة أمجادنا الخالدة التالدة في التاريخ بين أمم الأرض.

إنني أستودعكم الله، وقلبي وشعوري معكم، في الحل والترحال، وفي القرب والبعد.

إنني أدعو لباكستان، من صميم قلبي، بأن تزدهر، وتنهض، وأن تكون بين شعوب الأرض كما تحب وترضى؛ فليباركها الله، ويحفظها، ويوفق القائم على قيادة شؤونها إلى السير بها إلى المكانة اللائقة بها بين الأمم، وإلى ما فيه صلاحها وخيرها، والمسلمين عامة.

إن المسلمين لم يصلوا إلى ما وصلوا إليه يوم قادوا أمم الدنيا، ونشروا العدل والسلام والحق بين الشعوب، إلا بالعقيدة، والصدق، والإخلاص، ونكران الذات، والتضحية في سبيل توحيد كلمة المسلمين، وهذه وصيتي

لنفسي، ولإخواني المسلمين في كل مكان، وعليها تقوم أسس كل نهضة، وتقدم، ونجاح، فليكن شعارنا وشعاركم، وهدفنا وهدفكم، في السر والعلن، وفي السراء والضراء، وليعتبر كل واحد منكم هذه الكلمة موجهة إليه من أخيكم في الإسلام، والآمال، والآلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[1].



(١) مجلة الحج: السنة الثامنة، الجزء الثالث، رمضان ١٣٧٣هـ الموافق مايو ١٩٥٤م.

المبحث الثاني

رسائل الملك سعود

الدعوية للأمراء والعلماء والأعيان



بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز إلى من يراه من القضاة والعلماء والأمراء ورؤساء الهيئات وغيرهم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فأنتم تفهمون بارك الله فيكم إن الناس مالهم في أمر دينهم ودنياهم إلا الرجوع إلى ربهم والالتجاء إليه وعدم الغفلة عما ينفعهم في أمر دينهم ودنياهم، ونحن ما يليق منا السكوت، بل يجب علينا القيام بما يلزمنا لخالقنا وللمسلمين، وبما إنني أرى فتوراً وتساهلاً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتقصيراً عظيماً في ذلك من هيئات وغيرهم مع إننا لم ندخر وسعاً في تعزيز الهيئات ومناصرتها ولكن الهيئات، أرى أن معهم تكاسلاً وفتوراً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو واجب على كل مسلم ومسلمة، كما قال النبي ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»[١].

ونحن والحمد الله مستعدون لمساعدتهم ونصرتهم في كل ما يتعلق

---

(١) انظر مشكوراً: صحيح البخاري ح (٥٤٧).

بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأخذ على أيدي السفهاء.. ولا أعلم إنهم رفعوا لنا شيئاً في ذلك وقصرنا وقد فشت في الناس أمور كثيرة تسخط الله سبحانه وتسبب حلول النقم، فيجب على الجميع إنكارها والأخذ على أيدي أهلها، خوفا عليهم وعلى المسلمين، وقياماً بما أوجب الله على عباده.

ومن هذه الأمور التهاون بالصلاة والتخلف عنها في المساجد وهي عمود الدين فالواجب الاهتمام بها، وحث الناس على المحافظة عليها وتأديب من تخلف عنها.

ومنها حلق اللحا وتقصيرها مع ورود النهي الصريح عن النبي ﷺ حيث قال: «قصوا الشارب ووفروا اللحا خالفوا المشركين»[1] ومنها فتح الراديو على الأغاني والموسيقى المفسدة للقلوب والأخلاق الصادة عن ذكر الله وعن الصلاة.

ومنها إعراض الكثير من الناس عن تلاوة القران وتدبر معانية، والعمل به وهو حبل الله المتين وصراطه المستقيم، كما قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (الإسراء: ٩)، وقال تعالى: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ

(١) انظر مشكوراً: صحيح مسلم ح (٦٣٩).

هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾ (طه: ١٢٣).

قال ابن عباس: تكفل الله لمن قرأ القران وعمل بما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة.

ومنها تبرج النساء وخروجهن بالزينة وسفور بعضهن، وهذا من أقبح المنكرات وأعظم أسباب الفساد والهلاك، فيجب إنكار هذه المنكرات وغيرها، وإزالتها بصدق وحزم وبصيرة.

والتعاون التام على ذلك من جميع أفراد الشعب، عملاً بقوله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ ﴾ (المائدة: ٢).

وليس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خاصاً بالهيئات الرسمية بل هو واجب على كل مسلم ومسلمة ولا يعذر أحد في ذلك ولكن الواجب على الهيئات والعلماء والقضاة والأمراء من ذلك اكبر من غيرهم، لآن لهم من القدرة ما ليس لغيرهم.

وبالجملة فالذي أوصيكم به ونفسي تقوى الله تعالى وطاعته، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ومساعدة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونصرتهم والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى على هدى وبصيرة ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾ (النحل: ١٢٥)، كما أوصيكم بالأخذ على أيدي السفهاء وإزالة جميع المنكرات والحذر من غضب

الله وحلول عقابه، لأن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقابه، كما قال تعالى: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ (المائدة: ٧٨ – ٧٩).

فاتقوا الله يا معشر المسلمين، وقوموا بما لزمكم الله به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاستقامة على أمر الله، والحذر من محارمه، وهذا شيء واجب على الجميع، وأنا ألزمكم وأكفلكم بذلك، طاعة لله ورسوله، وبراءة للذمة، وحرصاً على سلامة المسلمين ونجاتهم في الدنيا والتواصي بذلك، والإنكار الصادق على من حاد عن سبيل الله، واتبع هواه ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ ﴾ (القصص: ٥٠).

والله المسؤول أن يهدينا وإياكم صراطه المستقيم، وأن ينصر دينه، ويعلي كلمته، ويخذل أعداءه، ويصلح أحوال المسلمين، ويجمع شملهم على الهدى أنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

في ٦ رمضان سنة ١٣٧٧هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم الشيخ عبد الله بن سليمان بن حميد – سلمه الله تعالى –.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

على الدوام مع السؤال عليكم وعنا من كرم الله كما تحبون في مكاتبتكم المكرمة السابقة واللاحقة وصلت وأطلعنا على ما فيها وسرنا كثيراً ما ذكرتموه في خصوص مسألة الشيخ القرعاوي وتلامذته ونشرهم الدعاية الإسلامية والتعاليم الشرعية في تلك المقاطعات، وما حصل على أيديهم من النفع فلا شك أن ذلك بسبب صلاح النية وحسن الطوية.

والحقيقة أن ذلك يسر كل مؤمن يحب الله ورسوله ويحب إتباع نطاق العلوم الدينية والحمد لله على ذلك التوفيق وما أشرتوا إليه من أنه قد لحقهم بعض التعب في شأن الأمور الدنيوية فإن شاء الله ترون منا مستقبلهم ما يسر ويعينهم على هذا المنهج الكريم الذي يقوي سبب الثبات على الصراط المستقيم ولابد إنشاء الله أبحث مع الوالد في زيادة مقررهم الشهري ويتم الله ذلك العمل بحول الله وقوته.

نسأل الله تعالى أن ينصر دينه ويعلي كلمته ويجعلنا من أنصاره أنه جواد

كريم، هذا ما لزم تعريفه مع إبلاغ السلام في لديكم من المشايخ والقضاة، كما منا سيدي الوالد والأولاد والمشايخ يسلمون والله يحفظكم.

١/١١/١٣٦٤هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم الشيخ عبد الله بن سليمان الحميد – سلمه الله تعالى –.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

على الدوام من السؤال عنكم وعنا من فضل الله كما تحبون، جعلنا الله وإياكم لنعمه شاكرين، كتابكم المكرم المؤرخ ١٣٦٢/٥/٢١هـ، وصل وأحطنا علماً بكل ما جاء فيه وحمدنا الله على صحتكم وما أشرتم إليه من مطلوبكم من الكتب لاحتياج الطلبة الذي بطرفكم لها أبرك الساعة قد أمرنا بتسنيع ما ذكرتم على يد الأخ الشيخ عمر وماية النسخة من الرسالة التي تسببتم في طبعها قد وصلت إلينا بارك الله فيكم ووفقنا وإياكم للأعمال الصالحة، وعند كمال طبعها نصيحتكم إنشاء الله ترسلون لنا كمية منها كما وعدتم، من قبل الأرجوزة التي نظمها الشاب[١] في العقيدة السلفية وصلت إلينا ونشكركم على عنايتكم.

ونسأل الله تعالى أن يجعلنا وإياكم من أنصار دينه، من قبل المساعدة

(١) ويقصد الملك سعود رحمه الله بالشاب الشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله.

لكم في طبع نصيحتكم والمساعدة للطلبة أبرك الساعة هذا يصلكم تحويل على مالية القنفذة إنشاء الله تقبضونه وحنا وأخبارنا على ما تحبون نحمد الله على نعمه ونرجوه دوامها ومزيدها على الجميع، هذا ما لزم بيانه والله يحفظكم.

١٣٦٢/٦/٢٥هـ



بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم الشيخ عبد الله بن سليمان بن حميد – سلمه الله تعالى –.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

على الدوام مع السؤال عن أحوالكم وعنا من فضل الله كما تحبون كتابكم المكرم وملحقاته وصلا وما ذكرتم كان معلوم، تذكر أن وصلكم عدد نسخ من نصيحتنا المتضمنة على الحث بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومساعدة من قام بذلك وتطبيق ذلك على الأمر الشرعي فهو الواجب منا وعلينا والفضل لربنا علينا في ذالك، وتذكر أنكم فرقتم منها عدداً كثيراً على مطاوعة تهامة وقضاتها، وإنها قرأت على الناس في المساجد والمجامع والجوامع وقبلوها وانتفعوا بها فإن الحمد لله رب العالمين، نسأل الله تعالى حسن القصد وصلاح القلوب وغفران الذنوب من طرف نصيحتكم التي أرسلتم لنا عن يد الأخ الشيخ عمر بن حسن وصلت وقد أحسنتم فيما ذكرتم واجدتم في لفظها وأفدتم في معانيها جزاكم الله خيرا ولابد إنشاء الله نعيد طبعها ثانياً لعظيم نفعها وكبير فائدتها، والذي وصيك به أخي تقوى الله تعالى في سرك وعلانيتك والجد في الدعوة إلى الله وإلى دينه الذي ارتضاه عن

بصيرة وإخلاص علانية وصدق سريرة، فإن هذا هو ميراث الرسل لاسيما في هذا الطرف الذي أنت فيه فإن حاجتهم إلى معرفة هذا التوحيد الذي هو أعظم واجب على العبيد وبيانه لهم فوق كل حاجة وضرورتهم إليه فوق كل ضرورة لما أناخ بحماهم من الجهل به وطمس قواعده واندراس معالمه، وإليكن على بالك قوله جل ذكره ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ (النحل: ١٢٥) لتنال بذلك عظيم الجزاء عند مولاك ويصلح لك أمر دينك ودنياك، وأذكر قوله ﷺ لعلي رضي الله عنه يوم خيبر «والله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»[1] وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٣٥٨/١١/٢٨هـ



(١) انظر مشكوراً: صحيح مسلم ح (٢٧٥).

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى المكرم أمير القوارة عبد الله العلي بن حجاج.

السلام عليك ورحمة الله وبركاته، وبعد:

تعلمون أن أكبر ما يهمنا صلاح أمر دينكم ودنياكم، وغايتنا الوحيدة أن نسعى لما فيه راحتكم ورفاهيتكم، وقد رأينا أن تكليفكم للحضور إلى الرياض في كل سنة لاستلام عوائدكم أمر يشق عليكم ويكلفكم، كما أن عوائدكم السنوية ربما لا تقوم بشئونكم وقد رأينا من مصلحتكم أن نطبق عوائدكم جميعاً، وأن نتحمل عنكم مشقة السفر ونكلف هيئات من طرفنا تصلكم إلى هجركم وبلدانكم وتسلم لكل إنسان عادته مطبوقة بيده دون أن يتكلف بالسفر أو غيره – وبذلك – تتمكنون أنتم من الالتفات إلى مصالحكم، وما يعود إلى منفعتكم الشخصية ونتمكن نحن من الالتفات إلى ما فيه صالحكم وصالح الرعية والبلاد، وقد كلفنا هيئات تتوجه لكم من بعد الحج فمن كانت له هجرة تصل إلى هجرته، ومن كان في بلاد تصل إلى بلاده، ومن كان في البادية فتصل الهيئات إلى آبارهم، وقد أمرنا رأفة بحالة الرعية أن كل إنسان له عادة ومتوفى عن أطفال أو أرامل فتجري عادته

مطبوقة لا يتامه وكذلك ربما يوجد أشخاص مستحقون في الهجر أو غيرها ولم تكن لهم عوائد سابقة في المناخة تجري لهم عوائد مثل أمثالهم، وبهذا تعم المصلحة كافة المستحقين، وإذا أثبتت الهيئات ذلك – قررناها لكم سنوياً وتصلكم إلى محلاتكم – إن شاء الله – واعتباراً من أول شهر ذي الحجة ١٣٧٣هـ – قد أمرنا بإلغاء المناخة كلياً وعليكم انتظار الهيئات تصلكم – إن شاء الله – في أول السنة الجديدة، وتسلم كل ذي حق حقه بيده مطبوقة عن العادة كما ذكرنا لكم – نسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما فيه الخير وينصر دينه ويعلي كلمته والسلام.

١٣٧٣/١١/١هـ



جلالة الملك المعظم

يوجه كلمة سامية إلى رجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبدالعزيز إلى جناب المكرم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

تعلمون بارك الله فيكم أن الله ﷻ خلقنا لتوحيده وطاعته، وأمرنا بالمعروف والنهي عن المنكر، وقال ﷺ «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد السفيه، ولتأطرنه على الحق، اطراً أو ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض ثم يلعنكم إلى آخر الحديث»[1] وتعلمون بارك الله فيكم أن الوقت وقت متغير، والدعايات السيئة تبذل بكل نشاط وهمة؛ لأجل إبطال الدين، وإدخال العقائد الفاسدة على المسلمين، وخصوصاً على الجيل الجديد، وأنتم مسؤولون أمام الله يوم القيامة على القيام بواجباتكم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبالأخص الصلاة التي هي

(١) انظر مشكوراً: سنن الترمذي ح (٩٨٤).

عمود الإسلام، والتي قال فيها رسول الله ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر»[(١)].

فالذي أوصيكم به ونفسي تقوى الله سبحانه وتعالى في السر والعلانية، والقيام بما أوجبه الله علينا وعليكم، ونحن إن شاء الله معكم وفي صفكم، والحمد لله عصاكم سيف، قوموا بدين الله، وحضوا الناس على عمل الخير، وانصحوا المسلمين، وأرشدوهم إلى سبيل الحق.

فمن كابر فارفعوا أمره إلينا وتبرأ ذمتكم، أما من اهتدى فنسأل الله أن يزيده من التوفيق والهدى، ومن أثر هواه على هداه وشهوته على مراد الله ورسوله فسنجازيه بالعقوبة الصارمة.

نرجو أن الله ينصر دينه، ويعلي كلمته، وينصر من في نصره نصر للإسلام والمسلمين، ويذل من فيه شر على الإسلام والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[(٢)].



(١) انظر مشكوراً: صحيح مسلم ح (٧٥٦).

(٢) جريدة أم القرى: العدد ١٧٥٠ في ٢١ جمادى الثانية ١٣٧٨هـ الموافق ٣ يناير ١٩٥٩م.

الفصل الثاني

وفيه مبحثان:

- **المبحث الأول: رسائل الملك سعود الدعوية في شهر رمضان.**
- **المبحث الثاني: رسائل الملك سعود الدعوية في الحج.**

المبحث الأول

رسائل الملك سعود

الدعوية في شهر رمضان



نداء حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى
إلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بمناسبة حلول شهر الصوم المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها :

إنني أبتهل إلى الله ، بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك ، أن يوفقنا لصالح الأعمال ، وأن يتجاوز عنا ، وعن جميع المسلمين ، ذنوبنا ، وخطيئاتنا ، وأن يجعلنا ممن صام الشهر ، واستكمل الأجر ، وفاز بجائزة الرب ، والذي أوصيكم به ، ونفسي ، تقوى الله سبحانه وتعالى ، في السر والعلانية ، وتحليل ما أحل الله ، وجاء في سنة نبيه محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وتحريم ما حرمه.

وليس بخاف على أحد منكم ما أصاب المسلمين ، وحل بهم ، ولا شك عندي أن ذلك كان بسبب تخليهم عن مبادئهم الدينية ؛ وأعظم هذه المبادئ هو التمسك بكتاب الله وسنة نبيه ، واعتقاد ما اعتقده السلف الصالح ، الذين تعرفون ماضيهم ، وقد نالوا العز والكرامة ، وما ذاك إلا بقوة إيمانهم ، ومحافظتهم على شرائع الإسلام وشعائره ، فنالوا ما نالوا من النصر والتأييد بهذا السبب ، وهذا المبدأ الشريف ، فعليكم أيها المسلمون ، الرجوع إلى الله في

سركم وعلانيتكم، وتحليل ما أحلَّ الله، وتحريم ما حرم، والصدق فيما بينكم، وصفاء القلوب بعضكم لبعض، وتوحيد كلمتكم، وجمع صفوفكم في هذا الجو المكفهر، الذي حير كل عاقل من تعقده، وأن تخالف أمور المسلمين فيما بينهم صدمة للإسلام وأهله، فهبوا، أيها المسلمون، إلى تصحيح مبادئكم، واسترجاع مجدكم، وتوحيد كلمتكم، كما قال الله تعالى في كتابه الحكيم: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ (آل عمران: ١٠٣)، ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ (الأنفال: ٤٦)، وعن النبي ﷺ: «المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً»[1] فإلى متى؟ إلى أين، أيها المسلمون، هذا التفرق، وهذا التشتت الذي أحدث فجوة في صفوف المسلمين، واستغلها الأغيار؟ كما قال بعض أعداء العرب والمسلمين لما سئل: «بم تستعين على العرب، وهم أكثر منكم عدداً وعدة؟ قال: أستعين عليهم بالتفرقة فيما بينهم». وأقول لكم بكل صراحة إن هذا شيء واقع.

وبهذه المناسبة فإنني استنهض هممكم، وأذكركم بماضيكم المجيد، الذي سطره التاريخ بأحرف من نور قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران: ١٣٩).

---

(١) انظر مشكوراً: صحيح مسلم ح (٢٩٥).

ونحن على أتم استعداد للسير فيما فيه عز العرب والمسلمين، فلنضحي بالغالي والرخيص في سبيل ذلك، من عقيدة وإيمان، مبتهلين إلى الله عز وجل، في هذا الشهر المبارك أن ينصر دينه، ويعلي كلمته، ويذل أعداء الدين، ويجمع شمل المسلمين، ويحفظ كيان هذه الأمة المجيدة، متكاتفين، متحدين.

وسلام الله عليكم، ورحمته وبركاته[1].



(١) جريدة أم القرى: العدد ١٥١٥ في ١١ رمضان ١٣٧٣هـ الموافق ١٤ مايو ١٩٥٤م.

الكلمة السامية التي وجهها جلالة الملك المعظم إلى المسلمين وإلى الشعب السعودي بمناسبة عيد الفطر المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبدالعزيز إلى جميع إخواننا المسلمين عامة، وإلى شعبه السعودي على وجه الخصوص.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فأحمد الله الذي لا إله إلاَّ هو، وأصلي وأسلم على سيد خلقه، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

ثم أنتهز هذه الفرصة المباركة، فرصة حلول عيد الفطر السعيد؛ لأبتهل إليه تعالى أن يتقبل منا ومنكم، في مشارق الأرض ومغاربها، صيامنا وقيامنا وعبادتنا، وأن يجعلها خالصة مخلصة لوجهه الكريم إن شاء الله، كما أبتهل إليه تعالى أن يجمع قلوبنا، ويوحد صفوفنا، ويبارك جهودنا فيما ندعو إليه، ونؤمن به من الحق والعدالة والعزة والمجد؛ فإن في تضامن جهودنا جميعاً؛ لتحقيق هذه المثل العليا ما يجعلنا أمة واحدة، عزيزة في أوطانها، مهابة الجانب بين الأمم، كما يتيح لنا أن نشارك، ونساهم في استتباب الأمن

العالمي، والسلام الدولي لخير الإنسانية جمعاء.

وإننا لنحمد الله على ما أنعم علينا جميعاً من جعلنا أمة وسطاً بين الناس، نأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر، ونعمل بالمثل الإسلامية العليا، التي حمل العرب مشاعلها إلى البشرية بأسرها؛ لينشروها بين الناس، ويطبقوها على أنفسهم.

إن تلك المبادئ الإسلامية العظيمة هي جوهر الإسلام ورسالته، وقد عرفها العالم بأسره من المسلمين، يوم كانوا يدعون إليها قولاً وعملاً، ويطبقونها على أنفسهم قبل غيرهم.

لقد ساهمنا منذ فجر المدنية الإسلامية في رفع مستوى البشرية وإسعادها، وكان لنا في تصديق مبادئ ديننا، ودعوة نبينا المساهمة العظمى في تعريف العالم بأسره على تلك المثل الإنسانية الخالدة، التي تلونت بها فيما بعد المدنية الإسلامية في كل مكان.

وإن آخر هذه الأمة لن يصلح إلاّ بما صلح به أولها، ولقد كان أول أمتنا، كما يعلم الجميع، الأمة التي سنت دعوتها الإسلامية العظمى حقوق الإنسان وكرامته.

وإننا، ما لم نحافظ على ذلك التراث التاريخي الرائع من حياتنا، لن نستطيع أن نواصل أداء رسالتنا الإسلامية الخالدة؛ لهذا فإنني أدعوكم

ونفسي إلى المحافظة على كتاب الله، وسنة رسوله في أقوالنا، وأفعالنا وأن نجعل منها الحجة التي نسير على هداها وهديها في هذه الحياة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[1].



(١) جريدة أم القرى: العدد ١٦١٦ في ٨ شوال ١٣٧٥هـ الموافق ١٨ مايو ١٩٥٦م.

نداء موجه من صاحب الجلالة الملك سعود المعظم إلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بمناسبة شهر رمضان المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنار سبلنا بنور الإسلام، وهدانا به سبل السلام، وزكى أنفسنا بفريضة الصيام، وجعله ليبلو صبرنا في طاعته، ويشحذ همتنا في عبادته، ويحدونا لاستباق الخيرات، والتنافس في المبرات، والأعمال الصالحات، والصلاة والسلام على خير أنبيائه محمد، صلوات الله وسلامه عليه، دعانا للحق، وإلى طريق المستقيم.

وبعد: فإنه يطيب لنا اليوم، إذ نستقبل شهر الصيام المبارك، أن نرسل على موج الأثير من مهبط الوحي، مهد الإسلام إلى إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، قاصيها ودانيها، أطيب الأماني، شاكرين المولى عز وجل، على آونة شهر رمضان المبارك يحفزنا بتشمير سواعد الجد للاجتهاد في طاعته، والتزود للقائه، يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلاّ من أتى الله بقلب سليم.

إخواني المسلمين:

إن الإسلام دين عمل وجد، لا تجزي فيه الأموال عن العبادة التي

تؤديها الأعمال، ودين جد لا مجال للخمول فيه، وهو دين القوة في طاعة الله، ودين العزة بالتقرب إلى العزيز الجبار، ولله العزة ولرسوله والمؤمنين، ولقد قام الإسلام على مبادئ سامية الأنظمة بالأخوة بين المؤمنين، وبالعدل للناس أجمعين، تنهى عن الاعتداء؛ لأن الله لا يحب المعتدين. وتأمر بالحسنى؛ لأن الله يحب المحسنين. وهي تحضنا على التعاطف، والتراحم، وكف الأيدي عن الأذى، وإطلاقها في الخير والإحسان.

بهذه المبادئ السامية اعتلى المسلمون متن الزمن، وبعثوا شعاع الفكر المفيد في دياجير الجهالة؛ فاستوى عصرهم الذهبي بالأمر بالمعروف؛ والنهي عن المنكر؛ فكانت لهم الدنيا، وسطروا صفحات المجد في تاريخ العلم، ثم عاد المسلمون على أعقابهم، وتنكسوا بتراخيهم في أمور دينهم، والابتعاد عن مبادئه السامية، فطاح بهم الزمن، وتخطفهم الناس، وصاروا بغية الطامعين، ومطية المفسدين.

وها نحن اليوم نستقبل، بعون الله وتوفيقه، عهداً مباركاً من الوعي الشامل، ونشعر بدافع من الخير الكامن، يحدونا إلى العودة إلى مبادئ ديننا الحنيف، والتمسك بخلقه القويم، والثبات في شرعته؛ لنستعيد ما فقدناه من عزة، ونسترد ما كان لنا من مجد، ونصبح بتوفيق المولى آلة صالحة فعالة في هذا العالم المضطرب، نعمل للخير، وندفع الأذى، ونعزز السلام

والطمأنينة في ربوع العالم، وندعو للعدل والنصفة بين الناس، ونأخذ بالمعروف والإحسان.

إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها:

لنتخذ من شهرنا المبارك، الذي أطل علينا هلاله الميمون، حافزاً ودافعاً لتجديد عهدنا مع ربنا في إخلاص العبادة له وحده، وحزم أمرنا، وجمع كلمتنا على مبادئنا السامية؛ لنكفل لأنفسنا وشعوبنا، ولأمتنا عز الدنيا، ونعيم الآخرة، ونكون في هذا العالم نبراساً يُهتدى به، وقدوة يقتدي بها، والله ولينا، وهو نعم المولى ونعم النصير[1].



(١) مجلة الحج: السنة التاسعة، الجزء السادس، رمضان ١٣٧٤هـ الموافق مايو ١٩٥٥م.

جلالة الملك المعظم

يوجه كلمة إلى المسلمين بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى إخواننا المسلمين في ديارنا... وفي مشارق الأرض ومغاربها.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد:

فإنني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو وأصلي وأسلم على خير أنبيائه الذين جاءونا بالهدى ودين الحق من ربنا.

إخواني المسلمين:

في هذا الشهر المبارك شهر الصوم أدعو نفسي وأدعوكم للاعتصام بكتاب الله وإتباع هدى محمد صلوات الله وسلامه عليه، وانتهز الفرصة في هذا الموسم الكريم لنحاسب أنفسنا على ما فرطنا في جانب الله فنعلم ما حققناه فيما أمرنا به ربنا، ونطلب منه تعالى المزيد من توفيقنا بإتباع ما هدانا إليه.... كما نحاسب أنفسنا فيما فرطنا به من جانب الله فنتوب إلى الله ونستغفره بعقد العزم على طاعته والبعد عن معاصيه، وأول ما ينبغي علينا تحقيقه هو توحيد الله سبحانه وتعالى في أسمائه وصفاته وألوهيته لأن الله لا يغفر أن

يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء، وهذا كتاب الله بين أيدينا يدعونا إلى إخلاص العبادة له وحده... ولا ندعو معه أحد فإذا حققنا هذا الركن الركين من توحيد الله ﷻ في أسمائه وصفاته وألوهيته نحونا... وإن أتبعنا هوى الشيطان في ابتداع ما ابتدعه المبتدعون من دعاء شجر أو حجر أو رمم بالية فقد ضللنا سواء السبيل وخالفنا الهدى الذي بعث الله به رسله من أبينا آدم إلى خاتم المرسلين نبينا صلوات الله وسلامه عليه.

إخواني:

ليس مع الشرك عمل: ولا يقبل الله فيه صوماً ولا صلاة ولا زكاة ولا حجاً فإذا لم نقرر في داخل قلوبنا هذا الأمر العظيم ونخلص العبادة لله وحده.

وإذا لم نحقق هذا في قلوبنا فلا نجاة ولا منجاة من النار إن إخلاص العبادة لله.. وتوحيده وحده أساس كل خير وأساس كل فضيلة به تزكو نفوسنا عن الخضوع لغير الله إلا بما أمرنا الله.

فإذا حققنا هذا الأمر العظيم وتدبرنا كتاب الله وعملنا بما أمرنا به واجتنبنا ما نهانا، أوصلنا ذلك للخير وإلى ساحل السلامة في الدنيا والآخرة.

إخواني:

هذه أيام البر وأيام الطاعة وأيام التواصل بين المسلمين والتآخي بينهم ومحاسبة أنفسهم والعمل بكتاب الله وإتباع سنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه.

أسأل الله أن يجعلني وإياكم ممن حقق توحيد ربه وعمل بكتابه وسنة نبيه وسعى بما فيه مصلحة المسلمين وجمع كلمتهم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين[١].



(١) جريدة أم القرى: العدد ١٧١٠ في ١ رمضان ١٣٧٧هـ الموافق ٢١ مارس ١٩٥٨م.

جلالة الملك المعظم
يوجه كلمة سامية إلى العالم الإسلامي بمناسبة حلول شهر رمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، أما بعد:

فإني مستهل هذا الشهر المبارك أتوجه إلى الله بقلب المؤمن المخلص، وأساله أن يوزعنا شكر نعمته، وأن يمن علينا بالهداية والتوفيق، ثم أتوجه بعد هذا إلى إخواننا المسلمين في مملكتنا، وفي مشارق الأرض ومغاربها أولئك الذين من الله علينا وعليهم بالهداية للإسلام، وجعلنا من أتباع هذا النبي الكريم، أدعوهم ونفسي لانتهاز هذه الفرصة المباركة، في هذا الشهر المبارك، ليحاسب كل نفسه، ويطبق أعماله على هذه الشريعة المطهرة، فيزداد المحسن منا في إحسانه، ويقلع المسيء منا عن إساءته؛ لأن الله سبحانه وتعالى لم يجعل لنا هذه المواسم من الطاعات إلاَّ لتزكية نفوسنا وتطهيرها، وهو سبحانه غني عنا وعن أعمالنا، وقد جعل لنا هذا الشهر المبارك ركناً من أركان الإسلام، بعد إقامة الصلوات الخمس؛ لنحاسب أنفسنا في أيامنا أثناء

صلواتنا، ولنحاسب أنفسنا في كل عام في هذا الشهر المبارك على ما قدمنا ولنستعد لما هو مقبل علينا.

إخواني:

لقد جاءنا الإسلام بأعلى المبادئ الدينية من التوحيد الخالص، وبأعلى المبادئ الاجتماعية التي تكفل للبشر سعادتهم وهناءهم، كما رسم لنا أوضح المناهج والسبل في كل أمر نحتاج إليه لسعادتنا في دنيانا وأخرانا، وكلنا يعلم ما لقيت هذه الدعوة الإسلامية من نجاح حتى دان لها نحو نصف كرة الأرض في أقل من عشرين عاماً، وعاش الناس في ظلالها في عدل ورخاء وهناء لا يعرف عصر مثله في عصر من عصور التاريخ، وإن المتتبع لتاريخ الدعوة الإسلامية يرى الجهود المتنوعة التي بذلت لطمس معالم تلك المبادئ، وهدم أسسها الراسخة ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ (التوبة: ٣٢)، وليس في مبادئ الإسلام وأسسه إلاّ ما يجعل المسلم في أعلى الدرجات وأسماها، ولكن بعد المسلمين عن فهم حقيقة دينهم أحدث الفجوات في صفوفهم، وأخلى المجال لمن يعملون على تغطية نور الشمس بسحب الشكوك، وإذا رجع المسلمون إلى كتابهم، وسنة رسولهم، وسيرة الخلفاء الراشدين، وجدوا فيها الرائد الراشد البالغ أسمى الغايات في التوحيد الخالص، وفي حياتهم الاجتماعية، ورفع مستواهم،

وجعلهم الأعلون في كل مكان.

إخواني:

كل ما أدعو إليه هو الرجوع لكتاب الله، وسنة رسوله، وسنة خلفائه الراشدين، نقتفي آثارهم، ونهتدي بهديهم، ونتناصح فيما بيننا للعمل لذلك، سائلين الله أن يلهمنا رشدنا، وأن يقينا شر البطر والأشر، وأن يمن علينا بعفوه ورضوانه، ويعيننا على صيام هذا الشهر الفضيل وقيامه، وأن يجعل عملنا خالصاً مخلصاً لوجهه؛ حتى نفوز برضوانه في الدنيا والآخرة.

والسلام عليكم[1].



(١) جريدة أم القرى العدد ١٧٦٠ في ٤ رمضان ١٣٧٨هـ الموافق ١٣ مارس ١٩٥٩م.

الكلمة السامية لولي العهد المعظم
إلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

ابتهل إلى الله بالحمد والثناء والشكر على ما أولانا من فضائله ومن علينا بنعمه، وفي جملة تلك النعم التي لا تحصى أن أمرنا بصيام هذا الشهر المبارك من كل عام تزكية لنفوسنا وتكفير لذنوبنا سبحانه وتعالى لا نحصى ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه.

وإني انتهز هذه الفرصة السعيدة بدخول هذا الشهر المبارك فأوجه لإخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها تهنئتي بهذا الشهر داعياً الله أن يجمع كلمتهم على تنفيذ حكمه لهم بصيام هذا الشهر وقيامه، وأن يجعل منه شهراً مباركاً مقروناً بالتوفيق والقبول.

وإن هذا الموسم لهو من المواسم التي يجب على المسلمين فيها التناصح بالبر والتقوى والتعاون على الدعوة إلى إخلاص العبادة لله خالصة له وحده لا شريك له.

فإذا أخلصنا عبادتنا لله ربنا في صلاتنا وصيامنا وزكاتنا وحجنا ودعائنا

كان في ذلك الخير كله في الدنيا والآخرة.

نسأل الله أن يجعلنا وإخواننا المسلمين جميعاً من المقبولين في هذا الشهر المبارك وأن يجمع كلمتنا على ما فيه المصلحة للإسلام والمسلمين في دينهم ودنياهم وينصرهم على أعدائهم ويجنبهم الشرور ويحفظهم من كل مكروه إنه سميع الدعاء[1].



(١) مجلة الحج: السنة السادسة، الجزء الرابع، شوال ١٣٧١هـ الموافق يوليو ١٩٥٢م.

الكلمة السامية القيمة لولي العهد المعظم بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أجزل لنا نعمه، وهدانا صراطاً مستقيماً، وشرح صدورنا لاتباع أوامره، ويسر لنا صوم شهره، ونسأله جزيل الثواب، ونرجو منه حسن المآب، ونصلي على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه. وبعد:

فإنني أنتهز هذه الفرصة الثمينة المباركة، فابعث باسم جلالة مليكنا المفدى، وباسمي إلى عموم العرب والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها التبريك بإتمام فريضة الصيام، والتهاني الخالصة بعيد الفطر المبارك، أعاده الله عليهم جميعاً اليمن والإقبال.

لقد انقضى الشهر المبارك، والعالم الإسلامي عامة والعربي خاصة في فترة عصيبة من فترات الجهاد دفاعاً عن حقوقهم، وذبا عن حياضه، وتحقيقاً لأمانيهم العادلة.

فمن أقصى المغرب إلى مصر، ومن شواطئ فلسطين إلى تخوم الصين، يعاني المسلمون شتى المصاعب والمتاعب بدرجات متفاوتة، ويجابهون

الأخطار المتتابعة من نواحي مختلفة، ويتنادون لدفع الأذى، ويستصرخ بعضهم بعضاً؛ للنهوض في وجه العدوان، وبالإضافة إلى كل ذلك، فإن العالم الإسلامي اليوم أصبح هدفاً، لمبادئ هدامة، لا تتفق مع تعاليم دينه، ولا تنسجم مع مبادئه، وفوق كل ذلك أخذ ينتشر بين ظهرانيه من أنواع المفاسد والموبقات، المنهي عنها في جميع الأديان، والمتفق على أذاها لدى عموم علماء الأخلاق؛ مما هو أضر على كيانهم، وأبلغ في النيل منهم، وأقدر على إضعافهم وإذلالهم من غارات المغيرين، ومظالم الظالمين. وما للمسلمين في جميع ذلك من ملجأ ولا معاذ، وما لهم في جهادهم من سلاح، ولا لمطلبهم من وسيلة، إلا الرجوع إلى ما قام عليه مجدهم الخالد، وما بنوا عليه عزهم الغابر، وما أشادوا على أسسه مدنيتهم المزدهرة، وما أنشأوا به قوتهم الكاسحة، وهو كلمة لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، والأخذ بما أمر به الله، والعمل في سبيل الله، بهذا سادوا، وعدلوا، وبنوا فأحسنوا البناء، نشروا وبنوا الحضارة القوية في الشرق والغرب، وبه كتبوا على صفحات التاريخ العالي مجداً مؤثلاً.

ففي كلمة الإسلام هذه، وفي الأخذ بما دعت إليه من أخوة خالصة، وحق صريح، وتعاضد متين، واتحاد آرائهم سلاح أمضى من كل الأسلحة، وقوة لا تدانيها قوة، بها نهضوا، وهم أضعف الأمم. وبها كتبت لهم آيات

النصر، وهم قلة بلا حول ولا طول، وبها نشروا ألوية العرفان في أنحاء العالم، وكانوا قبلها أبعد الناس عن أسباب العلم، ووسائل الحضارة.

ونحن إذ نحتفل اليوم بهذا العيد، عيد الفطر المبارك، وصوم شهر رمضان الذي نزل فيه القرآن هدى للناس، نعود بالذكرى إلى ما كنا عليه، وما ألنا إليه، ولا نجد ما ندفع به عنت ما أصبحنا فيه إلا قوة ما كنا عليه بكلمة التوحيد، وكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، به نهضنا فسرنا، وأمنا المظالم، ونشرنا العدل والحق في الناس، ومن جراء التراخي بذلك. وعدم الأخذ به، والقيام بمقتضياته، ضعفنا وذللنا، ونهشتنا أنياب المظالم. نسأل الله العزيز الرحيم أن يلهمنا العودة إلى كلمته، والعمل بكتابه، والأخذ بسنة رسوله، وأن يهدينا سواء السبيل، ويجعل لنا من بركة صيامنا وقيامنا وتلاوتنا نوراً يضيء لنا سبلنا، ويوحد كلمتنا، ويزيد أواصر أخوتنا، ويبين لنا سبل الحق والأنصاف بين الناس، إنه سميع مجيب[1].



(١) مجلة الحج: السنة السابعة، الجزء الخامس، ذو القعدة ١٣٧٢هـ الموافق يوليو ١٩٥٣م.

تهنئة جلالة الملك المعظم للعالم الإسلامي بحلول عيد الفطر المبارك



إخواني المسلمين:

نحمد الله الكريم إليكم، الذي أنعم علينا بإتمام صيام رمضان، ونسأله تعالى أن يتقبل، منا ومنكم، صيامه وقيامه، وأن يضاعف لنا ولكم ما قدمنا فيه من صالح الأعمال، ثم أهنئكم بعيد الفطر السعيد، الذي هو، كما تعلمون، من أحفل الأعياد التي ترتفع فيها أصوات المؤمنين بالشكر إلى الله على ما تفضل به من عونه على أداء فريضة الصيام، وما مكنهم من تبادل عواطف الرحمة والأخوة في الإسلام، وأغتنم هذه الفرصة السعيدة لأشير إشارة خاصة إلى ما يعانيه المسلمون من أزمات، وشدائد، وأحداث في مشارق الأرض ومغاربها، وأن لا ناصر لهم كي يعيشوا حياة سعيدة إلاَّ بالاتحاد والاتفاق، والتمسك بعروة الدين الوثقى، والسير على ما سار عليه السلف الصالح في السر والعلن، واتباع هدي النبي ﷺ، بسلوك السبيل الأقوم، سبيل القرآن الذي هو حجة الله تعالى على العالمين، في كل عصر وحين، والعمل بدين الفطرة، الذي يأمر بالعدل، والمساواة، والإخاء،

والإيمان، الأمر الذي أوصيكم إخواني، وأوصي نفسي به، قال الله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ ﴾ (النور: ٥٥).

وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾ (الحج: ٤١).

جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

والسلام عليكم ورحمة الله[1].



---

(١) مجلة الحج: السنة الثامنة، الجزء الرابع، شوال ١٣٧٣هـ الموافق يونيه ١٩٥٤م.

المبحث الثاني
رسائل الملك سعود
الدعوية في الحج



خطاب الملك سعود إلى حجاج بيت الله الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد على ما أنعمت وحبوت، ووفقت وهديت، معز من أطاعك، ومذل من عصاك، لا إله إلاّ أنت سبحانك، والصلاة والسلام على نبيك المبعوث رحمة وهدى للعالمين، نصرته يوم قل النصير، وحطمت على يديه أوثان الشرك؛ ليكون لك الدين كله، ولا يعبد معك سواك.

لك اللهم الحمد على أن جمعتنا في بيتك العتيق، ووحدت كلمتنا على الإيمان، وجعلتنا إخواناً في السراء والضراء، نعمل لإعلاء دينك، ولحماية مقدساتك، ورد العدوان عن حماك.

إخواني في الله:

لقد طالما أهبت بكم وبنفسي في مثل هذا المقام، وفي مثل هذا اليوم من كل عام أدعو إلى طاعة الله بنصرته ونصرة دينه، وأعاهد من عاهدني على إحياء سنة نبيه، والتضحية بالأموال والأرواح حتى تكون كلمة الله هي العليا، ودينه هو الظاهر، وحتى يأمن الخائف، ويتحرر المستعمر وتخفق ألوية العروبة والإسلام في أجواء الحرية والاستقلال، لا تطولها يد غاصب،

ولا يمتد إليها عدوان مغير، وقد مرت بالعالمين الشرقي والغربي أحداث وعواصف، ثبتنا لها بحول الله وقوته عاملين وفق مبادئنا الإسلامية، ومدافعين عن قوميتنا العربية بكل ما أعطينا من حول وقوة.

إخواني:

لقد بقي من آثار العدوان على مصر الشقيقة شر جاثم يهدد السلام والإسلام وطريق بيت الله الحرام، فإن أداة الاعتداء المسماة بإسرائيل قد أدخلت بعض القطع الحربية في خليج العقبة، واتخذت الجانب الذي احتلته من مينائها قاعدة للتحرش بشواطئ البلاد المقدسة، وانتهزت من وجود قوات الأمم المتحدة في الشاطئ المعروف بشرم الشيخ فرصة لتسرح وتمرح في مياه العقبة وأطرافها، مما اضطرني ـ كما تعلمون ـ إلى أن أحذر إخواننا حجاج هذا العام من دخول ذلك الخليج، ضنا براحتهم وأرواحهم، وصوناً لهم من التعرض لقراصنة البغي وشراذم الشر، وهذا الخليج أيها الإخوة في الإسلام والعروبة خليج عربي منذ أقدم عصور التاريخ، لم يكن لغير العرب في يوم من الأيام سلطان عليه، وهو يعتبر الممر الحيوي للبلاد العربية السعودية، ومركز الدفاع عنها في هذا الجانب منها. وهو فوق هذا وذلك طريق إسلامي بحت يجتازه حجاج المسلمين غادين ورائحين، متوجهين بقلوبهم إلى تأدية فريضة من فرائض دينهم.

وكل مسلم في قارات الأرض الخمس مسؤول بين يدي ربه عن المحافظة عليهم وتأمين سبيلهم، وما بالك والمهدد لسلامتهم هو عصابات إسرائيل، التي ما برحت تبيت للإسلام والعروبة أنواع الأذى، وتحمل أسوأ المطامع، وقد عرفتم أنني عامل الآن مع الدول العربية والإسلامية وغيرها من الدول الحريصة على السلام لدفع هذه النازلة، وإرجاع الخليج إلى وضعه الذي كان عليه قبل عدوانهم، ولا مناص لي إذا لم تنفع وسائل الأخذ بالسلم من دعوة سائر العرب، وسائر العالم الإسلامي، وكل دولة تتسم بحب السلام إلى مساعدتنا على دفع هذا الخطر المهدد لكعبة المسلمين ومسجد الرسول محمد صلوات الله وسلامه عليه، ومثواه ومقدساتنا التي نفديها بالأنفس والأرواح.

أيها الإخوة في الإسلام:

لقد ألف الإسلام بيننا، ولا يجوز أن ندع لوساوس المستعمرين ودسائس المفرقين ودعاة المبادئ الهدامة سبيلاً إلى قلوبنا ما دام الإخلاص رائدنا، إنكم قوة في هذا العالم لها وزنها وشأنها، ما دمتم في وحدتكم وتضامنكم، والمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، نحن لا نبغي عدواناً على أحد، كما أننا لا نرضى بأن يعتدي علينا أحد، سياستنا قائمة على الحياد الإيجابي، وعدم الدخول في الأحلاف الأجنبية مهما يكن شكلها.

وهدفنا رفع كابوس الاستعمار من كل بلد عربي وإسلامي، لن ننسى ولا يمكننا أن ننسى إخواناً لنا في الجزائر، عاهدوا الله وتعاهدوا فيما بينهم على تحرير بلادهم من ربقة الأجنبي الغاصب الغاشم، وتحطيم كل قوة تعترضهم في السبيل، هم إخواننا وإخوانكم، دماؤهم دماؤنا، وأعراضهم أعراضنا، وانتصارهم إن شاء الله انتصارنا، وهناك على مقربة منا قضية ثمانمائة ألف من صميم العرب والإسلام، وهم أهل فلسطين ورجالاتها وحرائرها وأطفالها، أخرجوا من ديارهم قهراً وغدراً، واحتل بلادهم وبيوتهم الجناة. ما غفلنا ولن نغفل عن العمل من أجلهم في كل ميدان كريم، حتى يعودوا إلى أوطانهم، وترد إليهم كرامتهم.

وفي جنوب الجزيرة يتابع البغي جرائمه، وتتحد جهودنا مع جهود إخواننا في جامعة الدول العربية وسواها؛ لكف الأذى، ودفع الضر عن بلد هو منا ونحن منه، وقضيته هي من قضايانا الأولى.

هذا أهم ما نعالجه من شؤون العالم العربي، إلى جانب مناصرتنا لكل بلد إسلامي ولكل دعوة إسلامية صالحة، نخدم بها الإسلام كما نخدم العروبة، ونسعى جادين إلى ما يوحد بين قلوب الجميع.

أيها المسلمون حجاج بيت الله:

منذ وضعت نصب عيني كتاب الله وسنة نبيه ما عرف قلبي معنى من

معاني اليأس، سأعمل بمشيئة الله ـ كما سبق أن عملت ـ لخدمة الإسلام والعروبة، ولتوحيد كلمة المسلمين، ولقد قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾ (الحجر: ٥٦)، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ﴾ (يوسف: ٨٧).

جعله الله حجاً مبروراً، وسعياً مشكوراً، وأعادكم إلى دياركم سالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله[1].



(١) جريدة أم القرى: العدد ١٦٧٣ في ٧ ذو الحجة ١٣٧٦هـ الموافق ٥ يوليه ١٩٥٧م.

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الحجاج الكرام:

أحييكم جميعاً بتحية الإسلام، وأسأل الله سبحانه وتعالى، أن يكتب لكم السلامة التامة، وييسر لكم حج بيته الحرام، وأن يعيدكم إلى أوطانكم، موفوري الصحة ناعمي البال.

وإن هذه البلاد، حكومة وشعباً، ترحب بكم أجمل الترحيب، فعليكم أن تثقوا أنكم لستم فيها بغرباء، بل في وطنكم، وبين أهليكم وإخوانكم، فضلاً عن أنكم وفد الله وضيوفه، تستحقون كل عناية وإكرام.

وبعد:

فإن الحكومة، من جانبها، قد أعدت كل ما يلزم لتوفير أسباب الراحة لكم، وستجدون منتهى الرعاية والإكرام، من كافة رجال حكومتنا.

وحيث إنه، كما تعلمون، بارك الله فيكم، أن بلاد الحجاز شديدة الحرارة في فصل الصيف، الذي سيكون فيه حج هذا العام المبارك. وخاصة مكة والمدينة شرفهما الله، فإنني أوجه نظركم إلى أنه يحسن بكم، أن تقوموا من جانبكم، بما يساعد الحكومة، على تحقيق أسباب الراحة، التي هيأتها لكم بضرورة الوقاية الممكنة، لعدم التعرض لضربات الشمس، ووهج

الحرارة في غدوكم ورواحكم، وعند تأديتكم المناسك، وبالمسارعة على مراجعة مستشفيات الحكومة المنتشرة في كل جهة من جهات المناسك، التي تقدم العلاج مجاناً، وبملاحظة التعليمات، التي تقدمها لكم الإدارات المسؤولة، عن كل ما يتعلق بشؤونكم، لتحقق بذلك الغاية المنشودة، في الاطمئنان على راحتكم التامة.

وفي الختام، نسأل الله الكريم أن يوفقنا لما فيه الخير والصلاح[١].



(١) مجلة الحج: السنة الرابعة، العدد الرابع، ذو الحجة ١٣٦٩هـ الموافق سبتمبر ١٩٥٠م.

من حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم إلى جميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى جميع إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد:

فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو وأصلي وأسلم على نبيه وصفيه محمد ﷺ، وانتهز هذه الفرصة السانحة التي بدأت فيها بشائر موسم الحج الأكبر ترد إلينا من كافة أنحاء العالم الإسلامي، وأخذت فيها طلائع وفود بيت الله الحرام تصل إلى الأراضي المقدسة من الحجاز المبارك لأداء الركن الخامس من أركان الإسلام العظيمة، فأتقدم إلى كل مسلم بأخلص التهاني والتبريك على هذه النعم الجزيلة التي حبانا الله تعالى بها من تسهيل الحج لضيوف الله ووفود بيته، وعلى هذا الأمن الشامل الذي عاد الآن فغمر الدنيا بعد تلك الكارثة الإنسانية الفظيعة التي نزلت بالعالم فأهلكت الحرث والنسل وجنب الله حرمه وجيران بيته من شرورها وويلاتها لا بعملٍ قمنا به من أنفسنا نستحق ذلك عليه إنما ذلك نعمة جزيلة سابغة عودنا الله سبحانه وتعالى إياها

في السابق، ونرجو الله مخلصين أن يديمها على الجميع في اللاحق تصديقاً لقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ (العنكبوت: ٦٧)، فلله الحمد والمنة ملء السموات وملء الأرض على هذه النعم التي لا تُحصى ونسأله تعالى أن يوفقنا للقيام بشكرها وأداء ولائها.

واغتنم هذه الفرصة المواتية فأحمل إلى العالم الإسلامي تحيات جلالة مولاي صاحب الجلالة الوالد المعظم وترحيبه بكل من يسر الله له زيارة الحرمين الشريفين، وأؤكد للجميع بأننا جميعاً نفتخر ونتباهى بما أولانا الله به من شرف خدمتهم والقيام بالواجب علينا نحوهم، ونسأل الله تعالى أن يديم علينا هذه النعمة وأن يوفقنا لأداء شكرها.

وإذا كان لي من كلمة أوجهها لإخواننا وأبنائنا في البلاد السعودية فهي أن يكونوا عند حسن الظن بهم في هذا المضمار، وأن يقوموا بواجبهم الذي عرفوا بالقيام به في الأزمنة الماضية وأن يعرفوا لهذا الشرف العظيم حقه من الحمد والشكر وأن يتعاونوا على البر والتقوى.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياهم لما فيه تعظيم شعائره وإعلاء كلمته وخدمة دينه إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[١].

---

(١) مجلة الحج: السنة الأولى، العدد الثاني، شعبان ١٣٦٦هـ الموافق يونيو ١٩٤٧م.

خطاب الملك سعود إلى حجاج بيت الله الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض، له الحمد في الآخرة، وهو الحكيم الخبير، أحمده حمد الشاكر لنعمائه، والطالب المزيد لنا وللمسلمين جميعاً من أفضاله، وأصلي وأسلم على خير أنبيائه، الذي جاءنا بالبينات والهدى، فما ترك من خير إلاَّ أمرنا به، ولا شر إلاَّ ونهانا عنه، أوضح لنا المحجة وأبان لنا الطريق، فمن عصاه وخالف هديه فعلى نفسه جنى، نسأله سبحانه أن يثبتنا على هدي نبيه، وأن يلزمنا العمل بشريعته.

إخواني:

هذه الأيام من أيام الله، أكرمنا الله بها لنحج بيته الحرام، ونقف في مشاعره العظام؛ لنذكر اسم الله، ونشهد منافع لنا في دنيانا وآخرتنا، فأهلاً بكم من إخوان آخى الإسلام بيننا، وجعل وجهتنا وقلوبنا خمس مرات في اليوم والليلة تتجه إلى هذا البيت العتيق، فنسأل الله الذي ولى وجوهنا شطر هذا البيت أن يجمع قلوبنا على ما يرضيه، ويعز به الإسلام والمسلمين في

مشارق الأرض ومغاربها.

إخواني:

أجد من الواجب علي في مثل هذه الأيام المباركة أن أنادي إخواننا، وأدعوهم بدعوة إبراهيم الخليل، التي دعا بها نبينا محمد ﷺ في إخلاص العبادة لله وحده، فندعوه ولا ندعو غيره، ونعبده ولا نعبد غيره، ونستعين به كما أمرنا إياك نعبد وإياك نستعين، لا نعبد سواك، ولا ندعو غيرك، ولا نستعين إلاَّ بك، هذا الذي أدعوكم ونفسي إليه، وأسال الله أن يثبتنا على دينه، وأن يأخذ بنواصينا إلى الإيمان الصادق، ويحجزنا عما نهانا عنه من شرك أو ضلال أو بدعة.

إخواني:

اجتمعتم في هذا البلد الأمين من كل فج عميق، كل منكم يحدوه الإيمان بالله وحده كما يحدوه التعارف إلى إخوانه المسلمين، والتعاون معهم على البر والتقوى فيما يحفظ للإسلام كيانه، وللمسلمين عزتهم وسيادتهم التي نص سبحانه وتعالى عليها في كتابه: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (المنافقون: ٨).

أخواني:

إن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها كانوا، ولا يزالون، يجاهدون

ويجالدون أعداءهم الذين يتربصون بهم الدوائر، من رجال الاستعمار وأتباعه، وليس لنا في هذه الموقف إلاَّ الثبات والاعتصام بكتاب الله، والصبر على الشدائد، وأن يشد بعضنا أزر بعض، حتى نتمكن من القضاء على كل من يريد بأي بلد من البلاد الإسلامية والعربية سوءاً.

إخواني:

إن القوة التي يجب أن نعتصم بها هي الإيمان الصادق، والعقيدة الراسخة، واليقين بالنصر من عند الله، وإن نبذل جهدنا لإزالة الخلافات التي تفرق صفوفنا، وتطمع فينا الأعداء.

إخواني:

إن مشاكل المسلمين والعرب غير خافية على أحد منا، فهؤلاء إخواننا أهل فلسطين، لا يزال لاجئوهم في العراء، يقاسون آلام الحرمان، وهؤلاء إخواننا في الجزائر يجاهدون ويقاتلون بثبات وإيمان صادق شهد لهم به العدو قبل الصديق، وهؤلاء إخواننا في جنوب الجزيرة، وفي جنوبها الشرقي يقاسون من الاستعمار ما ليس بخاف عليكم.

وهناك مكائد وحبائل تحاك في السر والعلانية من أعداء الإسلام والعرب من الصهيونية العالمية، التي سخرت قوى الاستعمار في جميع أنحاء المعمورة لمصالحها وأغراضها، وتسلطت على الدول الكبرى؛ لترغم العرب

على أن يقروا لهذا المغتصب بحق الاغتصاب، وأن نعترف للمجرم بجرائمه، وعندما قامت هذه الحركات الصهيونية الأخيرة بمناوراتها إزاء باخرة عربية، ظناً منها أنها ستدرك أغراضها بالدس والمؤامرات، وجدتنا في صف واحد نقاوم بكل قوانا هذا العدوان الأثيم، وهذه المؤامرات المكشوفة، فأرتدوا على أعقابهم خاسرين حينما تبين لهم أن العرب عند الشدائد والمحن يد واحدة، وأنه عندما يدعو الداعي للقيام بواجبهم أجابوا غير هيابين ولا وجلين.

إخواني:

هذا مثال بسيط أذكر فيه كل مسلم وعربي، وأضعه أمام أصدقائنا وأعدائنا؛ ليعلموا أن العرب والمسلمين يعرفون واجبهم عند الشدائد والمحن، إن كل ما أرجوه من كل مسلم وعربي أن يراقب الله سبحانه، وأن يعمل على جمع الصفوف، ومقاومة الاستعمار، والعمل للمحافظة على مبادئ الإسلام الدينية والاجتماعية؛ فإن فيها النجاة، والحياة السعيدة والرغيدة في الدنيا والآخرة.

إخواني:

إنه لا يوجد أي مبدأ من المبادئ السامية العالية الكفيلة بسعادة البشر لم يكفلها ديننا، من أجل ذلك رضينا بالله رباً، وبمحمد صلوات الله وسلامه

عليه نبياً ورسولاً، وبالإسلام ديناً، وبالقرآن دستوراً لا دستور لنا سواه، ولا هدى لنا إلاَّ هدى نبينا صلوات الله وسلامه عليه. انظروا ما فعل الإسلام بمتبعيه. قال ﷺ: «بعثت للأسود والأحمر»[1]. وبلال الحبشي وصهيب الرومي لهما من الحقوق وعليهما من الواجبات ما لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي. هذا بينما الذين يدعون الكمال في المدنية ينكرون على صاحب اللون أن يكون له من الحقوق ما لهم، فديننا والمبادئ السامية التي علمنا إياها نبينا العربي القرشي صلوات الله وسلامه عليه، لا تحتاج زيادة عليها لمستزيد، نأخذها ونتبعها، ونعض عليها بالنواجذ.

وعلى كل منا أن يعمل في محيطه، للمحافظة على مبادئ الإسلام وقواعده، وعلينا أن نقوي عزائمنا في الثبات لمساعدة إخواننا الذين يرزحون تحت براثن الاستعمار، وأن نجمع كلمتنا، ونوحد صفوفنا، فإن الاختلاف لا يزيدنا إلاَّ ضعفاً، وأن الوفاق قوة وباس لنا، وإني أدعو الله في هذا الموقف كما دعوته في العام الماضي والذي قبله أن يكون عوناً لإخواننا أهل فلسطين ليثبتوا ويصبروا ويصابروا؛ حتى يقيض الله لهم الرجوع لأوطانهم سالمين غانمين، حكاماً مستقلين في ديارهم بعد إخراج العدو المغتصب منها، وأن

---

(١) انظر مشكوراً: سنن ابن ماجة ح (٦٧٤).

يؤيد إخواننا أهل الجزائر والجنوب العربي بنصر من عنده ؛ لتعود بلادهم خالصة لهم. كما أساله تعالى أن يأخذ بيد كل بلد إسلامي أو عربي يسعى لنيل حريته واستقلاله.

أرجو الله في ختام كلمتي هذه في هذا الموقف أن يجعل حجنا مبروراً، وسعينا مشكوراً، وأن يعيدكم إلى أوطانكم سالمين غانمين برضوان الله وبرحمته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[1].



(١) جريدة أم القرى: العدد ١٨٢١ في ٩ ذو الحجة ١٣٧٩هـ الموافق ٣ يونيه ١٩٦٠م.

تحية سمو ولي العهد المعظم
ونصائحه المفيدة وتوجيهاته الرشيدة لحجاج بيت الله الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونصلي ونسلم على سيد الخلق محمد، ﷺ، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان، إلى يوم الدين.

ثم إنا نتوجه إلى إخواننا المسلمين الوافدين في موسم الحج، من هذا العام، إلى بلد الله الحرام؛ لأداء هذا الركن الإسلامي العظيم، فنحيي كل مسلم منهم بتحية الإسلام ونهنئه من صميم قلوبنا، بما وفقه الله تعالى إليه، من تلبية دعوة نبي الله إبراهيم، عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة والتسليم، يوم أمره الله تعالى بأن يؤذن في الناس بالحج، فأجابته ملايين المؤمنين، منذ بعثه الله بتلك الدعوة، إلى يومنا هذا، وإلى يوم الدين، إن شاء الله. وقد جاءت الدعوة المحمدية والشريعة الإسلامية، مؤيدة لذلك، فقال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ (آل عمران: ٩٧)، وقال تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ ﴾ (البقرة: ١٩٦).

وقد منَّ الله علينا، معشر المسلمين، بهذه الملة السمحة، وبالتوحيد

الخالص لوجهه الكريم، فقال تعالى: ﴿ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ ﴾ (الحج: ٣٠). فلله الحمد والمنة، على كل هذا، ونسأله تعالى المزيد من فضله وهدايته ولطفه.

إخواني المسلمين:

بعد التحدث إليكم، بما أنعم الله علينا جميعاً، معشر المسلمين، في هذه المناسبة الكريمة، نكرر الترحيب بكم، إلى بلادكم، وإلى قبلتكم، والى حرم الله الحرام، وندعو لكم بالقبول والسلامة والعافية، ثم نطلب منكم، أن نتعاون جميعاً، على أداء هذا الركن الإسلامي، باتباع النظام، الذي اتخذته الحكومة السعودية، من أجلكم، وفي سبيل راحتكم واطمئنانكم وعافيتكم، وقد وزعنا هذه النظم، في تعليمات ترجمت إلى أكثر اللغات، التي يتكلم بها سوادكم؛ لإرشادكم في أيام الحج، إلى ما يجب أن يتبع، من أجل راحتكم. وهذا الفصل، الذي تقع أيام الحج فيه، هو فصل حار، في تاريخ هذه البلاد، لهذا نؤمل منكم عدم التعرض لضربة الشمس فيه، والهدوء في الأماكن الظليلة، وتجنب الازدحام.

وقد أقامت الحكومة، من أجل ذلك، مظلات منتشرة في كل مكان، وفتحت لراحتكم المراكز الصحية، والمستشفيات، يصرف فيها الماء البارد، والثلج، والأدوية الطبية مجاناً، بدون أي مقابل، وأقامت مراكز الإسعاف،

مزودة بالسيارات، تلبية لكل طلب، يجيء إلى الجهات الصحية في البلاد، في أي وقت كان، من ليل أو نهار، كل ذلك كان واجبنا نحوكم، قياماً بشكر نعمة الله علينا، إذ منحنا شرف خدمتكم والعناية بكم، والرعاية لكم، لهذا فإننا نؤمل منكم مساعدة سلطات الحكومة، في هذا السبيل، وما على كل من واجهته مشكلة منكم، في أي مكان من البلاد، إلا أن يبادر بمراجعة أقرب مركز شرطة أو إسعاف أو مراكز صحية أو إدارة الحج أو مطوفه ودليله، يجد الجميع في خدمته ونجدته، وأبوابنا نحن مفتوحة لكم تستطيعون رفع ما تشاؤون إلينا، بالمراجعة، وبالرسائل، والبرقيات، كما أننا قد وضعنا في الشوارع الهامة صناديق مقفولة، يضع كل منكم فيها ما يشكو أو يتظلم منه، ونحن نطلع عليها بأنفسنا، ونجري اللازم نحوها، بما فيه الحق والعدل، إن شاء الله. والله وحده المسؤول، أن يتقبل منا ومنكم حجنا، وأن يمن علينا جميعاً، بالعافية والصحة والسلامة.

والسلام عليكم ورحمة الله[1].



---

(١) جريدة أم القرى: العدد ١٤٢٧ في ٩ ذو الحجة ١٣٧١هـ الموافق ٢٩ أغسطس ١٩٥٢م.

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبدالعزيز إلى جميع إخوانه المسلمين الواقفين معه على جبل عرفات في هذا اليوم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فإنني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلاَّ هو، وأصلي واسلم على سيد خلقه، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ثم إنني أتقدم إلى كل فرد منكم بتحياتي الإسلامية الأخوية، وتمنياتي الصادقة لكم جميعاً بأن تكونوا، في هذه البلاد التي تجتمع قلوبنا جميعاً على حبها، بخير ما نرجوه لكم من الصحة والعافية، والسلامة والسرور، في حلكم وترحالكم، حتى يعود المسافر منكم إلى أهله ووطنه، إن شاء الله، وهو متمتع بالصحة والعافية، قرير العين بما وفقه الله إليه من أداء هذا الركن الإسلامي العظيم؛ وهو حج بيت الله الحرام، ثم أداء السنة المحمدية بزيارة مسجد رسوله العظيم. فلله الحمد والشكر والمنة على كل ما وفقنا جميعاً إليه من هذه القربى إليه، والوسيلة إلى عبادته، بما فرضه علينا تعظيم شعائره، وأداء حقه.

ثم إنني أود، ونحن وأنتم جميعاً نلتقي في هذا اليوم المبارك الفضيل

على هذا الصعيد المطهر، متجهين إليه تعالى بقلوبنا وأسماعنا وأبصارنا وخوالج أفئدتنا، وأخلص شعورنا نلبي دعوته، ونرجو رحمته، أن أذكركم بهذه النعمة العظمى التي من الله بها علينا جميعاً، من أداء هذه الفريضة، وأن علينا جميعاً أن نتبع في أدائها ما جاء عن رسول الله، ﷺ، وأن لا نزيد على ذلك ولا ننقص. فقد قال الله تعالى: ﴿ **وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟** ﴾ (الحشر: ٧).

وقال عليه أفضل الصلاة والسلام، وهو واقف في موقفنا هذا من عرفة، وهو يخطب المسلمين، ويشرع لهم: «خذوا عني مناسككم، خذوا عني مناسككم»[١].

لهذا يجب أن نؤدي هذه الفريضة على وجهها الأكمل من أداء واجباتها، والقيام بأركانها، والحرص على سننها. كما هو مفصل في كتب المناسك المعتمدة من العلماء الأعلام. فقد أنزل الله على رسوله الأمين في حجة الوداع، وهو واقف بعرفة كموقفنا هذا اليوم، قوله تعالى: ﴿ **ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا** ﴾ (المائدة: ٣)، ثم ليعلم إخواني أجمعين أن الله فرض الحج على عباده المسلمين؛ ليشهدوا

(١) انظر مشكوراً: صحيح البخاري ح (٣٢٦١).

منافع لهم دينية ودنيوية، وأن اجتماع كلمة المسلمين، وتوحيد صفوفهم، ولم شعثهم، هو أعظم ما يجب على كل مسلم أن يعمل لتحقيقه.

وإنني أدعو المسلمين جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها، من موقفي هذا، أن يجمعوا على الحق صفوفهم، وأن يوحدوا كلمتهم، وأن يكونوا كالبنيان المرصوص، يشد بعضهم بعضاً، يتساعدون على المعروف، ويتناهون عن المنكر، ويقيموا حدود الله، ويخلصوا، قبل هذا وبعده، التوحيد الكامل المطلق لله وحده لا شريك له، ثم ليعلموا جميعاً أن الله لم يفرض عليهم ما فرض، ولم يوجب عليهم ما أوجب؛ إلاَّ لمصلحتهم ومنفعتهم وخيرهم، سواء ما ظهر من هذه الأشياء لهم، وما خفي منها عنهم، وإن مصلحة المسلمين اليوم في أن يتواصوا بالحق، ويتواصوا بالصبر؛ حتى يحرروا بلدانهم، ويمدوا إلى إخوانهم المسلمين، في مختلف ديارهم وشتى أمصارهم، يد العون الأخوي في السراء والضراء، والعسر واليسر. فإنهم إن فعلوا ذلك أصبحوا كتلة واحدة، يحسب لهم العدو ألف حساب، ويهاب كلمتهم، ويرهب جانبهم، وينصفهم في حقوقهم، ويسعى إلى صداقتهم. وإني لأشعر أن علي واجب المصارحة لكم بكل ذلك؛ ليعود كل واحد منا إلى أهله ووطنه، وهو مصمم على أن يساهم في سبيل الصالح العام للمسلمين بكل ما يستطيع من جهد؛ فإننا إن لم نفعل ذلك بقينا على ما نحن

عليه، مشتتين في أوطاننا، متنافرين مع إخواننا، ضعفاء بين أعدائنا. فليبلغ الحاضر منكم الغائب، ولنتعاون على أداء الأمانة التي شرفنا الله بها بين الناس يوم قال: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

والله وحده القادر على تحقيق آمالنا التي نسعى إليها، وغاياتنا التي نعمل من أجلها في سبيل توحيد كلمة المسلمين، ونهضتهم، وتقدمهم، وعزهم ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون: ٨).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[1].

أخوكم

سعـود



(١) مجلة الحج: السنة التاسعة، الجزء الثاني عشر، ١٦ ذي الحجة ١٣٧٤هـ.

خطاب جلالة الملك المعظم

في الحفلة الموسمية الكبرى تكريماً لوفود بيت الله الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، ربنا وخالقنا ورازقنا، الحمد لله وحده، إلهنا ومعبودنا؛ الحمد لله، له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير؛ وأصلي وأسلم على خير أنبيائه، الذي جاءنا من عند الله بالهدى ودين الحق، فكان خاتم المرسلين، بعثه الله بما يصلح شأن العالمين إلى أن تقوم الساعة، صلى الله عليه وعلى آله، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، ورضي الله عن أصحاب رسول الله، ومن اتبعهم بإحسان، وسلام على الذين جاهدوا في سبيل الله وإعلاء كلمته.

إخواني:

إن من أكبر نعم الله علينا أن أرسل رسوله الكريم، في هذا البلد الأمين، وجعلنا مسلمين، وإني أذكر فضل الله علي وعليكم أن جعلني من السلالة التي تدعو إلى الله، متبعاً في ذلك سنة أبينا إبراهيم، وسنة الأنبياء من بعده، وسنة نبينا محمد، ﷺ، وخلفائه الراشدين، في الدعوة إلى الله،

وعلى الأخص في هذا الموسم العظيم. وكذلك كانت سنة آبائي، الذين شرفهم الله بخدمة الدين، وهذا البلد الأمين.

لقد بعث الله رسله يدعون البشر لعبادة ربنا، وإفراده سبحانه بالعبادة، فدعا إلى هذا إبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

لقد اعترف العرب بجاهليتهم أنه لا خالق ولا رازق، ولا محيي ولا مميت، إلاّ الله وحده: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ﴾ (لقمان: ٢٥)، ولكن كانوا يشركون بعبادة ربهم، ويدعون معه غيره، فالفرق بين الإسلام والكفر، وبين من استجاب لدعوة رسول الله محمد، ﷺ، وبين من خرج من شريعته هو أفراد الله في العبادة وحده، أو إشراك غيره معه ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴾ (الشعراء: ٢١٣)، ﴿ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولاً ﴾ (الإسراء: ٢٢)، وآيات القرآن المنزلة التي تدعو إلى أفراد الله بالعبادة أكثر من أن تحصى.

إخواني المسلمين:

إني في هذا الموقف، في هذا الحج الأكبر أجدد الدعوة إلى عبادة الله وحده، وأدعوكم وأدعو المسلمين جميعاً للرجوع إلى دين الله، وتنظيف عقيدتنا من الشرك، وإخلاص العبادة لله وحده، كما أجدد في هذا الموقف،

وفي كل موقف، الدعوة للعمل بكتاب الله، وبالشريعة المطهرة، التي جاءتنا من عند الله، والتي كفلت لنا خيري الدنيا والآخرة، ورسمت لنا سياستنا الدينية والاقتصادية والاجتماعية، بما عجزت، وستعجز عنه في الحاضر والمستقبل، أفكار فلاسفة العالم وعلمائه، فأي مبادئ يمكن أن تكون أعلى وأرقى من العدالة التي أعلنها رسول الله، ﷺ، في حجة الوداع. فقد أخرج ابن مردوية والبيهقي عن جابر بن عبدالله قال: خطبنا رسول الله، ﷺ، في وسط أيام التشريق خطبة الوداع فقال: «لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأسود على أحمر، ولا لأحمر على أسود، إلاّ بالتقوى إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ألا هل بلغت، قالوا: بلى يا رسول الله قال فليبلغ الشاهد الغائب»[1].

ولقد كان من المبادئ الرئيسية التي هدفنا إليها، عندما حصل التفكير في تأسيس المؤتمر الإسلامي، هو تنظيم الدعوة إلى الله، ونشر التعاليم الدينية، ومبادئ الإسلام الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية، ونرجو من الله أن يوفقنا وإياكم لنشر دعوته، والعمل بكتابه.

وإنه غير خاف أنه ليس من السهل على أعداء العرب والمسلمين أن

(١) انظر مشكوراً: مسند ابن مردوية ص (١٣٠)، وسنن البيهقي (٢/ ٣٩٠).

يروا طائفة من المسلمين على هذا المنهج، في الدعوة إلى الله، والعمل بكتاب الله، ولما لم يجدوا سبيلاً لصدهم عن ذلك، لم يروا إلاّ استعمال أنواع الحيل والمكر، وأساليب مختلفة، وطرق متعددة، أحياناً بالعمل لإفساد جامعة العرب، وأحياناً بالطعن علينا في ديننا، وأحياناً بنشر الأكاذيب والدعايات، وأحياناً بالتفرقة بين صفوف العرب والمسلمين ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾ (الأنفال: ٣٠)، وسنكون بحول الله وقوته مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (محمد: ٣١).

وإنه لمما يحز في نفوسنا، أننا ونحن في مفترق الطرق، وأحوج ما نكون إليه من جمع الكلمة، نرى هذا الصعوبات التي تعترضنا، ومهما يكن فما كان لتلك المصاعب أن توهن عزمنا، ولا أن تحد من قوتنا؛ بل إن ذلك كان سبباً دائماً لتقوية إرادتنا، والصبر والجلد إزاء الملمات، وإزاء ما يكاد لنا، ولقد اتفقت كلمتنا مع إخواننا في مصر وسورية لوضع ميثاق ثلاثي، نكون به قوة واحدة عسكرية وسياسية واقتصادية؛ حتى نقف صفاً واحداً في دفع العدوان عنا وعن العرب.

وأنا على يقين بأنه، ما دمنا نعمل بإخلاص لمصلحة العرب والمسلمين، فإن كل عربيٍّ تخلف عنا سينضم إلينا؛ لأن الشعب العربي في أنحاء المعمورة واحد في مبادئه، يهدف إلى غرض واحد هو سلامة العرب،

واستقلالهم، وما دامت هذه خطتنا فسنلتقي بكل أخ لنا يعمل لمصلحة العرب والمسلمين، وإن باب الميثاق الثلاثي؛ الذي نعمل على إنجازه مفتوح لكل عربي يؤمن بإيماننا، ويوافق على مبادئنا التي أعلناها عن الميثاق، ويسعى للمصلحة العربية التي نسعى إليها، وإن أمامنا من الكوارث ما يحملنا جميعاً على التماسك والتراص؛ حتى ننجو بسفينتنا، ونصل بها إلى ساحل السلامة، والعزة والكرامة.

هؤلاء اليهود في جنباتنا، وكلنا يعلمهم، وهؤلاء إخواننا في المغرب في شمال أفريقيا يجاهدون ويكافحون قوات الاستعمار؛ وهذه القوات المعتدية في جنوب اليمن، وفي جنوب مملكتنا وشرقها، تقوم باعتداءات مركزة لبسط سلطانها على بلادنا العربية، ولكننا صامدون وصابرون، حتى يأذن الله بالفرج، ويتأتى بنصر من عنده؛ فيحفظ للمسلمين والعرب استقلالهم، وسيادتهم، وكرامتهم.

إخواني:

لقد أتيتم من ديار بعيدة، وتجشمتم مشقة السفر إلى هذا البيت العتيق، فأدعوكم ونفسي أن نتوجه إلى الله بقلوب صادقة، تائبين من ذنوبنا، مخلصين العبادة لله وحده، تاركين دعاء غيره، أو التوسل بغيره ﴿ **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** ﴾ (الفاتحة: ٥)، وأن نعقد العزم بعد ذلك على أن نبتعد عن هذه

المذاهب المبتدعة في الدين والاجتماع، ونرجع للمذهب الذي أنزله رب السماء، الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، على نبينا محمد، ، ففي ذلك الخير كله، وأني أبتهل إلى الله معكم في أن يهدينا إلى صراطه المستقيم، وأن يدلنا على الطريق الذي ننجو فيه من شر أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، وأن يجمع كلمتنا على ما يرضيه، وأن يتقبل منا ومنكم حجنا، وأن يعيدكم إلى أوطانكم سالمين غانمين برضوان الله ورحمته[١].

❖ ❖ ❖

(١) مجلة الحج: السنة التاسعة، الجزء الثاني عشر، ١٦ ذي الحجة ١٣٧٤هـ.

كتاب ملكي إلى جميع المسلمين في منى



من سعود بين عبدالعزيز إلى جميع إخوانه المسلمين المجتمعين في منى لأداء النسك.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد:

فاللهم أجعله حجاً مبروراً، وسعياً مشكوراً، وذنباً مغفوراً، ثم إنني أحمد إليكم الله، الذي أتم علينا نعمه العظمى بالتوفيق إلى أداء هذه الفريضة العظيمة، في هذه البلاد المقدسة، في يوم الجمعة الفضيل فقد أخرج رزين عن طلحة بن عبيد الله بن كريز عن النبي، ﷺ، أنه قال: «أفضل الأيام يوم عرفة، وإذا وافق يوم جمعة فهو أفضل من سبعين حجة في غير يوم جمعة»[1].

فالحمد لله حمداً كثيراً على أن وفقني وإياكم إلى شهود هذا اليوم المعظم، الذي وافق يوم الجمعة الفضيل، فكان في هذا من النعمة علينا،

(١) انظر مشكوراً: مسند ابن رزين ص (٩٣).

والتوفيق لنا، ما لا يسعنا وإياكم إلاّ أن نشكره ﷻ، ونحمده، ونثني عليه بما هو أهله. فاللهم تقبل منا ومنكم صلاتنا ودعاءنا وحجنا، وأجعل أقوالنا وأفعالنا كلها خالصة لوجهك الكريم.

هذا وعما قريب سنتم المناسك، وسنقضي مراسيم الحج الشرعية، وبهذا تنتهي مهمتنا العظمى، ويتم واجبنا الأكبر، الذي دعانا الله إلى أدائه، ووفقنا إليه.

وسيتأهب كل واحد منكم للعودة إلى أهله ووطنه، الذي آمل من صميم قلبي أن يصل إليه في خير وصحة وعافية، ولهذا فإني أرى، ونحن مجتمعون في هذه الأيام، أيام التشريق، أن أذكركم بما يجب على كل واحد منا، أن يخلص لله العبادة، وأن يبادر فور عودته إلى بلاده بالتحلي بالأخلاق الإسلامية التي تليق بمن أدى هذه الفريضة المباركة؛ فيأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويعين على مكارم الأخلاق، ويدعو إلى الله على هدى وبصيرة، وأن يبذل في سبيل ذلك ما استطاع من فعل وقول.

ثم ليعلم إخواني المسلمون بأن من أوجب الواجبات على كل فرد منا أن يعمل لوحدة الأمة الإسلامية، وجمع شملها، والتناصح فيما بينها، والتوادد بين بأفرادها، وليبدأ كل واحد منا بنفسه فيقومها على الحق والطهر ومكارم الأخلاق، ثم ليبدأ بعد ذلك بمن يعول؛ فيعمل على إنشاء الأسر

الإسلامية المتخلقة بأخلاق الإسلام ؛ ليتكون من هذه الأسر الإسلامية المجتمع الإسلامي العظيم الذي نسعى جميعاً إليه، وندعو من أجله، فلن تقوم للعالم الإسلامي قائمة ما لم يصلح المسلمون من أنفسهم ما فسد، ويقوموا منها ما أعوج، فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، ولا عزة في الأمم المتفرقة الجاهلة الفاسدة.

وإن من أوجب واجباتكم اليوم أن يتعرف كل مسلم منكم على عدد من إخوانه المسلمين من مختلف الديار وشتى الأمصار ؛ ليحقق بهذا التعارف الأخوي إحدى حكم الحج الإلهية العظيمة في أن يتعارف المسلمون بعضهم على بعض، فإن المعرفة من أقوى وسائل التعاضد والتعاون في هذه الحياة، ثم ليعاهد الله كلٌّ منا، قبل أن نتفرق من هذه المشاعر المقدسة، على أن يعمل لفكرة الإسلام، ويسعى لخدمتها، والدعاية إليها، والذب عنها، وأن يكون كل مسلم منا أينما وجد وحيثما أقام، جندياً مخلصاً للذب عن هذه الدعوة، والكفاح عن هذه العقيدة، وأن يجعل من نفسه المسلم الإنساني الفاضل، الذي يعمل لتكون كلمة الله هي العليا، وليكون المسلمون أمة واحدة قوية، عالمة ناهضة قائدة مرشدة، تؤدي رسالتها المقدسة لرفع مستوى الإنسانية، وتهذيبها، وإرشادها إلى الحق والعدالة والسلام.

على هذه المبادئ يجب أن نتفرق من هذه الديار المقدسة، وعلى هذه

المثل يجب أن نتعاون كلنا كل واحد منا في بلاده، فإننا إن فعلنا ذلك عادت للإسلام في العالم صولته، وعزت كلمته، وارتفعت رايته، وأسدينا بذلك إلى البشرية كلها خيراً كبيراً، ومعروفاً عظيماً. فليبلغ الحاضر منكم الغائب، وليبدأ كل واحد منا بنفسه قبل سواه.

والله وحده القادر على أن يحقق لنا ولكم ما نأمله ونصبو إليه، وإنني إذ أستودعكم الله، وأنتم في طريقكم إلى دياركم وأهليكم، أعود فأساله تعالى أن يتقبل مني ومنكم هذه الفريضة التي وفقنا لأدائها، وأن يجعلها خالصة مخلصة لوجهه الكريم، إنه أهل التقوى وأهل المغفرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[1].

منى في ١٠ ذي الحجة ١٣٧٤هـ

أخوكم: سعود



(١) مجلة الحج: السنة التاسعة، الجزء الثاني عشر، ١٦ ذي الحجة ١٣٧٤هـ.

خطاب ملكي كريم

إلى جميع المجتمعين يوم الوقفة بعرفات في حج هذا العام

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبدالعزيز إلى جميع إخوانه المسلمين الواقفين في هذه المشاعر الحرام هذا اليوم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد:

فلبيك اللهم لبيك، لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك، والملك لا شريك لك.

ثم إنني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلاَّ هو، الذي وفقني وإياكم إلى أن يجتمع بعضنا ببعض من مشارق الأرض ومغاربها في هذا اليوم العظيم. وعلى هذا الصعيد الطيب، من هذه الأرض المقدسة، إخوانا متحابين، متناصحين، مسلمين، قانتين، خاشعين، نرجو رحمته، ونخشى عذابه، ونصلي ونسلم على سيد هذه الأمة، وباعث مجدها، وجامع كلمتها، وموحد صفوفها، محمد العربي العظيم الذي أرسله الله هدى ورحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه هداة هذه الأمة، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ثم إنني أتجه الآن من موقفي هذا إلى كل مسلم يشهد معنا أداء هذا الركن من أركان الإسلام بالتحية الإسلامية الأخوية، وبالتهنئة القلبية الصادقة على ما أنعم الله به علي وعليكم، من الاجتماع في هذا الموسم متجهين إليه تعالى بقلوبنا، وأسماعنا، وأبصارنا، وخوالج أفئدتنا، نسير في أداء هذه الفريضة على ما جاء به رسول الله من عند الله، لا نزيد عليه شيئاً، ولا ننقص منه شيئاً ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ ﴾ (الحشر:٧) ذلك أن الله سبحانه وتعالى قد أنزل على رسوله الكريم في حجة الوداع، وهو واقف هذا الموقف الذي نقفه اليوم جميعاً، آخر آيات الوحي والتنزيل، وهي قوله تعالى: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾ (المائدة:٣) فالحمد الله على ما أنعم به علينا من هذا الدين السمح الكامل، الذي يدعونا إلى العزة والمجد، والقوة والاتحاد.

ثم إنني أشعر بأن من الواجب علي وعلى كل فرد من جموعكم الزاخرة، التي يغص بها في هذا اليوم السهل والجبل، أن يخلص العبادة لله وحده، لا يشرك به شيئاً، ولا يدعو معه أحداً، ولا يتخذ له نداً، ولا يتوجه بطاعته وعبادته لسواه، فإذا عرف كل منا أن هذا الجوهر هو روح الإسلام، وأساس الدعوة المحمدية، التي شرف الله بها الأمة العربية لحملها، ولنشرها في مشارق الأرض ومغاربها، عرف حينئذ معنى التوحيد، وأساسه ومبناه،

وهو في هذه الصورة الرائعة الإسلام الذي دعا إليه النبيون الأولون، آمنا به، ودعونا إليه، وكافحنا في سبيله.

إخواني المسلمين:

بعد بضعة أيام سينفض اجتماعنا هذا، وسيعود كل منا إلى بلاده وأهله، وهو موفور الصحة والعافية إن شاء الله، بعد أن حقق أمنيته العظيمة بهذا الحج المقبول إن شاء الله. لهذا فإنني أتوجه اليوم إلى كل واحد منكم بهذا الخطاب الأخوي المخلص: إن من أقوال سلفنا الصالح (لا يصلح آخر هذه الأمة إلاَّ بما صلح به أولها) وإنكم لتعلمون جميعاً أن أول المسلمين كانوا على هذه العقيدة، وعلى هذا المبدأ، زخرت به قلوبهم، ومن ثم حملوا هذه الدعوة المحمدية إلى زوايا الأرض، مبشرين ومنذرين، فتعلمت منهم الشعوب معاني الإنسانية، والخير، والهداية، والحق.

واليوم وقد من الله على أكثر الشعوب الإسلامية بالحرية والاستقلال، وبدأت تباشير تحرير الأجزاء الأخرى من وطننا الإسلامي المشترك في الشرق والغرب بهذا الكفاح المشرف؛ فإنني أدعو المسلمين كافة في هذا الموسم الذي نحتفل به، ونجتمع فيه، أدعوهم جميعاً إلى أن يتعاونوا، ويتكاتفوا، ويتعاضدوا، وأن يتعارفوا. أدعوهم إلى أن يجتمع بعضهم ببعض؛ ليتعرف المسلم على أخيه المسلم، حتى إذا ما تم لهم ذلك درسوا مشاكلهم، وبحثوا

حاضرهم، ورسموا الخطة لمستقبلهم، وتواصوا بالحق، وتواصوا بالصبر.

إننا نحن المسلمين لا نهدف بالدعوة إلى وحدتنا، وجمع كلمتنا، وتوحيد صفوفنا شراً ولا عدواناً بأحد؛ لأن الشر والعدوان ليسا من الإسلام في شيء، وإنما نهدف ونقصد بذلك أن يكون العالم الإسلامي في وضع قوي محترم مشرف؛ ليساهم في رفع المستوى الروحي والثقافي بين الأمم، وفق الرسالة الإنسانية التقليدية، التي عرف بها الإسلام، وقام على أساسها، وعلى مبادئها.

نريد للمسلمين العزة في بلادهم، والمجد في أهدافهم، والسمو فيما يصبون إليه، وأن يكونوا كالبنيان المرصوص، يشد بعضه بعضاً في المساهمة في نشر الحضارة والمعرفة بين البشر.

هذا ما أدعو إليه جميع إخواني المسلمين من هذه المشاعر الحرام، وأرجو أن نتعاون جميعاً على الدعوة إليه، والعمل من أجله. ومن أجل هذه الرسالة الإنسانية السامية دعونا إلى المؤتمر الإسلامي العام جميع قادة المسلمين وزعمائهم، حتى إذا ما اجتمعنا قريباً إن شاء الله في هذه الديار تداولنا فيما بيننا الرأي في جميع الوسائل العملية والفعالة؛ لتحقيق هذه الأماني والآمال الغالية على الجميع. وإنني لأرجو الله مخلصاً أن يتمخض ذلك الاجتماع التاريخي العظيم عن اتحاد وجهات نظر الشعوب الإسلامية في

الطريقة التي يجب أن يسلكها المسلمون لمعالجة قضاياهم، ودفع العدوان عن أوطانهم وأن تكون كلمتهم وموقفهم موحداً أمام كل مشكلة عالمية، تمس مقدرات شعوبهم، وحقوقهم المشروعة، خصوصاً في هذه الحقبة التي اشتد فيها الصراع العالمي على أمور حيوية هامة هي من اختصاص وحقوق وشؤون المسلمين أنفسهم، والتي تقرر مصير ومصالح هذا الجزء الحيوي من الأرض، الذي هو وطننا ومجالنا الروحي والمادي، والذي يجب أن تكون للمسلمين في كل ما يتعلق بشؤونه شخصيتهم المستقلة، وكلمتهم الفاصلة، وحقوقهم المعترف بها.

على هذه المبادئ نصادق من يرغب في مصادقتنا، ونخاصم من يحاول انتقاصها بكل ما أوتينا من حول وطول وقوة، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ﴾ (الحج: ٤٠) فليبلغ الحاضر منا الغائب، وليكن كل منا داعياً ومبشراً بهذه المثل العليا بين الناس.

وإنني لأتمنى للجميع حجاً مبروراً، وسعياً مشكوراً، وعودة حميدة إلى أهله ووطنه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[1].



(١) جريدة أم القرى: العدد ١٦٢٥ في ١٩ ذو الحجة ١٣٧٥هـ الموافق ٢٧ يوليه ١٩٥٦م.

من جلالة الملك المعظم إلى وفود المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده، ونشكره، ونعوذ بالله شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له ونصلي ونسلم على خير أنبيائه، ونستفتح بالذي هو خير.

أهلاً بكم إخواننا، وأبناء ديننا، ومرحباً بالجامعة التي تجمعنا، كلمة التوحيد الخالص، شهادة أن لا إله إلاَّ الله، وأن محمداً رسول الله، وشرفاً وكرماً لهذا البيت العتيق، الذي نؤمه في جميع أقطارنا وبلادنا، وإليه حجنا، وفي ملاذه أنخنا، نستغفر ربنا، وندعو ليزيل الإصر عنا.

فمن هذه البقعة المباركة انتشر الإسلام؛ بل انتشرت الدعوة إلى الله منذ أن أقام نبينا إبراهيم عليه السلام، قواعد هذا البيت العتيق، فإلى هذا البيت نتجه في صلواتنا، وإليه نسعى مكبرين مهللين، نطوف حوله، ونسعى في جنباته بين الصفا والمروة؛ لنذكر اسم الله، ونجدد توبتنا إلى الله؛ لنتبرأ من الذنوب والآثام، ونخرج منها عاقدين العزم على طاعة ربنا، والتمسك بديننا.

كل عرض في هذه الحياة الدنيا زائل، وليس لنا ما نعتصم به إلاَّ عفو

الله، ورحمته بما نقدمه من إخلاص العبادة لله وحده، والعمل بكتابه، واتباع سنة نبيه، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده.

جاء الإسلام بالحنيفية السمحاء، لا غلو ولا جفاء، جاء متمما للشرائع، ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ ﴾ (الشورى: ١٣).

جاء نبينا محمد، صلوات الله وسلامه عليه، بالإسلام، ولم يترك طريقاً من طرق الخير إلاَّ هدانا إليه، وأمرنا باتباعه، ولم يترك سبيلاً من سبل الشر إلاَّ أخبرنا به، ونهانا عنه؛ ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسۡتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

إخواني المسلمين:

في هذا الموقف، وما يحيط بنا من أخطار، ونحن في ديننا ودنيانا، ليس لنا ملجأ ولا منجى بعد الله إلاَّ بالاعتصام بكتاب الله، وهدى رسوله، وذلك بإخلاص العبادة لله وحده؛ فلا نعبد غيره، ولا ندعو غيره، لا من نبي مرسل، ولا ملك مقرب ﴿ قُلۡ إِنِّىٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ ٱللَّهَ مُخۡلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝ وَأُمِرۡتُ لِأَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ (الزمر: ١١ – ١٢). ﴿ قُلِ ٱللَّهَ أَعۡبُدُ مُخۡلِصًا لَّهُۥ دِينِى ۝ فَٱعۡبُدُواْ مَا شِئۡتُم مِّن دُونِهِۦۗ ﴾ (الزمر: ١٤ – ١٥). ﴿ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ (الجن: ١٨).

هذه الأيام أيام الإسراع إلى الله بالإخلاص والتوبة، والإنابة إليه، بذلك أوصيكم ونفسي، لنفر من ذنوبنا وآثامنا إلى الله؛ لعله أن يقبل توبتنا، ويصلح أمورنا، ويغير ما بنا، وأن ينقلنا من ذل التفرق إلى عزة الاجتماع والوحدة.

جاء الإسلام فنقلنا من الضعة والمهانة إلى أعلى الدرجات؛ فكنا أمنع الناس جانباً، وكنا القادة، وكنا الهداة الداعين إلى الله؛ وما تغير ما كنا عليه إلى ما صرنا إليه إلاَّ بعد الفرقة، وتسرعنا في تفضيل العاجل على الآجل؛ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (الرعد: ١١) فبدلنا الذي هو أدنى بالذي هو خير، وتكالبت الأعداء على الإسلام والمسلمين، وانهالوا عليهم من كل ناحية وصوب؛ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم، وقلوبهم، وأيديهم، وقواهم، ودسائسهم، ومكرهم، وخداعهم، ويأبى الله إلاّ أن يتم نوره. يجمعنا في هذا المحفل، إخوان لنا من كل بلد وصوب، كل منا يعلم مشاكله ومتاعبه التي يقاسيها في دينه ودنياه، من الظلم والطغيان بيد الأعداء، الذين يتربصون بالإسلام والمسلمين وبالعرب الدوائر، وليس لنا في هذه المواقف، وهذه الزعازع إلاَّ الثبات والصبر؛ وأن نكون بذلك مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ

﴿يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٧٣ - ١٧٥) فبالثبات والصبر، وبالتوكل على الله، والعمل الدائم الدائب، وبعقل وحزم بغير وهن ولا خور نمشي قدماً في سبيل غاياتنا؛ لنصل إلى مبتغانا من العزة والكرامة، حتى نعيش آمنين في بلادنا على ديننا، وأوطاننا، ومحارمنا، وأولادنا.

لقد أنشأ الغدر والظلم هذا السرطان الصهيوني من اليهود في جسم العرب، وجسم الإسلام، فكان ضغثا على أبالة، بجانب ذلك العدوان الذي يلقاه المسلمون والعرب في مشارق الأرض ومغاربها. خطوب ومحن كلها امتحان من الله، ليميز الخبيث من الطيب؛ وليعلم الذين صدقوا ويعلم المنافقين. ونحن باستطاعتنا، بحول الله وقوته، أن نقوي إيماننا، ونستطيع جمع كلمتنا، ونستطيع الصبر على تحمل المشاق، ونستطيع التباعد عما يلوحه لنا أعداؤنا من أعراض زائلة لتفريق كلمتنا؛ حتى نكون يداً مسخرة لهم، يقتل بعضنا بعضاً، وأعداؤنا ينظرون لنا من وراء الستار ضاحكين هازلين.

إن ما أدعو المسلمين والعرب إليه، وأدعو نفسي هو العمل مع مجموع المسلمين والعرب، والتعاون في كل ناحية من النواحي لتوحيد أهدافنا، ولا هدف لنا إلاّ سلامة أنفسنا، ومصافاة من يصافينا، واتقاء شر من يريد

الاعتداء علينا، وأن نرى في كل عدوان على أي جنب من جنباتنا عدوانا علينا، بهذا ارتبطنا في جامعتنا العربية، وبهذا تعاقدنا في ميثاق الضمان الجماعي. وهذا الذي أسعى إليه ؛ لنجمع كلمة الدول العربية عليه، بل أسعى وراء هذا لجمع كلمة الدول الإسلامية عليه، لا نريد عدواناً على أحد، ونريد أن نعيش في بلادنا آمنين مطمئنين.

وما تجشمت المشاق في الأسفار التي قمت بها منذ تبوأت عرش هذه المملكة، إلاَّ لأعمل على جمع كلمة العرب والمسلمين ؛ لنتعاون مع من يريد التعاون معنا لحفظ السلم والأمان في بلادنا، ومنع العدوان عن أي منا، ولسنا أعداء لأحد، ولكنا أعداء من يريد الاعتداء علينا، ويريد الشر بنا.

إني أخوكم الحارس المتشرف بخدمة الحرمين الشريفين، يشرفني، ويبعث العزة في نفسي أن أكون الأخ المخلص لكم، الذي يفتح قلبه وصدره لكم، يعمل جاهداً معكم، في كل ما فيه نصرة لديننا، وإعلاء لكلمة الله، لا تأخذني في الله لومة لائم، ولا أبالي بما يصيبني إذا كنت أعمل مخلصاً لرفع كلمة الله، ونصرة قومي الذين أعتز بهم، وأعمل جاهداً لكل ما فيه مصلحة لي ولهم، وكل ما أرجوه من ربنا أن يوفقنا جميعاً لجمع كلمتنا، ولم شتاتنا، وحزم أمورنا بصدق وإخلاص ؛ حتى نصل لغايتنا.

هذه هي خطتي، وهو ما أدعو المسلمين والعرب إليه ؛ وليس لنا في

هذا المقام إلاَّ أن نبتهل إلى الله، مخلصين له الدين، أن يؤلف قلوبنا لما فيه مرضاته، وما فيه العز، والكرامة لنا جميعاً، وأن يتقبل حجنا، ويرد المغتربين منا إلى أوطانهم، سالمين فائزين برضوان الله وقبوله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[1].



(١) مجلة الحج: السنة الثامنة، الجزءان السادس والسابع، ذو الحجة ١٣٧٣هـ والمحرم ١٣٧٤هـ، الموافق أغسطس وسبتمبر ١٩٥٤م.

جلالة الملك المعظم يوجه خطاباً كريماً إلى المسلمين في عرفات



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد:

فالحمد لله، نحمده ونستعين به ونستهديه، ونصلي ونسلم على محمد، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، ثم إنني أتوجه اليوم من مقامي هذا، وفي هذا اليوم الأغر الأنور إلى كافة المسلمين الوافدين إلى هذه الأماكن المقدسة من مشارق الأرض ومغاربها، والمجتمعين اليوم في هذا المشعر الحرام، محرمين ملبين نداء أبينا إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم، بالحج إلى هذا البيت العتيق؛ ليشهدوا منافع لهم، وليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام، فالحمد لله على ما أنعم به علينا من أداء هذا الركن العظيم من أركان الإسلام الخمسة، ونشكره جل وعلا على ما وفقنا إليه من شهود هذا الموسم العظيم، ونسأله تعالى أن يجعله حجاً مبروراً، وسعياً مشكوراً، وذنباً مغفوراً، وتجارة لن تبور.

ثم إنني أود أن أتوجه في يومنا هذا، ومن موقفي هذا، ونحن جميعاً نقف صفاً واحداً متراصاً على صعيد هذا الوادي، بين يدى الله، نرجو

رحمته، ونخشى عذابه.

أتوجه إليكم جميعاً فأذكركم بأن المعنى العظيم الأسمى لاجتماعنا هذا مرة واحدة في كل عام هو أن نوحد الله في ألوهيته، وأن لا نشرك به سواه، وأن نخلص العبادة له وحده، وألا نستجير بغيره في أقوالنا وأفعالنا، وأن يجتمع المسلمون الوافدون من مشارق الأرض ومغاربها بعضهم ببعض، وأن يتعارفوا، وأن يتوادوا، وأن يتراحموا، وأن يكون في ما اجتمعنا اليوم من أجله وهو التواصي بالحق، ما يجب أن تكون عليه وحدتنا، وجمع شملنا، وتوحيد كلمتنا، ومحاسبة أنفسنا حساباً دقيقاً فيما نقوم به نحو هذه الأهداف الأساسية التي يدعو إليها القرآن، وينادي بها الإسلام، وتتركز عليها عزتنا ومجدنا، وأداء رسالتنا القلدية بين الأمم الداعية إلى السلام، وإلى الدين وإلى الخلق وإلى الفضيلة، وإن يكون في ذلك ما سنجمع عليه جميعاً ونحن في مؤتمرنا الإسلامي العظيم اليوم، ثم نتفرق بعد ذلك، وقد آمنا به، وارتضينا العمل في سبيله، وقررنا الكفاح من أجله نبشر به من خلفنا من إخواننا في العقيدة السليمة، ونحض الناس عليه، ويبلغه الحاضر منا إلى من غاب عنا، أو تخلف عن اجتماعنا، ثم ندعو الناس جميعاً إلى ما آمنا به وارتضيناه لأنفسنا عقيدة وديناً ومبدأ، حتى تكون كلمة الله هي العليا إن شاء الله.

هذه هي عقيدتي، وهذا هو مبدئي، أدعو إليه كل مسلم من إخواني،

في سبيله أصادق، وفي الدفاع عنه أخاصم، وإليه أدعو، فليجمع على الحق قلوبنا، وليبارك الله لنا هذا الاجتماع العظيم، وليقبله من الجميع خالصاً مخلصاً لوجهه الكريم، تقرباً إليه، ورغبة في ثوابه، وإجابة لدعوته، وتلبية لهداه.

لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[1].



(١) جريدة أم القرى: العدد ١٦٧٤ في ١٧ ذو الحجة ١٣٧٦هـ الموافق ١٥ يوليه ١٩٥٧م.

جلالة الملك المعظم يوجه خطاباً ملكياً سامياً
إلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها في هذا الموسم

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبدالعزيز إلى حجاج بيت الله الحرام، وإلى كل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها تبلغه رسالتي هذه.

سلام الله ورحمته وبركاته، أما بعد:

فإني أحمد إليكم الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وكرمه ومنه يهدي عباده إلى الطريق التي هي أقوم، وأصلي وأسلم على خير أنبيائه، وصفوة رسله محمد صلوات الله وسلامه عليه؛ الذي جاءنا بالحجة البيضاء ليلها كنهارها وأستفتح بالذي هو خير.

إخواني:

هذا موسم من مواسم الخيرات في هذه البقاع المقدسة، في هذه المشاعر العظام، جعلها الله لنا وسيلة من الوسائل نعبده فيها وحده، ونحي فيها سنة نبينا إبراهيم، فواجب علينا في هذه الأماكن المقدسة أن نخلص العبادة لله وحده، وأن نذكر اسم الله ملبين خاشعين، نحاسب أنفسنا على ما أسلفنا

ونجمع أمرنا في مستقبل أيامنا على التوبة والإنابة ؛ ليكون الحج مبروراً، وجزاؤه الجنة بفضل الله ونعمته ورحمته.

إخواني :

لا يزال المسلمون بخير ما تواصوا بينهم، وتناصحوا بالبر والتقوى، وما أصابهم من غلبة عدوهم لهم إلاّ حين نسوا وتناسوا ما جاءهم به نبينا صلوات الله وسلامه عليه. إن التوحيد الخالص، وجمع كلمتنا عليه هو الجامع الذي يجمعنا للجهاد في سبيله، وهو الذي يوحد صفوفنا، ويرفع من شأننا، وقد كتب الله العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، فإذا عقدنا العزم في قلوبنا على الإيمان بالله، وعبدناه حق عبادته، وتناصحنا بالتآخي بيننا، أمكننا الوصول إلى أهدافنا التي نسعى إليها من السعادة في الدنيا والآخرة.

إخواني :

لم يبتل الإسلام في بنيه إلاّ عندما تفرقت كلمتهم، وتباينت أضرابهم وأهواؤهم، ولا سبيل للمسلمين لحماية أنفسهم إلاّ بجمع كلمتهم، وكنا ولا نزال نبذل جهودنا في هذا السبيل حتى يقيض الله لنا ما تصبو إليه أمتنا الإسلامية من العزة والكرامة، والفوز بسعادة الدارين.

إخواني :

إن المبادئ التي عاهدنا الله عليها في الإخلاص لدينه، والذود عن

حياض المسلمين والعرب في كل قطر ودار من ديارهم، سنعض عليها بالنواجذ، ونعمل في سبيلها كل ما نستطيع حتى يأذن الله بنصر من عنده.

لا نريد العدوان على أحد؛ ولكننا ندفع كل عدوان يصيبنا أو يصيب أي مسلم وعربي بقدر ما نستطيع، ما نسينا فلسطين، ولن ننساها، فهي أمام أعيننا حتى يخرج الغاصب منها، ويرجع أبناؤها إليها، وهذه الجزائر المكافحة تلقى من الطغيان أبشع أنواع من العدوان، ندعو الله في هذه المواقف العظام أن ينصر إخواننا في الجزائر، وأن يمدهم بنصر من عنده، إنه على كل شيء قدير.

إخواني:

في هذه المواقف المباركة لا نحصي ثناء على ربنا لما هيَّأه وسهله لنا من حفظ الأمن في هذه البلاد المقدسة، من تأمين الاستقرار فيها، ولم يكن ذلك بحولنا ولا بقوتنا؛ وإنما ذلك بحول الله وقوته، يتمتع المسلمون في هذه المشاعر العظام بالأمن والسلام، وقد قمنا بكل مجهود نستطيعه لكل ما يسهل للحجاج حجهم من توسيع في الطرق ومراعاة للصحة؛ وإننا لنعجز عن حمد الله وشكره الذي وفقنا لما رأيتم من توسعة المسجد الحرام، ونرجو من الله الذي سهل لنا القيام بهذه الواجبات أن يسبغ علينا نعمه الظاهرة والباطنة، فيوفقنا لكل ما فيه خدمة هذين الحرمين الشريفين؛ وخدمة حجاج

بيته الحرام ؛ سائلين الله سبحانه وتعالى أن يتقبل حجكم ويعيدكم إلى أوطانكم سالمين غانمين برحمته ورضوانه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[1].



(١) جريدة أم القرى : العدد ١٧٢٣ في ١٠ ذو الحجة ١٣٧٧هـ الموافق ٢٧ يونيه ١٩٥٨م.

كلمة سامية يرتجلها جلالة الملك المعظم

بسم الله الرحمن الرحيم

«إنني أدعوكم إلى أن تتآلفوا فيما بينكم، وأعلموا أن هذا التآلف يجب أن يكون على صدق، وعلى إخلاص، وعلى توحيد أساسه تقوى الله ﷻ، بعد هذا يجب علينا جميعاً معشر المسلمين أن نتآلف فيما بيننا، ونتآخى ونزيل كل الحزازات، وكل سوء التفاهم. حتى تتسنى لنا الغلبة على عدونا اللدود الذي تعرفونه جميعكم، وهو المغتصب لأرض فلسطين، والمغتصب لأرض الجزائر الحرة. ولا يكون ذلك بكثرة الجنود والأسلحة والمال. بل يكون ذلك بالتضامن الصحيح وإيماننا وتمسكنا بالشريعة المحمدية، والصدق في المعاملات والإخلاص والتآخي إذا صرنا على هذه المبادئ الكريمة نحن العرب والمسلمين جميعاً، فأعتقد أن هذه هي القوة الحقيقية، أما كوننا الآن متفرقين ومشتتين ذات اليمين وذات الشمال. فهذا لا يحقق لنا أية قوة، بالعكس، فهذا يتيح لعدونا أن يشمت بنا. وهذا يؤدي إلى المزيد من التفرقة والتفكك في أمتنا الإسلامية، وهذا ما لا نرضاه ولا ترضونه. هذه نصيحتي إلى المسلمين عامة.

أولاً: توحيد العبادة له ﷻ، وإقامة شرائع وشعائر الإسلام.

ثانياً: التآخي وإزالة سوء التفاهم والحزازات التي في النفوس، وليس لنا سوى مبدأين هما: مبدأ الدين ومبدأ التضامن، فإذا أضعناهما ماذا يبقى لنا؟ لا شيء بالطبع. وهذا يمكن عدونا من التقاطنا قطعة قطعة.

هذه توصيتي للمسلمين عامة: التمسك بدين الله، والتآخي والتآلف، ونبذ سوء الظن بعضنا البعض، حتى يتهيأ لنا التضامن إن شاء الله. أسأل الله أن يوفقنا وإياكم جميعاً، وأن يتقبل حجنا وحجكم، وييسر أحوال المسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[1].



(١) جريدة أم القرى: العدد ١٧٢٤ في ١٧ ذو الحجة ١٣٧٧هـ الموافق ٤ يوليه ١٩٥٨م.

صور من وثائق
رسائل الملك سعود الدعوية



بسم الله الرحمن الرحيم



من سعود بن عبد العزيز إلى من يراه من القضاة والعلماء والأمراء ورؤساء الهيئات وغيرهم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

وبعد. فأنتم تفهمون بارك الله فيكم أن الناس مالهم فى أمر دينهم ودنياهم إلا الرجوع إلى ربهم والالتجاء إليه وعدم الغفلة عما ينفعهم فى أمر دينهم ودنياهم، ونحن ما يليق منا السكوت، بل يجب علينا القيام بما يلزمنا لخالقنا وللمسلمين. وبما أننى أرى فتورا وتساهلا فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وتقصيراً عظيما فى ذلك من الهيئات وغيرهم مع أننا لم ندخر وسعاً فى تعزيز الهيئات ومناصرتها ولكن الهيئات دائما وأنا أسمع وأرى أن معهم تكاسلا وفتورا فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر الذى هو واجب على كل مسلم ومسلمة، كما قال النبى ﷺ «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الايمان». ونحن والحمد لله مستعدون لمساعدتهم ونصرتهم فى كل ما يتعلق بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والأخذ على أيدى السفهاء، ولا أعلم أنهم رفعوا لنا شيئا فى ذلك وقصرنا وقد فشت فى الناس أمور كثيرة تسخط الله سبحانه وتسبب حلول النقم، فيجب على الجميع إنكارها والأخذ على أيدى أهلها، خوفا عليهم وعلى المسلمين، وقياما بما أوجب الله على عباده.

ومن هذه الأمور التهاون بالصلاة والتخلف عنها فى المساجد وهى عمود الدين، فالواجب الاهتمام بها، وحث الناس على المحافظة عليها وتأديب من تخلف عنها.

ومنها حلق اللحا وتقصيرها مع ورود النهى الصريح فى ذلك عن النبى ﷺ حيث قال «قصوا الشوارب ووفروا اللحا خالفوا المشركين».

ومنها فتح الراديو على الأغانى والموسيق المفسدة للقلوب والأخلاق الصادة عن ذكر الله وعن الصلاة.

ومنها إعراض الكثير من الناس عن تلاوة القرآن وتدبر معانيه، والعمل به، وهو حبل الله المتين، وصراطه المستقيم، كما قال الله تعالى: (إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا) وقال تعالى (فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى) الآية. قال ابن عباس: تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه أن لا يضل فى الدنيا ولا يشقى فى الآخرة.

ومنها تبرج النساء وخروجهن بالزينة، وسفور بعضهن، وهذا من أقبح المنكرات وأعظم أسباب الفساد والهلاك، فيجب إنكار هذه المنكرات وغيرها، وإزالتها بصدق وحزم وبصيرة، والتعاون التام على ذلك من جميع أفراد الشعب، عملا بقوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان).

وليس الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر خاصا بالهيئات الرسمية بل هو واجب على كل مسلم ومسلمة ولا يعذر أحد فى ذلك، ولكن الواجب على الهيئات والعلماء والقضاة والأمراء من ذلك أكبر من غيرهم، لأن لهم من القدرة ما ليس لغيرهم.

وبالجملة فالذى أوصيكم به ونفسى تقوى الله تعالى وطاعته، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، ومساعدة هيئات الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، ونصرتهم والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى على هدى وبصيرة (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن) كما أوصيكم بالأخذ على أيدى السفهاء وإزالة جميع المنكرات والحذر من غضب الله وحلول عقابه، لأن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقابه، كما قال تعالى (لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون).

فاتقوا الله يا معشر المسلمين، وقوموا بما ألزمكم الله به من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والاستقامة على أمر الله، والحذر من محارمه، وهذا شيء واجب على الجميع، وأنا ألزمكم وأكلفكم بذلك، طاعة لله ورسوله، وبراءة للذمة، وحرصاً على سلامة المسلمين ونجاتهم فى الدنيا والآخرة، والله سائلنا وسائلكم، ومجاز كلاً منا بعمله، والعباد لم يخلقوا إلا ليعبدوا الله ويطيعوه، ولا سبيل إلى حصول ذلك إلا بطاعة الله ورسوله، والتواصى بذلك، والانكار الصادق على من حاد عن سبيل الله، واتبع هواه (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله).

والله المسئول أن يهدينا وإياكم صراطه المستقيم، وأن ينصر دينه، ويعلى كلمته، ويخذل أعداءه، ويصلح أحوال المسلمين، ويجمع شملهم على الهدى انه على كل شيء قدير، وبالاجابة جدير، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

فى ٦ رمضان سنة ١٣٧٧

كتاب ملكي كريم

يوجهه حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم
الى ابنـــاء شعبه العزيز

(جاءنا من المديرية العامة للصحافة والنشر ما يلي : —)

تتشرف المديرية العامة للصحافة والنشر بأن تذيع فى الناس وبين أبناء هذا الشعب السعودى التواقين تتبع الخطى المباركة التى يقوم بها العاهل العظيم بالنهوض بهذه الأمة المتعلقة بعرشه فى شتى نواحى الحياة هذا الكتاب العام المفتوح يوجهه الى كل فرد منهم حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم وهو فى هذه الرحلة المباركة الى اخواننا أبناء مناطق السراه فى الحجاز التى قام بها جلالته لمثل هذه الغاية النبيلة التى جاءت فى كتاب جلالته ايده الله.

وهذا نص الرسالة الكريمة التى يوجهها جلالته الى أفراد شعبه المخلص

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز الفيصل آل سعود الى أبناء شعبه العزيز :

السلام عليكم ورحمة الله وبعد : إن المدرسة السلفية التى أسست فى بلجرشى من قبل ناصر بن مغرم ومحمد بن جماح والتى منهاجها تعليم الدين الإسلامى والعقيدة السلفية وإفهام الناس الحق من الباطل وإجتناب ما حرم الله وتحليل ما أحل الله - إن هذه المدرسة قد أسسها هؤلاء الرجال على حساب أنفسهم وعلى ما تبرع به أهل الخير وبعد زيارتنا لهذه المنطقة وتفقدنا لهذه المدرسة رأينا ما سرنا من أساتذتها وطلابها مما تحلو به العقيدة الصالحة والدعوة الى الله وإقبال الناس على هذه المبادىء الشريفة السليمة التى نرجو أن تزداد وتمتد الى جميع أنحاء المملكة التى لا قوام لها ولا عز لها إلا بهذه الدعوة والعقيدة الصالحة والعمل بكتاب الله وشريعة نبيه ﷺ وتحليل ما أحل الله وتحريم ما حرم الله ولا يمكن حفظ كيان أو دفاع عدو إلا بالتمسك بدين الله وبأحكام كتابه وسنة رسوله ﷺ فإن قمنا بهذا قولا ونطقاً باللسان وعملا بالأركان وعقيدة بالجنان فقد ادينا الرسالة وحصلت لنا المنعة وكافحنا العدو بالسلاح القوى ألا هو السلاح الربانى الذى لا يعادله أى سلاح أو أى قوة قال الله فى كتابه الكريم (ان الله يدافع عن الذين آمنوا) فاذا دافعنا عن دينه دافع عنا واذا أهملناه أو تكلمنا مجرد كلام وتمنى فهذا لا ينفعنا شيئا كما فى الحديث « ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم » فنرجوا ان نكون ممن قال واعتقد بقلبه وصدقته أعماله . وبهذه المناسبة فقد امرنا أن تكون نفقات هذه المدرسة السلفية الصالحة التى لمسنا منها حب الخير والدعوة الى الله أن تكون نفقاتها من أساتذة وطلاب على نفقتنا الخاصة وأن نرعاها حق الرعاية كما أمرنا بأشادة طابق ثان لبنايتها لايواء النائين عن البلاد من طلابها كل هذا نرجو به التقرب الى الله وتعزيز الدين ومن قام بالدين ، ونرجو أن نرى فى أنحاء مملكتنا فى المدن والقرى من يقوم بهذه الدعوة على غرار ما أمر الله به ورسوله وتطبيق ما جاء فى الكتاب والسنة ونحن نساعدهم ونؤيدهم لأن المكافح للجهل ولأهل الزيغ والفساد والذين لا يرعون للدين مكانة هو هذا الجند وهو الرادع الأساسى لهؤلاء ألا إن جند الله هم الغالبون .

والذى أوصى به نفسى وشعبى هو تقوى الله سبحانه وتعالى فى السر والعلانية والميسرة والمعسرة والاعتصام بدين الله وتطبيق سنة رسول الله ﷺ وعدم الميل الى ما يخل بالدين وبتقاليد الاسلام ومبادئنا العربية الشرقية التى يؤيدها الاسلام فان عملنا بهذا نجونا فى أمر ديننا ودنيانا وان تركناه لا سمح الله فما أهوننا على الله كما قال الله فى كتابه العزيز (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) وهذا لا يمنع عن اتخاذ كل قوة فى البلاد عسكريا أو ماديا أو معنويا وكل ما فيه رقى للبلاد والنهوض بها فى شتى مرافق الحياة التى لا تتعارض مع الدين الاسلامى وأرجو الله ان يرينا وإياكم الحق حقا ويرزقنا اتباعه ويرينا وإياكم الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان يرينى فيكم ما يسرنى من صلاح دينكم ودنياكم ويجعلنا واياكم هداة مهتدين أعوانا على الحق وعلى ما فيه صلاح ديننا ودنيانا وأن ينصر دينه ويعلى كلمته ويخذل أعداءه فهو حسبنا ونعم الوكيل ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز آل سعود.. الى شعبى الكريم

الحمد لله على قضائه ، والشكر له على احسانه ، والصلاة والسلام على نبيه وصفيه المصطفى ﷺ . وبعد : فقد شاءت ارادة الله ان يلبي نداء ربه الأعلى جلالة عاهلنا المعظم ، مؤسس المملكة العربية السعودية ، وموحد كيانها ، وباني مجدها ، بعد ان قضى حياته فى الجهاد لأعلاء كلمة الله واظهار دينه وتوحيده ؛ ونصرة الشريعة السمحاء . فتمكن بعون الله وتوفيقه فى النهوض بشعبه فى جميع نواحى الحياة حتى حل الوئام محل الخصام بين الناس ، وانتشر الأمن والعدل فى ربوع كانت تتناوشها المظالم والمخاوف . واجرى الله على يديه الطاهرتين الخير والبركة فغدت البلاد فى بحبوحة وسعة لم يسبق لها مثيل من قبل . ثم ها نحن نفقده ونحن فى أمس الحاجة الى شخصيته الفذة ، وخبرته الواسعة ، وحكمته البليغة ، وارشاداته القيمة . فلا حول ولا قوة الا بالله . الهمنا الله واياكم الصبر الجميل . واجمل لنا واياكم العزاء وانا لله وانا اليه راجعون !

اما وقد نفذ حكم الله ، والحمد لله على حكمه فى السراء والضراء ، وقضت البيعة الشرعية التى فى عنقى ان اتولى الملك واتقلد مسئوليات الحكم ، فقد خف شيوخكم وزعماؤكم ووجهاؤكم والملايين من افرادكم من كل حدب وصوب ، فى جميع انحاء المملكة ، يجددون بيعتهم ، ويؤكدون ولاءهم ، ويعرضون سمعهم وطاعتهم على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ . فما شذ منكم ولا تخلف احد ، مما اطلق لساننا بالشكر لله على توفيقه واحسانه ، ثم لكم جميعا على امانتكم التي اديتموها كاملة غير منقوصة وولاءكم الذى قدمتموه خالصا غير مشوب . وها نحن نعاهدكم على اتباع سيرة فقيدنا المعظم ، متمسكين بسياسته الرشيدة فى ادارة دفة الحكم متبعين فى ذلك كتاب الله وسنة رسوله ﷺ واقامة شعائر وشرائع الاسلام وحماية دينكم ومحارمكم ودمائكم واموالكم ونعاهد الله ان نبذل كل رخيص وغال لما فيه عز الدين وصلاح الاسلام والمسلمين ومراعاة حقوقهم ومصلحتهم التى قلدنا الله حمايتها ونرجو لنا ولكم التوفيق وان ينصر دينه ويعلى كلمة ويذل اعداء دينه

وسأتمسك بشريعته الغراء فادفع عنها بلسانى واكافح دونها بسنانى ، جاعلا رضوانه عز وجل غاية حياتى ، واسعاد شعبى اسمى امانى وسأعمل جهدى لاحقاق الحق واقامة العدل بين افرادكم بدون تفريق . كما سأولى عنايتى لتقوية الجيش ، ونشر العلم واستثمار ثروات البلاد وبسط وسائل الرغد والسعة للجميع . وسأسعى بكل قواى لتوثيق عرى الاخاء بين العرب والمسلمين محتفظاً بصداقة الدول الاجنبية التى اولاها فقيدنا المعظم صداقته ؛ متعاونا مع كل من اخلص لنا وبادلنا النفع بالنفع حتى تتوفر لأمتنا المكانة اللائقة بها بين الامم .

وانه ليسرني ان اعلن لكم انى قد وليت اخى فيصل بن عبدالعزيز ولاية عهدى سائلا المولى عز وجل ان يأخذ بيدنا فى كل ما فيه الخير لبلادنا وامتنا . فهو ولينا وهو نعم المولى ونعم النصير .

٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٧٣

سعود

-٣-

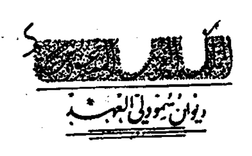
وحلول النقم إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم
سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من وال * وأعظم أمر يعتنى به ويقصد هو الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر الذي أصله ورأسه التوحيد وفعل ما يحبه الله ويرضاه
والنهي عن المنكر الذي أخبثه وأقبحه الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأباه وأدلة ذلك
في القرآن والسنة أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر فلا يستقيم للناس أمر دينهم ودنياهم
ولا يصلح لهم شأن معاشهم ومعادهم إلا بالقيام به علماً وعملاً صدقاً وإخلاصاً والواجب
على الولاة والأمراء والقضاة أعظم من الواجب على غيرهم كل على حسب وسعه واقتداره ولا يكلف الله
نفساً إلا وسعها كما دل على ذلك الشرع الشريف وفي الحديث «ما منكم من أحد إلا وهو على ثغر
من ثغور الإسلام فالله الله أن يؤتى الإسلام من قبله» إذا تقرر هذا لديكم فليكن
عندكم معلوماً أننا ملزمون لكم بالقيام التام في هذا الأمر العظيم والجد فيه ومطابقة ما
فيما بيننا وبينكم ومساعدة من قام به من طرفكم على الوجه الشرعي والنهج المرضي وتأديب
من عرف بشيء من ملابسة المنكرات التي حرمها الشرع المطهر وتنفيذ ذلك على الكبير والصغير و
الشريف والوضيع والحر والعبد وإزالة ما يوجد لديكم من العادات الجاهلية التي أبطلها
الإسلام فاتقوا الله حق التقوى واستمسكوا من الإسلام بالعروة الوثقى وقوموا لله مثنى
وفرادى واصبروا وصابروا وأصلحوا النية وأحسنوا الطوية وأخلصوا معاملة رب البريات
ولا تأخذكم في من عصى الله لومة لائم وتحقيق ما اقتضت به الشريعة الغراء واحذروا تخويف الشيطان
وتثبيطه وعساه بذلك فإن صاحب الحق منصور والعاقبة له في كل زمان ومكان ولله عاقبة الأمور
ونحن إن شاء الله عون لكم ولمن قام بهذا الأمر في مملكتنا أين كان وحيث كان ولله
علينا المنة في ذلك والفضل ولولاه لم نر لذلك أهلاً ثم أيضاً يلزمكم أن تجمعوا فقيه كل
قرية وعربانها وتأمروهم بما أمرناكم به وذكرنا لكم عنه وتلزموهم به إلزاماً تاماً وتأمروهم أيضاً
بتعليم الناس أمر دينهم وما خلقوا له وتسألوهم عن ثلاثة الأصول التي صنفها شيخ الإسلام إمام
هذه الدعوة الإسلامية الشيخ محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه وتتفقدوا الناس في مساجدهم
للصلوات في الجمعة والجماعات وتبذلوا لنا من النصيحة سراً وعلانية بالتي هي أحسن عملاً بقوله تعالى
﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾ وطلباً للثواب من رب الأرباب
وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»
هذا ما نأمركم به ونرضاه لكم ديناً ندين الله به وقربة نتقرب إلى الله بها يوم لا ينفع مال ولا بنون
إلا من أتى الله بقلب سليم ونسأله جل شأنه أن ينصر دينه ويعلي كلمته وأن يحمينا
من الضلال وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه ننيب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب اللهم يا مقلب القلوب والأبصار
ثبت قلوبنا على دينك ويا مصرف القلوب صرف قلوبنا إلى طاعتك وصلى الله
على سيد المرسلين وإمام المتقين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله
رب العالمين

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم الشيخ عبد الله بن
سليمان بن حمد سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال
عنكم وعنا من كرم الله كما تحبون ومكاتبتكم المكرمة السابقة واللاحقة وصلتنا واطلعنا
على ما فيها وسرنا كثيرا ما ذكرتموه من خصوص مسألة الشيخ القرعاوي وتلامذته
ونشرهم الدعاية الاسلامية والتعاليم الشرعية في تلك المقاطعات وما حصل على أيديهم
من النفع فلا شك أن ذلك بسبب صلاح النية وحسن الطوية والحقيقة أن ذلك يسر
كل مؤمن يحب الله ورسوله ويحب اتساع نطاق العلوم الدينية والحمد لله على ذلك
التوفيق وما اشرتوا اليه من أنه قد لحقهم بعض التعب في شأن الأمور الدنيوية
فإن شاء الله ترون منا في مستقبلهم ما يسر ويعينهم على هذا المنهج الكريم الذي
هو سبب الثبات على الصراط المستقيم ولابد ان شاء الله أتحدث مع الوالد في زيادة
تقديرهم الشهري ويتم الله ذلك العمل بحول الله وقوته نسأل الله تعالى أن ينصر دينه
ويعلي كلمته ويجعلنا من أنصاره إنه جواد كريم هذا ما لزم تعريفه مع ابلاغ السلام من لديكم
المشايخ والطلاب كما منا سيدي الوالد والأولاد والمشايخ يسلمون والله يحفظكم

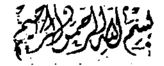


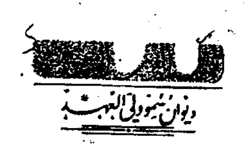


عدد

عبد الملك بن سليمان الحميد

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم الشيخ
سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السوال عنكم وعنا من
فضل الله كما تحبون جعلنا الله وإياكم لنعمه شاكرين كتابكم المكرم المؤرخ ٢١/٥/
عام ١٣٦٢/ وصل واحطنا علما بكلما جاء فيه وحمدنا الله على صحتكم وما اشرتم
اليه من مطلوبكم من الكتب لاحتياج الطلبه الذي بطرفكم لها ابرق الساعه قد
من الرسالة
امرنا بتسنيع ماذكرتم على يد الاخ الشيخ عمر ومايه النسخه التي تسببتم في طبعها
قد وصلت الينا بارك الله فيكم ووفقنا واياكم للاعمال الصالحة ، وعند كمال طبع
نصيحتكم انشا الله ترسلون لنا كمية منها كما وعدتم ، من قبل الارجوزه التي نظم
الشاب في العقيده السلفيه وصلت الينا ونشكركم على عنايتكم ونسئل الله تعالى ان
يجعلنا واياكم من انصار دينه ، من قبل المساعده لكم في طبع نصيحتكم والمساعده
للطلبه ابرق الساعه هذا يصلكم تحويل على ماليه القنفذه انشا الله تقبضونه
صحتنا واخبارنا على ماتحبون نحمد الله على نعمه ونرجوه دوامها ومزيدها على الجميع
هذا مالزم بيانه والله يحفظكم ٢٥/٦/٦٢





عدد

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الأخ المكرم الأخ المحترم عبد الله السليمان بن حميد سلمه الله تعالى ،

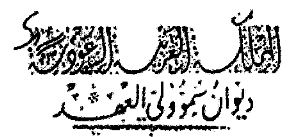
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن احوالكم وعنا من فضل الله كما تحبون كتابكم المكرم وملحقاته وصلا وماذكرتم كان معلوم ، تذكر ان وصلكم عدد نسخ من نصيحتنا المتضمنه على الحث بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومساعدة من قام بذلك وتطبيق ذلك على الأمر الشرعي فهو الواجب منا وعلينا والفضل من ربنا علينا في ذلك وتذكر انكم فرقتم منها عددا كثيرا على مطارعة تهامه وقضاتها ونواحيها قرئت على الناس في المساجد والمجامع والجوامع وقبلوها وانتفعوا بها فالحمد لله رب العالمين ، نسئل الله تعالى حسن القصد وصلاح القلوب وغفران الذنوب من طرف نصيحتكم التي ارسلتم لنا عن يد الأخ الشيخ عمر بن حسن وصلت وقد احسنتم فيما ذكرتم فيما وابدتم في لفظها وافدتم في معانيها جزاكم الله خيرا ولا بد ان شاء الله نعيد طبعها ثانيا لعظيم نفعها وكبير فائدتها والذي وصيتك به اخي تقوى الله تعالى في سرك وعلانيتك والجد في الدعوة الى الله الى دينه الذي ارتضاه على بصيرة واخلاص نية وصدق سريرة فان هذا هو ميراث الرسل لا سيما في هذا الطرف الذي انت فيه فان حاجتهم الى معرفة هذا التوحيد الذي هو اعظم واجب على العبيد وبيانه لهم فوق كل حاجة وضرورتهم اليه فوق كل ضرورة لما اناخ بها هم من الجهل به وطمس قواعده واندراس معالمه واليكن على بالك قوله جل ذكره ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن لتنال بذلك عظيم الجزاء عند مولاك ويصلح لك امر دينك ودنياك واذكر قوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه يوم خيبر والله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه والسلام عليكم ورحمة الله / ٢٨/ ١١/ ١٣٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى المكرم أمير الغوزة عبيد الله [illegible]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد تعلمون أن أكبر ما يهمنا صلاح أمر دينكم ودنياكم، وغايتنا الوحيدة أن نسعى لما فيه راحتكم ورفاهيتكم، وقد رأينا أن تكليفكم للحضور إلى الرياض في كل سنة لاستلام عوائدكم أمر يشق عليكم ويكلفكم كما أن عوائدكم السنوية ربما لا تقوم بشئونكم وقد رأينا من مصلحتكم أن نطبق عوائدكم جميعا وأن نتحمل عنكم مشقة السفر ونكلف هيئات من طرفنا تصلكم إلى هجركم وبلدانكم وتسلم لكل انسان عادته مطبوقة بيده دون أن يتكلف بالسفر أو غيره. وبذلك تتمكنون أنتم من الالتفات إلى مصالحكم، وما يعود إلى منفعتكم الشخصية ونتمكن نحن من الالتفات إلى ما فيه صالحكم وصالح الرعية والبلاد وقد كلفنا الهيئات تتوجه لكم من بعد الحج فمن كانت له هجرة تصل إلى هجرته ومن كان في بلد تصل إلى بلده ومن كان في البادية فتصل الهيئات إلى آبارهم وقد أمرنا رأفة بحالة الرعية أن كل إنسان له عادة متوفى عن أطفال أو أرامل فتجرى عادته مطبوقة للأيتام وكذلك ربما يوجد أشخاص مستقرون في الهجر أو غيرها ولم تكن لهم عوائد سابقة في المناخة تجرى لهم عوائد مثل أمثالهم وبهذا تعم المصلحة كافة المستحقين. وإذا أثبتت الهيئات ذلك فرضناها لكم سنويا وتصلكم إلى محلاتكم - إن شاء الله - واعتبارا من أول شهر ذي الحجة ١٣٧٢ - قد أمرنا بإلغاء المناخة كليا وعليكم انتظار الهيئات تصلكم - إن شاء الله - في أول السنة الجديدة وتسلم كل ذي حق حقه بيده مطبوقة عند العادة كما ذكرنا لكم نسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما فيه الخير وينصر دينه ويعلي كلمته والسلام حرر في / / ١٣٧٢

بسم الله الرحمن الرحيم



الرقم ... ١٢٠٢

التاريخ . ٢/٨/٧٢

المشفوعات

من سعود بن عبدالعزيز إلى حضرة الشيخ المكرم عبدالله بن محمد القرعاوي أيده الله

[illegible] ومنحه لدينه عناية وإحياء لها آمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

وصل إلينا كتابكم وفهمنا مضمونه ولا يخفى أي شك في بذلكم الجهد في الدعوة والإرشاد

إلى الخير ونشر العلم في تلك الجهات التي طالما اكتنفتها ظلمات الجهل والضلال وأقعدتها [illegible]

[illegible] ونحن إن شاء الله نقدم ما يلزم [illegible] وهذا هو ديننا وقصدنا بحول الله وقوته وأنتم

عندكم معلوم على ما أنتم عليه من العناية بواجب الدعوة وتنشيط المدرسين لديكم

[illegible] أننا لاحظنا أشياء بلغتنا عن بعض التلاميذ [illegible]

نصيحة القول [illegible] هذا إن شاء الله على سبيل الاستقامة وأنتم

[illegible] نوصيكم به تقوى الله تعالى ومزيد الجد في الخير والنشر لمجال التعليم ولكن

[illegible] القول والعمل لما يؤيد الحق ويرفع مستوى العلم ويكشف ظلمات الجهل ونحو

[illegible] من توفيقه وإنه أخذ بنواصينا ونواصيكم إنه على كل شيء قدير

١٢٠٢

الرقم [illegible]

تشجيع جلالة الملك سعود للشيخ/ عبدالله القرعاوي ودعوته

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وإمام الدعاة، وعلى آله وأتباعه إلى يوم الدين...

أحمد الله ﷻ، وأشكره على ما يسّر وأعان من صدور هذا الكتاب المختصر عن رسائل الملك سعود رحمه الله وقد خرجت بحمد الله من خلال هذا الكتاب بعدّة نتائج، التي يحسن ذكرها هنا على النحو التالي:

تبيّن لي من خلال هذا الكتاب عدة نتائج، من أهمها ما يلي:

١ – أن تحرِّي الإخلاص، وقوة الإعداد العلمي والتربوي، الذي هيأه الله تعالى للملك سعود إضافةً إلى حرصه رحمه الله على الأخذ بكافة الأسباب والوسائل المشروعة كان من أهم أسباب نجاح هذه الرسائل.

٢ – أهمية وسيلة المراسلة، وقوة تأثيرها، وتعدد جوانب الاستفادة منها، حيث استفاد الملك سعود منها في جوانب الدعوة والتعليم، وغير ذلك من الأغراض.

٣ – بيَّنت هذه الرسائل جهود الملك سعود رحمه الله في الدعوة إلى الله تعالى، وما حوته هذه الجهود من جوانب دعوية مختلفة، وبخاصة في العقيدة قولية كانت أم فعلية، وكذلك جهوده الدعوية في

العبادات بشتى صورها من صلاة، وزكاة، وصوم، وحج.

٤ — أكد في رسائله رحمه الله على الاهتمام بالكتاب والسنة فهماً، وتطبيقاً، وحكماً، ودعا المسلمين إلى صفاء العقيدة، ونقاء التوحيد، ونبذ الشرك والابتداع بأنواعه.

٥ — أن وسيلة المراسلة لم تفقد مكانتها في عصرنا الحاضر، رغم كثرة البدائل من وسائل الاتصال السريعة الموثوقة؛ بل على العكس من ذلك، فقد ازدادت أهمية هذه الوسيلة، وتضاعفت جوانب استخدامها، حيث أصبحت هي وسيلة الاتصال الرسمية والرئيسية في المعاملات الإدارية والتجارية، بل وفي العلاقات الدولية، وقد استخدمها أعداء الإسلام على نطاق واسع في الدعوة إلى عقائدهم الفاسدة ورصدوا لها الميزانيات والأموال الكثيرة، فأنشأوا مدارس نظامية بالمراسلة، ودورات علمية بالمراسلة، وتمكنوا من تنصير كثير من المسلمين، ويوجد ولله الحمد جهود طيبة من قِبَل بعض المسلمين في استخدام هذه الوسيلة، وقد نفع الله بهذه الجهود، ولكنها ما زالت جهوداً محدودة.

٦ — أن رسائل الملك سعود الشخصية تكتسب أهمية خاصة، فهي تلقي الضوء على ملامح هامة، وتكشف جوانب عديدة من

شخصيته رحمه الله وقد تضمنت إشارات عديدة حول جهوده في خدمة الإسلام والمسلمين ومنهجه وأساليبه في الدعوة والاحتساب، وطبيعة العوائق التي تعرّض لها، وكيف تجاوزها.

كما أن الرسائل قد كشفت عن الجانب الآخر من شخصية الملك سعود، وأنه لم يكن ملكه صالحاً فحسب؛ بل كان — إلى جانب ذلك — داعيةً حكيماً، يدرك طبائع النفوس، ويتقن فن التعامل معها، ويستخدم لكل حال ما يناسبها من الوسائل والأساليب الإسلامية المؤثرة.

٧ — أن الدارس لرسائل الملك سعود يخرج بدروس وفوائد دعوية قيّمة لا غني للداعية عنها.

٨ — حث الملك سعود في رسائله على تحقيق الوحدة الإيمانية التي هي أساس الوحدة السياسية والاجتماعية والجغرافية، فالمسلمون إخوة لا فرق بين غنيهم وفقيرهم، وأبيضهم وأسودهم إلا بالتقوى، فرباط الإسلام وأخوته أقوى من أي رباط.

٩ — تجلية بعض المفاهيم الإسلامية ومحاربة الانحراف في الدين عما أراد الله به من إصلاح النفوس وتصحيح العقيدة وتقويم السلوك وتحقيق مقاصد الشريعة في الخلق.

١٠ - منهج الملك سعود هو منهج السلف الصالح المبني على الوسطية بين الناس الغالين والجافين، فالقارئ لرسائل الملك سعود يعيش في دوحة علم، بين قال الله وقال رسوله ﷺ وجاء عن أبي بكر وورد عن عمر، ووقع لعثمان ونقل عن علي، ونقول عن كبار التابعين وتابعيهم بإحسان، وأحوال أهل الصلاح والزهد والورع من كبار العلماء والعباد.

١١ - رسائله في الغالب تعرض موضوع الإسلام وسماحته والألفة والاجتماع والمحبة والمودة وأهمية التعاضد والتناصح.

هذه أهم النتائج التي خرجت بها من هذا الكتاب، وإني أوصي الباحثين في الدراسات الدعوية بالإفادة من هذه الرسائل وغيرها ودراستها دراسة تحليلية ليستفيد منها الجميع، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل أعمالنا كلها صالحة، ولوجهه خالصة، وأن لا يجعل لأحد فيها شيئاً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فيصل بن مشعل

الرياض: ٥ / ٥ / ١٤٣٢هـ




مطبعة الحميضي ت :2130130 الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز آل سعود .. الى شعبي الكريم

الحمد لله على قضائه ، والشكر له على احسانه ، والصلاة والسلام على نبيه وصفيه المصطفى ﷺ . وبعد : فقد شاءت ارادة الله ان يلبي نداء ربه الأعلى جلالة عاهلنا المعظم ، مؤسس المملكة العربية السعودية ، وموحد كيانها ، وباني مجدها ، بعد ان قضى حياته في الجهاد لأعلاء كلمة الله واظهار دينه وتوحيده ؛ ونصرة الشريعة السمحاء . فتمكن بعون الله وتوفيقه في النهوض بشعبه في جميع نواحي الحياة حتى حل الوئام محل الخصام بين الناس ، وانتشر الأمن والعدل في ربوع كانت تتناوشها المظالم والمخاوف . واجرى الله على يديه الطاهرتين الخير والبركة فغدت البلاد في بحبوحة وسعة لم يسبق لها مثيل من قبل . ثم ها نحن نفقده ونحن في أمس الحاجة الى شخصيته الفذة ، وخبرته الواسعة ، وحكمته البليغة ، وارشاداته القيمة . فلا حول ولا قوة الا بالله . الهمنا الله واياكم الصبر الجميل . واجمل لنا واياكم العزاء وانا لله وانا اليه راجعون !

اما وقد نفذ حكم الله ، والحمد لله على حكمه في السراء والضراء ، وقضت البيعة الشرعية التي في عنقي ان اتولى الملك واتقلد مسئوليات الحكم ، فقد خف شيوخكم وزعماؤكم ووجهاءكم والملايين من افرادكم من كل حدب وصوب ، في جميع انحاء المملكة ، يجددون بيعتهم ، ويؤكدون ولاءهم ، ويعرضون سمعهم وطاعتهم على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ . فما شذ منكم ولا تخلف احد ، مما اطلق لساننا بالشكر لله على توفيقه واحسانه ، ثم لكم جميعا على امانتكم التي اديتموها كاملة غير منقوصة وولاءكم الذي قدمتموه خالصا غير مشوب . وها نحن نعاهدكم على اتباع سيرة فقيدنا المعظم ، متمسكين بسياسته الرشيدة في ادارة دفة الحكم متبعين في ذلك كتاب الله وسنة رسوله ﷺ واقامة شعائر وشرائع الاسلام وحماية دينكم ومحارمكم ودمائكم واموالكم ونعاهد الله ان نبذل كل رخيص وغال لما فيه عز الدين وصلاح الاسلام والمسلمين ومراعاة حقوقهم ومصلحتهم التي قلدنا الله حمايتها ونرجو لنا ولكم التوفيق وان ينصر دينه ويعلي كلمة ويذل اعداء دينه

وسأتمسك بشريعته الغراء فادفع عنها بلساني واكافح دونها بسناني ، جاعلا رضوانه عز وجل غاية حياتي ، واسعاد شعبي اسمى اماني وسأعمل جهدي لاحقاق الحق واقامة العدل بين افرادكم بدون تفريق . كما سأولي عنايتي لتقوية الجيش ، ونشر العلم واستثمار ثروات البلاد وبسط وسائل الرغد والسعة للجميع . وسأسعى بكل قواي لتوثيق عرى الاخاء بين العرب والمسلمين محتفظاً بصداقة الدول الاجنبية التي اولاها فقيدنا المعظم صداقته ؛ متعاونا مع كل من اخلص لنا وبادلنا النفع بالنفع حتى تتوفر لأمتنا المكانة اللائقة بها بين الامم .

وانه ليسرني ان اعلن لكم اني قد وليت اخي فيصل بن عبدالعزيز ولاية عهدي سائلا المولى عز وجل ان يأخذ بيدنا في كل ما فيه الخير لبلادنا وامتنا . فهو ولينا وهو نعم المولى ونعم النصير .

٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٧٣

سعود

ردمك : ٨-٧٢٥٢-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

مطبعة الحميضي ت :2130130 الرياض